القدس العربي



AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2244 Friday 26 July 1996

السنة السابعة - العدد 2244 الجمعة 26 تموز (يوليو) 1996

اذا لم تسلم المتهمين خلال شهرين

مصر مع حظر جوي ضد الخرطوم
السودان: اسرائيل وراء هجوم اريتريا

الخرطوم - «القدس العربي»:

نيويورك - من انتوني غودمان:

قالت مصادر دبلوماسية في الامم المتحدة ان مصر التي تؤيد فرض عقوبات اضافية على السودان في الامم المتحدة بسبب اتهامه بمساندة الارهاب حاولت الاربعاء التفاهم مع بلدان عدم الانحياز على مشروع قرار بمنع الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية السودانية.

وقالت المصادر نفسها ان مصر اجرت امس في نيويورك اتصالات مع بلدان عدم الانحياز الخمسة الاعضاء في مجلس الامن (بوتسوانا وشيلي وغينيا بيساو وهندوراس واندونيسيا) للتفاهم على موقف مشترك.

وكان مجلس الامن قد اعلن عند اقرار العقوبات الاولى على السودان في 26 نيسان (ابريل) الماضي انه سيبحث امكان «اجراءات جديدة» بعد شهرين اذا لم تستجب الخرطوم لطالبه، وعلى الاخص تسليم المطلوبين الثلاثة الى اثيوبيا.

وحاولت الولايات المتحدة في حينه تضمين القرار آلية تتيح تشديد العقوبات بشكل تلقائي في تموز (يوليو)، لكن الاعضاء الاخرين في المجلس لم يدعموا الموقف الامريكي.

واقترحت واشنطن آنئذ تعليق رحلات شركة الخطوط الجوية السودانية لقيام هذه الشركة بنقل الارهابيين كما تقول.

ويقول دبلوماسيون انه يبدو ان القاهرة تتبنى اليوم هذا الموقف لانها اصيبت بالاحباط في الاتصالات الاخيرة مع الخرطوم، كما ان من المحتمل ان تكون تعرضت لضغوط امريكية.

واستنادا الى مصادر دبلوماسية ابلغت مصر في الاسبوع الماضي اعضاء مجلس الامن انها تأمل في فرض عقوبات اضافية على السودان، وابدت تأييدها لتبني قرار يؤدي بعد شهرين الى تعليق الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية السودانية اذا لم تستجب الخرطوم لمطالب الامم المتحدة.

وفي مجلس الامن تؤيد الولايات المتحدة وبريطانيا وبوتسوانا وهندوراس هذا الاقتراح، فيما تتحفظ روسيا والصين عليه بشدة. اما المانيا وفرنسا فانهما تبدوان غير متحمستين له، كما ان من غير المؤكد ان كل بلدان عدم الانحياز تؤيد الموقف المصري.

من جهة اخرى اتهم مسؤول سوداني اسرائيل وبعض الدول الغربية بدعم الهجوم الاريتري الاخير.

وقال الفريق محمد عبد الله عويضة رئيس لجنة الدفاع والامن في البرلمان السوداني ان قوات المعارضة بقيادة العميد عبد العزيز خالد والمعروفة باسم «قوات التحالف» ليست سوى ستار لاريتريا واسرائيل ودول غربية.

وقال ان تلك القوات قد لجأت الى زراعة الالغام على الحدود مع اريتريا نظرا لضعفها وعدم قدرتها على مواجهة الجيش السوداني.

وكشف الفريق عويضة لـ«القدس العربي» عن خطة تقتضي تدريب كل السودانيين على استخدام السلاح ليصبح من وراء الجيش احتياطي من الشعب قدره على الاقل 10 ملايين مواطن على اهبة الاستعداد للقتال في الجنوب او على الحدود في حالة تطور العمليات والمناوشات التي تحدث من حين لاخر الى حرب مكشوفة.

من جهة اخرى قال الرئيس السوداني الفريق عمر البشير الذي كان يتحدث في منطقة ريك على بعد 400 كلم جنوب الخرطوم امس ان الشعب السوداني بجميع قطاعاته مستعد للدفاع عن ارضه وعرضه اذا ما حاولت قوى «الكفر والصهيونية» النيل من الشريعة الاسلامية والتوجه الحضاري في البلاد.

وقال الفريق البشير الذي كان يخاطب 25 الفا من مجندي قوات الدفاع الشعبي الذين تلقوا تدريبات عسكرية بالنيل الابيض ان الانصار هم عماد التوجه الاسلامي بالبلاد واول من ناصروا الثورة ووقفوا الى صفها وان الحكومة تضع اهمية خاصة لمنطقة النيل الابيض التي كانت مهملة في السنوات الماضية من حيث البنيات التحتية والتعمير.

اعتقالات جديدة في صفوف حزب أردني معارض

■ عمان - ا ف ب: اعلن حزب الشعب الديمقراطي الاردني (يساري معارض) امس الخميس اعتقال اثنين من مسؤوليه الناشطين في الحملة ضد مشروع للحكومة الهادف الى زيادة سعر الخبز.

وقال الحزب في بيان له ان محمد خليل، عضو المكتب السياسي للحزب ومثقال الزناتي عضو اللجنة المركزية اوقفتهما السلطات الامنية امس الخميس وامس الاول الاربعاء على التوالي.

واضاف البيان ان خليل كان يعد «الترتيبات لاعتصام سلمي في مدينة السلط اليوم الجمعة، احتجاجا على قرار الحكومة الاردنية برفع الدعم عن الخبز» اما الزناتي فاعتقل نظرا الى نشاطه في الاغوار ضد رفع اسعار الخبز».

وشجب الحزب، القانوني لكن غير الممثل في مجلس النواب، هذه الاعتقالات ودعا الحكومة الى اطلاق سراح المسؤولين. ويعارض احد عشر حزبا معارضا واثنتا عشرة نقابة مهنية تضم 80 الف عضو، قرار الحكومة الاردنية زيادة اسعار الخبز. وتنوي الحكومة رفع سعر الكيلوغرام الواحد من الخبز من 0,085 دينار (0,13 دولار) الى 0,250 دينار (0,38 دولار) وهو اجراء تعتبره ضروريا لخفض العجز في الميزانية ودعم برنامج الاصلاح الاقتصادي بوحي من صندوق النقد الدولي.

الرئيس السوري ونظيره الفلسطيني لدى اجتماعهما في اللاذقية مساء امس (رويتر)

نتنياهو يبحث مع روس شروط الانسحاب من جنوب لبنان

الاسد وعرفات يبحثان مستقبل السلام
امريكا: سورية خففت دعمها لـ«الارهاب»

دمشق - القدس - واشنطن -

عصام حمزة وروبرت غرين وهوارد غولر:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يزور سورية لاجراء مصالحة مع القيادة السورية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان عبد الحليم خدام نائب الرئيس ووزير الخارجية فاروق الشرع حضرا اللقاء في قصر الرئاسة في اللاذقية فضلا عن الوفد الفلسطيني المرافق لعرفات.

وقالت مصادر رسمية ودبلوماسية ان عرفات الذي يزور سورية للمرة الاولى منذ عام 1994 بحث مع الاسد سبل تعزيز التضامن العربي وخلق موقف عربي موحد لمواجهة السياسات المتشددة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو.

وكان عرفات قد اغضب دمشق عندما عقد اتفاق سلام منفردا مع الحكومة الاسرائيلية السابقة عام 1993.

الا ان حنان عشراوي التي شاركت في اجتماع عقد بين عرفات والشرع في اللاذقية قالت ان العلاقات الان اصبحت دافئة وان المحادثات كانت ايجابية جدا.

وردا على سؤال فيما اذا كان اللقاء سيساهم في تحقيق المصالحة الحقيقية بين سورية ومنظمة التحرير قالت عشراوي «استطيع ان اقول ان العلاقات الان اصبحت دافئة جدا وانا لا احب الحديث عن الخلافات والمشاكل».

ومن المقرر ان يكون عرفات قدم للاسد الرسالة التي طلب وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي منه نقلها للقيادة السورية حول استئناف مفاوضات السلام.

وكان عرفات اعرب في تصريح لدى وصوله اللاذقية عن سعادته بزيارة سورية «القلب النابض لكل المسيرة النضالية العربية والمساندة للشعب الفلسطيني في كل الظروف والاحوال».

وتأتي زيارة عرفات اثر زيارة المنسق الامريكي لشؤون السلام في الشرق الاوسط دنيس روس لسورية الاربعاء من اجل تنشيط المحادثات السلمية.

من جهة اخرى ذكر مصدر في رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان نتنياهو اقترح امس، خلال لقاء مع الوفد الامريكي دنيس روس، ان يتفاوض مع سورية على شروط انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان اولا.

وقال ناطق باسم رئاسة الوزراء ان «من بين المواضيع التي تم التطرق اليها، لتحقيق تقدم في المفاوضات مع سورية، مسألة لبنان». واكد المنسق الامريكي لعملية السلام لنتنياهو ان سورية تترك الباب مفتوحا امام المفاوضات لكنها ما زالت تصر على الحصول على تعهد اسرائيلي بالانسحاب من مرتفعات الجولان.

وتقترح الحكومة الاسرائيلية الجديدة، غير المستعدة لاعطاء تعهد من هذا النوع، الالتفاف على هذه العقبة من خلال تركيز التفاوض في المقام الاول على اتفاق حول جنوب لبنان.

ومضى المصدر في رئاسة الوزراء يقول ان الدولة العبرية عرضت على سورية، التي تلعب دورا كبيرا في لبنان، «اجراءات ثقة» في جنوب لبنان لارساء قواعد اتفاق.

وذكر التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو طالب على وجه خاص، بنزع سلاح حزب الله الموالي لايران ونشر الجيش اللبناني على كامل اراضي جنوب لبنان وضمانات بان يوقف لبنان عمليات القصف عبر الحدود.

وسيعقد روس ونتنياهو لقاء ثانيا اليوم الجمعة. كما سيلتقي اليوم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بعد ان يكون قد عاد من زيارة الى سورية.

وفي واشنطن قال فيليب ويلكوكس منسق وزارة الخارجية الامريكية لمكافحة الارهاب امس ان الضغوط الامريكية على سورية لوقف دعم الجماعات المتطرفة بدأ يظهر بعض التأثير وانها ستستمر.

وقال ويلكوكس في كلمة امام لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب ان «سورية مستمرة في توفير ملاذ امن وامدادات الى مجموعة من الجماعات الارهابية سواء عربية او غير عربية». وسمى ويلكوكس حزب الله اللبناني وجماعة الجهاد الاسلامي الفلسطينية وحزب العمال الكردستاني الكردي بوصفها بعض الجماعات التي تدعمها سورية. وقال ان سورية لا تنظر الى انشطة الجماعات باعتبارها ارهابا».

(تفاصيل ص 4)

ليبيا: رسالتان من القاهرة والرياض حول التضامن

■ طرابلس - اف ب: افادت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس ان وزير الوحدة العربية جمعة الفزاني تلقى رسالتين من وزيري خارجية مصر والسعودية عمرو موسى وسعود الفيصل. واشارت الوكالة الى ان الرسالتين تتعلقان بـ«التشاور حول مستجدات القضايا في الوطن العربي بما يعزز التنسيق من اجل الوصول الى رؤية عربية واحدة حيالها».

وكانت ليبيا نفت مؤخرا ان تكون ابدت تحفظات بشأن بعض البنود الواردة في ميثاق الشرف للامن والتعاون العربي الذي تمت الموافقة عليه مبدئيا خلال القمة العربية التي عقدت في القاهرة في نهاية حزيران (يونيو) الماضي.

وأكد مسؤول في وزارة الوحدة العربية ان ليبيا «مع اي جهود عربية تبذل من اجل استقرار آليات العمل العربي المشترك وتنفيذ القرار الصادر عن القمة العربية في هذا الشأن خصوصا اقرار مشروع الاتحاد العربي ومحكمة العدل العربية وميثاق الشرف».

كلينتون يعلن تشديدا فوريا لأمن المطارات والعثور على الصندوق الاسود للطائرة

نيويورك - «القدس العربي»:

اعلن الرئيس بيل كلينتون امس في نيويورك بعد زيارة لعائلات ضحايا طائرة الـ«تي دبليو اي» ان الاجراءات الامنية في المطارات والشركات الجوية الامريكية ستشدد على الفور، لا سيما بفضل انظمة مراقبة دقيقة لحقائب اليد.

وأوضح انه سيتم تشديد عمليات تفتيش حقائب اليد مضيفا «سنطالب بحق تفتيش اي طائرة تصل الى الولايات المتحدة او تقلع منها».

وافاد كلينتون ان سبب الحادث لم يعرف بعد «اذا كان عطلا مكانيكيا ام عملية تخريب».

واعلن انه طلب من نائبه آل غور تشكيل لجنة مكلفة اعادة النظر بالامن الجوي وبوتيرة تطوير المراقبة الجوية.

ومن المفترض ان يرفع غور اول استنتاجاته بعد 45 يوما. وينتظر ان يقترح خطة عمل تهدف الى تطوير اجهزة يمكنها كشف كل انواع المتفجرات واكثرها تطورا.

وحذر الرئيس الامريكي المواطنين الامريكيين من احتمال رفع اسعار بطاقات السفر بسبب اجراءات تعزيز الامن.

من جهة اخرى قال محققون اتحاديون ان جهازي التسجيل اللذين انتشلا من حطام طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو اي) التي انفجرت قبالة نيويورك والشريطان غير تالفين وسيتم الحصول على اول معلومات منهما في وقت لاحق.

وقال برنارد لويب مدير الابحاث والهندسة بلجنة سلامة النقل القومي «نأمل في ان نحصل على معلومات من جهازي التسجيل».

وقال «الاشرطة في حالة جيدة، وهي في المعمل الان».

وقال مسؤولون بلجنة سلامة النقل القومي انه من المتوقع ان يكشف التسجيل الصوتي لكابينة القيادة عن المحادثة الاخيرة لطاقم الكابينة والضوضاء في الكابينة التي قد تعطي معلومات عن سبب الانفجار الذي وقع بعد وقت قصير من اقلاع الطائرة من مطار جون كنيدي في نيويورك في رحلتها رقم 800 الى باريس يوم الاربعاء الاسبوع الماضي.

(تفاصيل ص 2)

مشروع قانون عربي لمواجهة ظاهرة الارهاب

■ القاهرة - ق ب: يبدأ ممثلون عن 16 دولة عربية اجتماعا لهم في العاصمة المصرية القاهرة يوم الاثنين المقبل بهدف صياغة مشروع عربي لمكافحة ظاهرة الارهاب. وقالت مصادر قريبة من الاجتماع ان مشروع القانون يتضمن بندا يشير بوضوح الى الفرق بين الارهاب والنضال الوطني المشروع للشعوب المضطهدة. وتتزعم الدعوة للمشروع الدول العربية التي تعاني من مشكلات داخلية، مثل مصر وتونس والجزائر. وتسعى الحكومات العربية المعنية الى التوصل الى اتفاق فيما بينها لتنسيق عملية تبادل المعلومات بشأن الجماعات المعارضة التي تتبنى العنف. وتسليم قادة هذه الجماعات الى حكوماتهم، والعمل على طرق التمويل والاتصال بين افراد هذه الحركات. وكشفت مصادر في مجلس وزراء الداخلية العرب عن اتصالات تجري مع جهات دولية لتنسيق عملية التصدي للارهاب والجماعات التي تمارس العنف في مواجهة الحكومات المركزية.

وفاة سادس مضرب عن الطعام.. والاحتجاجات تمتد الى ألمانيا

تركيا: القصف أوقع خسائر فادحة بين الأكراد في العراق

أنقرة - من عائشة اوغلو:

قصفت مقاتلات تركية من طراز اف - 16 واف - 14 امس خمسة مخيمات كردية يشرف عليها انفصاليو حزب العمال الكردستاني، في شمال العراق.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان الطائرات عادت سالمة الى قواعدها في ديار بكر وملاتيا في جنوب شرق البلاد بعد ان الحقت خسائر فادحة بهذه المخيمات الواقعة بالقرب من الحدود التركية. وغالبا ما تقوم المقاتلات التركية بمثل هذه الغارات منذ عدة سنوات. وقد اوقعت المعارك بين القوات التركية وانفصاليي حزب العمال الكردستاني اكثر من 22 الف قتيل خلال 12 عاما.

وكانت جماعة كردية عراقية ذكرت ان طائرات تركية قصفت قرى كردية عراقية في شمال العراق وهدمت الكثير من المنازل.

من جهة اخرى توفي سجين سادس مضرب عن الطعام امس الخميس في سجن ايدين بمنطقة بحر ايجه (غرب)، في اليوم السابع والستين لحركة الاضراب عن الطعام، بحسب ما اعلن التليفزيون الحكومي (تي ار تي - 1).

وكان سجين خامس مضرب عن الطعام توفي صباح امس في سجن بورصة بجنوب اسطنبول، في اليوم السابع والستين لحركة الاضراب عن الطعام، حسبما علم من محامي المعتقل.

وكانت وكالة انباء الاناضول نقلت عن مدعي عام الجمهورية ان سجينا رابعا يدعى حسين دمرجيوغلو توفي امس الاول في السجن المركزي في انقرة.

ويدعى السجين الخامس المتوفى علي عياطه، وذكر محامود انه عضو في الحزب الشيوعي التركي الماركسي اللينيني، وهو تنظيم سري يساري متطرف، وكان يعاني من شلل جزئي ونزف داخلي وقد فقد بصره.

وقد توفي ثلاثة مضربين اخرين عن الطعام الاحد والثلاثاء والاربعاء في سجنين في اسطنبول.

من جهة اخرى قال عضو في لجنة اضراب عن الطعام ان عشرة اشخاص في المانيا بدأوا اضرابا عن الطعام تضامنا مع نحو 300 مضرب عن الطعام في السجون التركية احتجاجا على الظروف المعيشية.

وقال العضو الذي طلب عدم نشر اسمه ان ستة اشخاص من العشرة وهم كرديان وثلاثة اتراك والماني بدأوا اضرابهم الاثنين في مقر اتحاد الطلبة في الكلية التقنية في مدينة دارمشتات قرب فرانكفورت. واضاف ان اربعة اشخاص اخرين انضموا اليهم الاربعاء.

وناشدت المانيا في وقت سابق امس السجناء الاتراك المضربين عن الطعام انهاء اضرابهم بعد ثاني ليلة من وقوع حوادث بقنابل البنزين يشك المحققون ان متطرفين يؤيدون الاضراب نفذوها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية هورست فريتاج ان وفاة عدد من المضربين عن الطعام منذ بدأ السجناء اليساريون احتجاجهم على الظروف المعيشية قبل شهرين يتعين ان يقنعهم انهم تمادوا في اضرابهم بما فيه الكفاية.

سلطان حضرموت عاد الى اليمن بعد ثلاثين عاما في المنفى

■ عدن (اليمن) - ا ف ب: عاد الى اليمن هذا الاسبوع غالب بن عوض القعيطي السلطان السابق لمقاطعة حضرموت (جنوب شرق اليمن) بعد ثلاثين عاما امضاها في المنفى.

ونقلت صحف عدن، كبرى مدن جنوب اليمن، عن مقربين من سلطان حضرموت السابق البالغ من العمر نحو خمسين عاما قولهم ان من المتوقع ان تعيد السلطات اليمنية الى القعيطي املاكه التي كان قد صادرها الحكم الماركسي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية السابقة في جنوب اليمن.

يذكر ان عددا من المشايخ والسلاطين الذين كانوا يشكلون النخبة القبلية قبل استقلال جنوب اليمن في العام 1967 وقيام نظام ماركسي فيه عادوا الى اليمن بعد هزيمة الجنوبيين في الحرب الاهلية واعيدت اليهم ممتلكاتهم.

انباء عن ابعاد مسؤولين مقربين من أخ للرئيس العراقي

■ لندن - ق ب: قالت مصادر المعارضة العراقية ان سبعاوي ابراهيم الحسن وهو أخ للرئيس العراقي صدام حسين وضع قيد الاقامة الجبرية بعد محاولته السفر الى الخارج بدعوى زيارة شقيقه برزان الذي يشغل منصب القائم بالاعمال في السفارة العراقية في جنيف.

واضافت «هيئة الارسال العراقية» وهي محطة اذاعة معارضة تبث من داخل العراق ان نجل الرئيس العراقي قصي صدام حسين يقود حاليا حملة لابعاد المقربين من سبعاوي وهو مدير جهاز الامن السابق ووطبان وهو وزير داخلية سابق ايضا. وذكرت الاذاعة ان النقيب نعيم التكريتي المسؤول في جهاز الامن تم ابعاده لصلته بسبعاوي، كما تم ابعاد حسن ابراهيم الفدعم مدير احد اقسام وزارة الداخلية.

من جهة اخرى اوردت الاذاعة ان قصي صدام الذي يرأس جهاز الامن الخاص شرع منذ بداية الشهر الجاري بابعاد اخواله ابناء خير الله طلفاح الى مناصب هامشية، وقالت ان لؤي خير طلفاح أحيل الى منصب في جمعية للمحاربين القدماء، وكان يشغل سابقا منصب مدير المكتب الخاص لوزير الدفاع السابق علي حسن المجيد.

كما تم سحب الامتيازات الخاصة من كل من مضر، معن، وكهلان، وهم اولاد خير الله طلفاح، ومنعوا من مغادرة العراق، بينما سمح لهم فقط بممارسة العمل التجاري.

انقلاب يعيد بويويا زعيما لبوروندي

■ بوجومبورا - رويتر: عاد الميجر بيير بويويا لتولي الرئاسة في بوروندي امس بعد ان قام الجيش الذي تهيمن عليه الاقلية من التوتسي بانقلاب.

وكان بويويا قد تولى السلطة اول مرة في انقلاب ابيض عام 1987 واعطى للاغلبية من الهوتو اول صوت حقيقي في الحكومة خلال 30 عاما.

وهزمه ملشيور نداداي في انتخابات تشريعية اجريت في حزيران (يونيو) عام 1993. وحتى ذلك الوقت تركز حكم بوروندي في يد العسكريين منذ ان اطاح الكابتن ميشيل ميكومبيرو بالملك نيتار الخامس في عام 1966 وانهى انقلاب ميكومبيرو ملكية بدأت في القرن الخامس عشر واستمرت خلال الاستعمار الالماني والحكم البلجيكي الذي جاء في اعقاب نهاية الحرب العالمية الثانية.

(تفاصيل ص 2)

مبارك سيحاول اقناع كلينتون بتخفيف اللهجة الرافضة

«حرب تصريحات» بين امريكا والامم المتحدة حول اعادة انتخاب غالي

■ واشنطن - رويتر: شجبت الولايات المتحدة تعليقات لمتحدثة باسم الامم المتحدة قالت فيها ان تصريحات الادارة الامريكية عن اعادة انتخاب الامين العام للمنظمة الدولية بطرس بطرس غالي لفترة ثانية تعيد الى الاذهان حقبة المكارثية ووصفت واشنطن تلك التعليقات بانها غير مفيدة.

وكانت المتحدثة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا قد وصفت يوم الثلاثاء اتهام الولايات المتحدة المنظمة الدولية باستغلال العاملين فيها ومواردها في الدعوة لاعادة انتخاب الامين العام بانها «حملة تضليل مخزية».

وقالت فوا وهي امريكية «هذه التهديدات والمحاولات الصارخة لترويع العاملين بالامم المتحدة لها مذاق المكارثية» مشيرة الى الحملة المناهضة للشيوعية التي شنها السناتور الراحل جوزيف مكارثي في الخمسينات.

وفي رد عنيف على تصريحات فوا قال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاربعاء «اسف بشدة للغة غير المفيدة والتي تتسم بالمغالاة التي استخدمتها المتحدثة باسم الامم المتحدة».

واضاف في بيان صحفي «انه شيء مضحك ان تزعم ان ذلك هجوم مكارثي على الامم المتحدة». وتابع قائلا «اقترح عليها ان تقرأ عن فترة المكارثية وعما حدث في ذلك الحين فهي امر لا علاقة له بحقنا في ان نعبر عن رأينا في الامم المتحدة».

وبدأ الجدل يوم الاثنين الماضي حين اعرب جيمس روبن المتحدث باسم بعثة الولايات المتحدة في الامم المتحدة عن قلقه من ان العاملين في المنظمة الدولية يستغلون في الدعاية لبطرس غالي الذي تعارض واشنطن اعادة انتخابه.

وقال روبن دون ان يذكر احدا بالاسم «اننا نزمع بحث كيف يستخدم الامين العام العاملين في الامم المتحدة في هذا الغرض».

وكان ذلك احدث تصعيد للنزاع الذي بدأ الشهر الماضي حين هددت واشنطن باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع بطرس غالي من البقاء امينا عاما للمنظمة الدولية فترة ثانية لدى انتهاء فترته الحالية بنهاية العام.

ويؤكد تصاعد المواجهة بين الامم المتحدة وادارة كلينتون اصرار واشنطن على منع اعادة انتخاب الدبلوماسي المصري لفترة ثانية كامين عام للمنظمة الدولية.

وكان غالي نجح في احراج الادارة الامريكية عندما نجح في كسب تأييد القمة الافريقية التي انعقدت في ياوندي اوائل الشهر الحالي رغم محاولات المبعوث الامريكي الى المؤتمر اقناع الرؤساء الافارقة بترشيح اي دبلوماسي اخر مؤكدا انه سيلقى تأييد واشنطن على الفور.

كما حصل غالي على تأييد فرنسا والصين صراحة اذ ان العادة قد جرت على تولي الامين العام لمنصبه لفترتين. وبالطبع لا يمكن استثناء افريقيا من هذه القاعدة خاصة انها المرة الاولى التي يتولى فيها افريقي هذا المنصب.

ويحاول غالي كسب تأييد بريطانيا التي اكتفت حتى الان بالاشادة بعمله دون اعلان موقفها من اعادة انتخابه.

ومن المتوقع ان يحاول الرئيس المصري حسني مبارك اقناع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتخفيف اللهجة الرافضة لاعادة انتخاب غالي والتي ادت - ضمن عوامل اخرى - لتزايد التوتر في العلاقات بين البلدين.

ويذكر ان غالي قد نجح في القاء الكرة بالملعب الامريكي عندما صرح الاسبوع الماضي ان مسألة اعادة انتخابه اصبحت من شأن الدول الاعضاء في مجلس الامن، مؤكدا انه يريد التركيز على قضايا اخرى.

ويتوقع مراقبون ان ينتهي الخلاف بتسوية «انقاذ ماء الوجه» تقضي بتولي غالي المنصب لعامين اخرين بدلا من الخمس سنوات.

الجزائر: اعتقال خاطف طائرة في مطار وهران دون اصابات

■ باريس - رويتر: قال تلفزيون الجزائر ان قوات الامن الجزائرية اعتقلت شخصا خطف طائرة ركاب جزائرية في مطار وهران امس ولم يصب احد من الركاب وعددهم 232 شخصا بالاذى.

وتحدث التلفزيون عن «النهاية السعيدة» لحادث الاختطاف في مطار وهران الواقعة غربي العاصمة الجزائر بعد اكثر من سبع ساعات من اختطاف الشخص واقنع انه غير مسلح للطائرة واضاف قائلا ان وزارة الداخلية ستصدر توضيحات في هذا الصدد.

وكانت وزارة الداخلية قد قالت في بيان بثته وكالة الانباء الجزائرية ان شخصا اختطف الطائرة طراز بوينج 767 التابعة للخطوط الجوية الجزائرية (الحكومية) وعلى متنها 232 راكبا في رحلتها الداخلية رقم ايه اتش 61111 من مدينة وهران الى العاصمة الجزائر ومنعها من الاقلاع من مطار السنية في وهران نحو الساعة التاسعة صباحا (700 بتوقيت غرينتش).

وقالت الوزارة التي تقاوم قواتها المتشددين الاسلاميين منذ اكثر من اربع سنوات ان دوافع المختطف وجنسيته غير معروفة. وطوقت قوات الامن على الفور مطار وهران.

ويضرب طيارو شركة الخطوط الجوية الجزائرية يومي السبت والاحد من كل اسبوع منذ شهرين للمطالبة بزيادة الاجور. ودعوا الى اضراب مفتوح اعتبارا من الثالث من اب (اغسطس).

ولقد عملية اختطاف كبيرة وقعت في مطار العاصمة الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1994 عندما اختطفت طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) وعلى متنها 200 راكب من الجزائر الى مارسيليا.

وقتل مختطفوها من المتشددين الاسلاميين ثلاثة ركاب وبعد 54 ساعة اقتحمت القوات الخاصة الفرنسية الطائرة وقتلت المختطفين.

ISSN 1358-3379



كبار مسؤولي حكومة بوجومبورا يلجأون الى منزل السفير الألماني

انقلاب عسكري في بوروندي واعادة رئيس سابق للحكم

■ بوجومبورا ـ اديس ابابا ـ واشنطن ـ نيويورك ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت الاذاعة الحكومية ان جيش بوروندي الذي تهيمن عليه الاقلية من التوتسي اعلن امس الخميس استيلاءه على السلطة واعادة الزعيم السابق الميجر بيير بويويا الى الحكم.

وعزا الجيش تحركه الى عدم توفر الامن في البلاد المقسمة عرقيا وفشل الحكومة في تولي السلطة.

واعلن بيان صادر عن وزارة الدفاع ان بويويا الذي كان من قبل رئيسا للجمهورية سيوجه كلمة الى الشعب البوروندي. واشارت الاذاعة الى ان الجمعية الوطنية والاحزاب السياسية علقت حتى اشعار آخر.

وكانت منظمة الوحدة الافريقية حذرت امس الخميس من مغبة حصول انقلاب على نظام الرئيس البوروندي سيلفستر نتيبانتونغانيا.

واعتبرت المنظمة الافريقية في بيان ان «اية محاولة لقلب نظام حكومة نتيبانتونغانيا الشرعية بطرق غير شرعية او باية حجة من الحجج ستلقى مواجهة».

وقد اعلنت الاذاعة البوروندية من بوجومبورا ان بيير بويويا هو الرئيس الجديد لبوروندي.

وكانت قد سرت شائعات كثيرة عن حصول انقلاب في بوروندي حيث لجأ نتيبانتونغانيا الثلاثاء الى مقر اقامة السفير الامريكي في بوجومبورا خوفا على سلامته.

ودعت منظمة الوحدة الافريقية الدول الاعضاء فيها والاسرة الدولية الى الاستعداد لعزل اية حكومة بوروندية قد تنبثق عن انقلاب وفرض القيود عليها اذا ما اقتضى الامر.

وشددت المنظمة الافريقية مجددا على اهمية تطبيق القرارات التي اعتمدتها قمة اروشا (تنزانيا) بسرعة لا سيما في ما يتعلق بمنح بوروندي مساعدات في المجال الامني.

واوضح البيان «في حال فشل ذلك يجب ارسال قوة تدخل انسانية متعددة الجنسيات كما اقترح الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي».

وكان مجلس الامن الدولي حذر امس الاول الاربعاء من اية محاولة لقلب «الحكومة الشرعية» في بوروندي.

وقال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الخميس ان وزير خارجية بوروندي ورئيس البرلمان وعددا من المسؤولين الاخرين بحكومة بوروندي لجأوا الى مقر اقامة السفير الالماني في بوجومبورا.

وقال كينكل في بيان أعلن في بون «الموقف في البلاد مازال غير واضح». ويقوم الوزير الالماني بجولة في جنوب القارة الافريقية حاليا.

وقال البيان «يجري سفراء الاتحاد الاوروبي اتصالات مع السفير الامريكي وسفراء اخرين هناك وهم يحاولون تقديم أكبر قدر ممكن من الحماية والمساعدة».

ولم يتوفر لدى وزارة الخارجية الالمانية في بون مزيد من التفاصيل.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الاربعاء ان رئيس بوروندي سيلفستر نتيبانتونغانيا سيغادر قريبا مقر اقامة السفير الاميركي في بوجومبورا الذي لجأ اليه منذ الثلاثاء خوفا على سلامته.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان نتيبانتونغانيا «لا يزال في مقر اقامة السفير (...) وانتظر ان يغادره في وقت قريب جدا».

واضاف ان الولايات المتحدة «ليست على علم بمشاريعه المستقبلية وخصوصا ما اذا كان ينوي الاحتفاظ بمنصبه كرئيس او لا» مضيفا ان واشنطن «ستحترم القرارات التي سيتخذها بهذا الخصوص».

وحذر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الاطراف المتواجهة من اية محاولة انقلاب.

وقال بيرنز «لن تكون متساهلين على الاطلاق وسنفعل كل ما بوسعنا من اجل عزل اية حكومة تتولى السلطة في بوجومبورا بطرق غير دستورية».

وفي نيويورك اعلن كوفي أنان مساعد الامين العام للامم المتحدة لتنسيق عمليات حفظ السلام امس الاول الاربعاء ان ثلاث دول افريقية فقط هي تشاد وملاوي وزامبيا عرضت المشاركة في قوة التدخل السريع المتعددة الجنسية التي يتم تشكيلها للحؤول دون اندلاع حرب عرقية في بوروندي.

واشار أنان الى ان أي دولة غربية لم تعرض حتى الان ارسال قوات للمشاركة في هذه العملية موضحا ان «السلام لا يمكن فرضه بالقوة».

واعترف بأن الحكومات الغربية تساءلت بعد العمليات في البوسنة والصومال حول المدة التي سيمضيها جنودها في الدول المعنية، مشيرا الى ضرورة توافر 20 الف رجل للقيام بتدخل مفيد في بوروندي.

وقال ان من الممكن اضافة قوات من اثيوبيا وتنزانيا واوغندا الى هذه القوة المتعددة الجنسية. وقد عبرت هذه الدول عن استعدادها للمشاركة في قوات حفظ السلام في اطار منظمة الوحدة الافريقية.

ونفى المتحدث باسم الجيش البوروندي الليفتنانت كولونيل لونغين ميناني في بوجومبورا امس الخميس ان يكون الجيش «يقوم حاليا بانقلاب» ولكنه «طلب من السياسيين تحاشي الوقوع في فراغ دستوري».

وردا على الاتهامات التي وجهها رئيس الجبهة من اجل الديمقراطية في بوروندي التي ينتمي اليها رئيس الجمهورية اكد ميناني في حديث مع وكالة فرانس برس «اذا كان الجيش يريد القيام بانقلاب عسكري لقام به منذ زمن بعيد» مضيفا ان «الجيش يقف على الحياد». واوضح اذا «بقي (الرئيس) سيلفستر نتيبانتونغانيا في السلطة فلن يكون هناك اي مشكل واذا حل احد محله فلن يكون هناك ايضا اي مشكل».

يذكر ان الرئيس البوروندي (هوتو) لجأ منذ مساء الثلاثاء الى مقر اقامة السفير الامريكي في بوجومبورا خوفا على امنه بسبب الشائعات التي راجت عن حصول انقلاب عسكري.

واضاف اللفتنانت كولونيل ميناني «انه يحكم البلاد من السفارة (الامريكية) اي انطلاقا من واشنطن وهذا امر لا نفهمه» مؤكدا «نحن هنا لتأمين حمايته».

واوضح ميناني ايضا ان الجيش الذي يتألف رسميا من عشرين الف رجل لا يشارك في «المفاوضات الجارية حاليا بين السياسيين» من اجل ايجاد خليفة لنتيبانتونغانيا.



جان ميناني زعيم الحزب الحاكم في بوروندي يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده عقب هروبه الى نيروبي

جنوب افريقيا: المحكمة الدستورية تؤيد العفو عن عنصريين

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: أيدت المحكمة الدستورية في جنوب افريقيا امس الخميس سلطة لجنة الحقيقة والمصالحة منح العفو للمتهمين بانتهاك حقوق الانسان.

فقد رفضت المحكمة الشكوى التي قدمتها عائلات ثلاثة ناشطين اعتبرت ان سلطة لجنة الحقيقة تحد من امكان طلب عائلات ضحايا الفصل العنصري تعويضات من الدولة وملاحقة المذنبين امام العدالة.

واوضح القاضي اسماعيل محمد أن قضاة المحكمة العشرة رفضوا الشكوى بالاجماع.

وشكلت لجنة الحقيقة والمصالحة التي باشرت أعمالها في نيسان (ابريل) الماضي، للتحقيق في انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها السلطة ومنظمات مكافحة الفصل العنصري على حد سواء ما بين 1960 و1993.

وللجنة سلطة منح العفو الى المجرمين الذين يدلون باعترافات كاملة بجرائمهم، فضلا عن أن في امكانها اعطاء تعويضات للضحايا أو لعائلاتهم.

فرنسا تؤكد عزم ايطاليا الانضمام لمشروع أقمار تجسس

■ روما ـ رويتر: قال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس الاول الاربعاء ان ايطاليا تعتزم الانضمام الى مشروع فرنسي الماني كبير لتطوير اقمار صناعية عسكرية جديدة للتجسس.

وقال ميون بعد محادثات مع نظيره الايطالي بنيامينو اندرياتا ان التفاصيل العملية الخاصة بالجزء المتعلق بايطاليا في المشروع هليوس 2 واوروس سيعدان في الاسابيع القادمة.

واضاف «ابلغنا وزير الدفاع الايطالي ان ايطاليا مستعدة للمشاركة في هليوس 2 واوروس».

وقال ان المشروع له اهمية فائقة للامن الاوروبي ويمثل نموذجا اساسيا للتعاون الاوروبي في مجال الدفاع.

ويمثل اشتراك ايطاليا في المشروع الذي يتكلف 2.1 مليار دولار دعما كبيرا للخطة في ضوء خفض الميزانيتين الالمانية والفرنسية.

اجتماعات أمريكية ـ صينية لتحسين العلاقات

■ جاكرتا ـ رويتر: قال مسؤولون امريكيون امس الاول الاربعاء ان الولايات المتحدة والصين اتفقتا على عقد سلسلة من الاجتماعات الرسمية عالية المستوى بالقرب من نهاية العام.

وقال المسؤولون لرويتر انه خلال اجتماع لوزراء الخارجية استغرق ساعة تم الاتفاق على ان يزور وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بكين في تشرين الثاني (نوفمبر) القادم وان يزور وزير الدفاع الصيني تشي هاوتيان واشنطن قبل نهاية كانون الاول (ديسمبر).

وقال مسؤول امريكي بارز لرويتر «وجه الصينيون دعوة رسمية للوزير (كريستوفر) ليزور البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) وهي دعوة قبلها».

وبالاضافة الى ذلك سيزور الصين اثنان من كبار المسؤولين الامريكيين هما وكيل وزارة الخارجية لين ديفيز ومدير وكالة الحد من الاسلحة ونزع السلاح جون هولم بينما سيقوم لي هواجيو النظير الصيني لمستشار الامن القومي الامريكي انتوني ليك بزيارة واشنطن.

وتهدف الاتصالات المتفق عليها لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة والصين.

واتفقت الحكومتان على انشاء ثلاث لجان مشتركة واحدة بشأن التجارة واخرى بشأن العلوم والتكنولوجيا وثالثة بشأن الاقتصاد وعلى ان تعقد هذه اللجان اجتماعات في الولايات المتحدة خلال الاشهر القليلة القادمة.

واشنطن ترفع حظر بيع الأسلحة عن ست جمهوريات سوفييتية سابقة

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت الولايات المتحدة رفع حظر تجارة السلاح الذي كانت تفرضه على ست دول سوفييتية سابقة.

وقال بيان لوزارة الخارجية الامريكية ان جورجيا وقازاخستان وقرغيزستان ومولدوفا وتركمانستان واوزبكستان رفعت اعتبارا من 17 تموز (يوليو) من قائمة الدول التي يحظر التجارة في السلاح معها والتي ترجع الى الحقبة السوفييتية.

وكانت روسيا قد رفعت من هذه القائمة في الثالث من نيسان (ابريل).

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية انه يأمل في رفع اسم اوكرانيا من القائمة قريبا.

وقال البيان الامريكي ان رفع الحظر «سيوفر فرصا جديدة للمصدرين الامريكيين وينمي عملية تطبيع العلاقات الجارية منذ انتهاء الحرب الباردة».

وتعتبر الولايات المتحدة اكبر مصدر للسلاح في العالم واظهرت آخر الاحصاءات الرسمية ان نصيبها يصل الى 56 في المئة من مبيعات السلاح في العالم.

العثور على لحوم ملوثة بالاشعاعات النووية في روسيا

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء ايتار تاس امس الاول الاربعاء ان السلطات الصحية في منطقة ارخانغليسك في شمال روسيا عثرت على 27 طنا من اللحوم الملوثة بالاشعاعات النووية المستوردة من روسيا البيضاء.

واضافت السلطات ان هذه اللحوم المستوردة من منطقة موغيليوف التي تعرضت للتلوث في حادث انفجار مفاعل تشيرنوبيل الاوكراني في العام 1986 تحتوي على كميات من عنصر سترونتيوم الفلزي يفوق الحد الاقصى المسموح به.

واوضحت الوكالة ان مكاتب المراقبة الصحية في منطقة ارخانغليسك استنفرت لتشديد عمليات المراقبة على اللحوم المستوردة من روسيا البيضاء.

اضراب جديد لسائقي قطارات الانفاق في لندن

■ لندن ـ رويتر: استقل ركاب قطارات الضواحي والحافلات واستخدموا سياراتهم الخاصة او الدراجات امس الخميس بعد ان توقفت شبكة قطارات الانفاق في لندن مرة اخرى بسبب اضراب السائقين للمطالبة بخفض عدد ساعات العمل.

ولم تسر الا قطارات قليلة في الوقت الذي بدأ فيه السائقون التابعون لنقابتين اضرابهم الثاني المشترك الذي يستمر يوما واحدا في منتصف الليل امس الاول الاربعاء.

وقال متحدث باسم نقابة عمال السكك الحديدية والنقل البحري والبري وهي واحدة من النقابتين المشتركتين في الاضراب «بعض القطارات تعمل ولكن الخدمة متوقفة بشكل عام».

واضاف «اوضحنا اننا على استعداد للتفاوض ولكننا لا نستطيع ان نتفاوض بمفردنا».

وقالت شركة لندن اندرجراوند التي تدير شبكة قطارات الانفاق ان اربعة فقط من القطارات التي يبلغ عددها 400 عادة قامت بنقل الركاب خلال ساعة الذروة صباح امس. وقال المتحدث ان الشركة اقترحت على نقابتي السائقين قبول تحكيم مستقل.

واضراب امس الخميس هو ثاني اضراب في سلسلة تشمل تسعة اضرابات مزمعة يستمر كل منها يوما واحدا منذ اعلنت نقابة سائقي السكك الحديدية والنقل البحري والبري مساندتها للنقابة الاخرى قبل اسبوعين.

وتحددت مواعيد الاضرابات الاخرى في 25 و29 تموز (يوليو) و7 و15 و23 و27 آب (اغسطس) والخامس والتاسع من ايلول (سبتمبر).

وقد تصل خسارة لندن اندرجراوند الى مليوني جنيه استرليني (3.1 مليون دولار) في كل اضراب.

ويعتزم عدد يصل الى 134 الف عامل من عمال البريد الذين يطالبون بتحسين الاجور وظروف العمل الامتناع عن توصيل البريد اليوم الجمعة في الاضراب الاخير من سلسلة اضرابات يستمر كل منها يوما واحدا.

عبديتش يخوض انتخابات البوسنة

■ زغرب ـ رويتر: قال زعيم الثوار المسلم فكرت عبديتش الذي تعتبره حكومة سراييفو انه خائن ويتخذ من كرواتيا مقرا له امس الاول الاربعاء انه سيخوض انتخابات ما بعد الحرب في البوسنة والمقرر عقدها في ايلول (سبتمبر).

واعرب عبديتش رجل الاعمال الذي تحول الى سياسي مصورا نفسه على انه الوحيد القادر على اعادة بناء اقتصاد البلاد الذي مزقته الحرب عن امله ان يضمن المراقبون الدوليون الذين سيشرفون على الانتخابات وصول رسالته الانتخابية الى الناخبين.

وقال في مؤتمر صحافي في احد فنادق زغرب «حتى بدون مساعدتهم لن يكون من العسير علي الفوز بالانتخابات في منطقة اونا سانا (غرب البوسنة)». ويصف الاعلام البوسني الحكومي عبديتش انه «مجرم حرب وخائن خطير لقيادته تمردا في منطقة بيهاتش على حكومة سراييفو خلال الصراع البوسني». وقال عبديتش ان حزب الشعب الديمقراطي الذي يتزعمه والمسجل في مدينة موستار الجنوبية الغربية الخاضعة لسيطرة الكروات سيخوض الانتخابات البرلمانية والمحلية.

بدء تطبيع العلاقات بين بلغراد وسراييفو

عسكريون أمريكيون يباشرون تدريب قوات الاتحاد الكرواتي ـ المسلم

■ واشنطن ـ بلغراد ـ بروكسل: يصل قريبا حوالي 170 مدربا عسكريا امريكيا الى البوسنة والهرسك للمشاركة في تدريب القوات المسلحة للاتحاد الفدرالي الكرواتي المسلم كما اعلن امس الاول الاربعاء جايمس باردو منذوب الخارجية الامريكية المسؤول عن هذا الملف.

ولم يحدد باردو موعد وصول هذه الفرقة مكتفيا بالقول انها ستصل سريعا وسريعا جدا. لكنه اكد ان تسليم اولى شحنات الاسلحة الامريكية لن تبدأ قبل بضعة اسابيع.

ويرغب المسؤولون الامريكيون اولا في اقامة مركز ارتباط لوجستي مع المسؤولين عن الاتحاد الفدرالي للتأكد من ان هذه المعدات ستخزن بالشكل الملائم.

كذلك طلبت قوة حلف شمال الاطلسي لحفظ السلام (ايفور) ان تبلغ قبل 21 يوما بارسال هذه المعدات للاشراف على وصولها.

وذكر باردو ان شحنتين من المعدات العسكرية وصلتا الاثنين والثلاثاء الى سراييفو من تركيا طبقا لاتفاق منفصل مع تركيا. وقال «اننا لا نعترض على تسليم الاسلحة». لكنه شدد على ان واشنطن تفضل اولا ارسال مدربين على تسليم اسلحة.

ويرمي البرنامج الذي اطلق عليه اسم «تجهيز وتدريب» الى تقوية جيش الاتحاد الكرواتي المسلم امام جيش صرب البوسنة حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه اذا ما تعرض لهجوم في حال مغادرة قوات السلام (ايفور) البلاد في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد بدأ هذا البرنامج رسميا في السادس عشر من تموز (يوليو) الجاري بتوقيع اول عقد في سراييفو قيمته 50 مليون دولار مع شركة «ميليتري بروسونل رسورسز» الامريكية التي تتولى تنفيذ هذا البرنامج.

وتساهم الولايات المتحدة في هذا البرنامج الذي تبلغ كلفته الاجمالية 400 مليون دولار من خلال تقديم معدات عسكرية بقيمة 100 مليون دولار.

على صعيد آخر اتفقت البوسنة وجمهورية الصرب في خطوة نحو التصالح بعد الحرب امس الاول الاربعاء على اعادة الاتصالات التليفونية والسكك الحديدية وخطوط الحافلات والرحلات الجوية لاول مرة منذ اندلاع القتال قبل اربع سنوات في يوغوسلافيا سابقا.

وقال نائب رئيس البوسنة ايوب غانيتش للصحافيين في بلغراد «وقعنا على بروتوكول نقيم بمقتضاه اتصالات بين البلدين في مجالات التليفونات والسكك الحديدية والخطوط الجوية والطرق البرية».

واشاد غانيتش الذي رأس وفدا من مسؤولي الحكومة ورجال اعمال البوسنة في زيارة لبلغراد بالاتفاقات بوصفها خطوة نحو تطبيع العلاقات بين الخصمين ابان الحرب.

ووقع وزراء من البوسنة ومن جمهورية الصرب ايضا على اتفاقات تقضي بالغاء تأشيرات الدخول بين البلدين وتبادل اقامة مكاتب للتمثيل التجاري.

وقال غانيتش لاحقا لدى عودته الى سراييفو «اعتقد اننا مهدنا سبيلا لاجتماع الاشخاص العاديين لابرام صفقات اعمال واعتقد اننا وفرنا فرصة لاستقرار المنطقة في الاجل الطويل».

واضاف غانيتش الذي اجتمع مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الثلاثاء انه يتوقع ان تمهد زيارة هذا الاسبوع الطريق امام عقد اجتماعات بشكل منتظم بين بلغراد وحكومة سراييفو المسلمة.

وأعلنت مصادر دبلوماسية في الاتحاد الاوروبي في بروكسل امس الاول الاربعاء ان الاتحاد سينسحب من مدينة موستار في الرابع من آب (اغسطس) المقبل اذا لم يحترم الصرب تعهداتهم.

واوضح المصدر ان تدابير في هذا الاتجاه اتخذت الاربعاء اثناء اجتماع لسفراء دول الاتحاد الـ15 في العاصمة البلجيكية وان من المقرر الموافقة على هذا القرار في عواصم دول الاتحاد كتابيا يوم امس الخميس.

كريستوفر يخفق في الزام الهند تأييد معاهدة حظر التجارب النووية

■ جاكرتا ـ رويتر: أخفق وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر امس الخميس في الحصول على التزام من جانب الهند بعدم عرقلة معاهدة شاملة لحظر التجارب النووية تسعى الولايات المتحدة ودول أخرى لابرامها بحلول ايلول (سبتمبر).

وقال مسؤول أمريكي كبير ان الجانبين سيجريان مزيدا من المحادثات في محاولة لايجاد سبيل لمواصلة التقدم في اتجاه ابرام المعاهدة الا أنه لم يبد قدرا كبيرا من التفاؤل.

وصرح المسؤول عقب اجتماع استغرق 40 دقيقة بين كريستوفر ووزير الخارجية الهندي الجديد ايندر كومار جوجرال «لن أحاول التكهن بالنتائج».

وسيستأنف مفاوضون من 61 دولة مباحثاتهم في جنيف في 29 تموز (يوليو) الجاري لتقرير مصير المعاهدة.

وتحث القوتان النوويتان الرئيسيتان الولايات المتحدة وروسيا بقية الدول على قبول صيغة وسط مطروحة الان حتى يتسنى التوقيع على المعاهدة في سبتمبر في الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك.

ووجه كريستوفر نداءه في محادثات ثنائية امس الخميس مع جوجرال بعد اجتماعات عقدها وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرقي اسيا والمنتدى الاقليمي للرابطة بشأن الامن في منطقة اسيا والمحيط الهادئ.

وقال المسؤول الامريكي الكبير الذي طلب عدم نشر اسمه ان كريستوفر أكد على تأييد بلاده القوي للصيغة الوسط التي يجري بحثها الان.

ولا بد من الموافقة على الاقتراح بالاجماع مما قد يمكن الهند من عرقلته.

وتعترض الهند على عدم اشتمال المعاهدة المقترحة على موعد لنزع الاسلحة بالكامل كما تعترض على القواعد التي سيسري الاتفاق على أساسها.

ومن جانب آخر حذرت احزاب المعارضة الباكستانية امس الاول الاربعاء حكومة رئيسة الوزراء بينظير بوتو من التوقيع على معاهدة عالمية لحظر التجارب النووية الا اذا وقعت ايضا الهند الخصم اللدود عليها وهدد احدها بتنظيم مظاهرات في الشوارع.

وقال اعلان صدر بعد اجتماع 15 جماعة معارضة «ينبغي الا يكون هناك توقيع منفرد من جانب باكستان على المعاهدة الشاملة لحظر التجارب النووية وان اي تراجع عن برنامج (باكستان) النووي سيكون غير مقبول».

وكانت وزارة الخارجية في تحول طفيف في السياسات قد قالت الاسبوع الماضي ان باكستان لم تقرر بعد ما اذا كانت ستوقع على المعاهدة الشاملة التي رفضت الهند التوقيع عليها لانها لا تلزم القوى النووية الخمس المعلنة وهي الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين بجدول زمني لنزع اسلحتها.

وقال حزب الجماعة الاسلامية المعارض ان باكستان عدلت من سياساتها تحت ضغوط امريكية.

مقتل عامل نتيجة تسرب اشعاع بمحطة نووية في أوكرانيا

■ كييف ـ رويتر: قالت هيئة الطاقة النووية في أوكرانيا امس الخميس ان عاملا توفي وان منطقة تخزين صغيرة تلوثت بالاشعاع في حادثين بمحطة نووية في أوكرانيا.

وقال فيكتور ستوفبون وهو مسؤول كبير بهيئة الطاقة النووية ان العامل توفي متأثرا بحروق وجروح أصيب بها عندما انكسر أنبوب بخار واصطدم به في محطة خملنيتسكي بغرب أوكرانيا.

وفي حادث ثان بالمحطة تسربت مياه مشعة الى منطقة لتخزين النيتروجين ولوثتها بالاشعاع.

ووقعت الحادثتان بعد ظهر امس الاول الاربعاء في المفاعل الوحيد بالمحطة المغلقة للصيانة منذ ثلاثة أشهر.

وقال ستوفبون في اتصال تليفوني «خلال اختبار لضغط المياه انكسر أنبوب للبخار قرب أحد الموظفين واصطدم برأسه. وأصيب بحروق بالغة وتوفي في وقت لاحق».

وأضاف «وفي الحادث الثاني لم يفحص العاملون أحد موانع التسرب».

ودخلت المياه أنبوبا اخر يحمل غاز النيتروجين ثم تسربت الى منطقة لتخزين النيتروجين.

وقال ان الحادث الثاني سجل الدرجة الاولى على مقياس دولي «للاحداث النووية مدرج من صفر الى سبعة». وأضاف انه تم تطهير المنطقة الملوثة ومساحتها خمسة أمتار مربعة ولم يعد هناك تسرب اشعاعي داخل المحطة الواقعة على بعد 300 كيلومتر غربي كييف.

وتدير هيئة الطاقة النووية باوكرانيا 15 مفاعلا في خمس محطات من بينها مفاعلان في محطة تشرنوبيل التي شهدت في عام 1986 أسوأ حادث نووي في العالم.

وتسبب حادث تشرنوبيل في 4300 حالة وفاة على الاقل. ووعدت أوكرانيا باغلاق المحطة بحلول سنة 2000.

المجلس الأوروبي يشجب ممارسات موسكو في الشيشان

ليبيد: توسيع حلف الأطلسي لا يهدد روسيا

■ لندن ـ ستراسبورغ ـ موسكو ـ ا ف ب ـ رويتر: أعلن رئيس مجلس الامن الروسي النافذ الجنرال الكسندر ليبيد، في مقابلة نشرتها صحيفة (فايننشل تايمز) امس الخميس، ان توسيع حلف شمال الاطلسي ليضم دولا كانت في الكتلة الشرقية السابقة لا يشكل تهديدا لروسيا فضلا عن انه مكلف وغير ضروري.

واضاف «من الممكن ان تكون غاية البعض القيام بدعاية، ولكنني اعتقد انه لا يمكن لروسيا بعد الان ان تسمح لنفسها بان تكون عدوانية».

وتعارض روسيا بشدة توسيع حلف الاطلسي نحو الشرق معتبرة ان ذلك يشكل تهديداً لامنها.

ومن المقرر ان يناقش وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في كانون الاول (ديسمبر) في بروكسل احتمال انضمام المجر وبولندا والجمهورية التشيكية الى الحلف.

واعلن ليبيد الذي اصبح مقربا من الرئيس بوريس يلتسين منذ 18 حزيران (يونيو) الماضي، بعد احتلاله المرتبة الثالثة في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية، انه يخشى من حصول «ثورة اجتماعية» في روسيا اثناء الخريف القادم.

وحول صحة يلتسين الذي يمضي فترة نقاهة في بيت للراحة في موسكو بعد حملة اعادة انتخابه، اعتبر ليبيد ان الرئيس يشعر «بارهاق معنوي وعاطفي ونفسي».

وكان يلتسين دخل المستشفى مرتين العام الماضي بسبب مشاكل في القلب، وقد ارهقته الحملة الانتخابية الرئاسية الى درجة انه لم يظهر في مكان عام اثناء الايام الاخيرة منها.

على صعيد آخر أدان مجلس اوروبا العمليات العسكرية الروسية في الشيشان أمس الأول الاربعاء بعد ان قالت قوات موسكو انها سيطرت على قرية باموت الشيشانية بعد اختراق حصار فرضه الثوار.

وكانت هذه المرة الثانية منذ انتخاب الرئيس بوريس يلتسين الشهر الماضي التي يحتج فيها المجلس المكون من 39 عضوا بعد قتال جديد في منطقة الشيشان المتمردة.

وقالت ليني فيشر رئيسة الجمعية البرلمانية للمجلس في بيان «الاستهزاء واللامبالاة اللذين ابدتهما السلطات العسكرية نحو المدنيين الشيشان تخالف مبادئنا وقيمنا».

واضافت قولها «ثقة الدول الاجنبية في الاتحاد الروسي ستتضرر اذا لم تتحقق بداية مقنعة للبحث عن حل سلمي للصراع الشيشاني».

ولم تورد تكرا لعقوبات.

واعلنت قيادة القوات الروسية في الشيشان امس الخميس ان اربعة جنود روس قتلوا وجرح 18 اخرون خلال الـ24 ساعة الماضية في هذه الجمهورية القوقازية.

ولم توضح القيادة الروسية لوكالة انترفاكس ظروف مقتل وجرح هؤلاء الجنود.

واضافت القيادة ان القوات الروسية تواصل هجومها المستمر منذ السبت الماضي على منطقة شاتوي، معقل الانفصاليين الشيشان في الجبال على بعد اربعين كلم الى جنوب العاصمة غروزني. ويؤكد الروس انهم استولوا على قاعدتين للانفصاليين وعلى مستودع اسلحة في هذه المنطقة.

وتحدثت القيادة الروسية ايضا عن وقوع عمليات عسكرية في منطقة فيدينو (جنوب شرق).

طواقم البحث تعثر على الصندوق الأسود للطائرة الأمريكية

■ نيويورك ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: قال مسؤولون امريكيون امس الخميس انه تم العثور على تسجيلات رحلة طائرة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو اي) التي تحطمت قبالة جزيرة لونغ ايلاند بنيويورك منذ اسبوع ويجري نقلها الى واشنطن لتحليلها.

وانتشل الغواصون امس الخميس الصندوقين اللذين يحويان تسجيل بيانات الرحلة وتسجيل الاصوات داخل قمرة القيادة وارسلا الى واشنطن في تقدم في التحقيقات التي تستهدف تحديد سبب انفجار الطائرة في الجو بعد اقلاعها من نيويورك في طريقها الى باريس مما ادى الى مقتل كل من كانوا على متنها وعددهم 230 شخصا.

وقال روبرت فرانسيس نائب رئيس الهيئة القومية لسلامة وسائل النقل ان الصندوقين «يبدوان في حالة جيدة من الوهلة الاولى». وقد ارسل الصندوقان بطائرة هليكوبتر الى معامل الهيئة القومية لسلامة وسائل النقل في واشنطن. وقال روبرت بنزون كبير محققي الهيئة القومية لسلامة وسائل النقل ان المسؤولين يتوقعون الحصول على بيانات من التسجيلات خلال 12 ساعة. وجاءت انباء انتشال التسجيلات وسط تنامي تكهنات بان وراء انفجار الطائرة عملا تخريبيا وقبل ساعات من التقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع اسر الضحايا. ولم يستطع المحققون ان يجزموا حتى الان بما اذا كان الحادث قد وقع نتيجة لانفجار قنبلة او صاروخ او بسبب عطل فني لكن التسجيلات قد تطلعهم على ما حدث في اللحظات الاخيرة التي سبقت وقوع الحادث في 17 تموز (يوليو) بعد قليل من بدء رحلة الطائرة من نيويورك.

وانتشل حتى الان نحو واحد في المئة فقط من جسم الطائرة ونحو نصف جثث الضحايا. ونجحت فرق البحث امس الاول الاربعاء في انتشال ثلاث جثث جديدة وقال فرانسيس ان عدد الجثث التي تم انتشالها ارتفع بذلك الى 114 جثة وان الغواصين حددوا مواقع سبع جثث اخرى. وذكر انه تم تحديد هوية 95 جثة سلمت من بينها 72 جثة الى اسر اصحابها. وعثر على اثار شظايا معدنية في جثث لضحايا حادث طائرة البوينغ 747 التابعة لشركة تي دبليو آي التي انفجرت في الجو الاسبوع الماضي كما ذكرت مساء امس الاول الاربعاء شبكة التلفزة الامريكية «سي بي اس».

ونقلت الشبكة عن مصادر قريبة من التحقيق ان وجود هذه الاثار المعدنية يمكن تفسيره بحصول انفجار قنبلة على متن الطائرة.



طاقم البحث عن حطام الطائرة الامريكية يستعد لارسال الصندوق الاسود الذي نجحوا في العثور عليه امس الى واشنطن لاجراء فحوصات عليه

البحرين: وفاة ربة بيت مسنة اثر تعرضها للضرب من رجال شرطة أثناء حملة لاعتقال المعارضين

المنامة ـ من باتريك راهير:

توفيت المواطنة البحرينية زهرة ابراهيم خادم (55 عاما) هذا الاسبوع بعدما ضربها رجال الشرطة في قريتها بني جمرة الى الغرب من المنامة بحسب ما أكد أقاربها لوكالة فرانس برس. وبذلك ازداد عدد ضحايا القمع في البحرين.

وتقول سلطات البحرين ان الاضطرابات العنيفة مصدرها الخارج وتشجعها ايران التي تسعى ـ على حد قولها ـ الى زعزعة استقرار الجزيرة ذات الأكثرية الشيعية وهو الامر الذي نفته ايران.

أما بالنسبة الى المعارضين الذين قاموا باضطرابات وعظاهرات احتجاج على الحكومة منذ 20 شهرا وغالبيتهم العظمى من الشيعة فهم يعتبرون ان حركة المطالبة باعادة البرلمان محلية بحتة ويغذيها القمع الذي تمارسه قوات شرطة تضم عناصر أجنبية.

ويتذمر الشيعة من التمييز ويؤكدون أن المساعدة المالية التي وعدت بها أخيرا دول الخليج لن تحل شيئا. ويقول مفكر شيعي يشكو من تبذير العائلة الحاكمة «المشكلة هي توزيع المداخيل».

ويرى المعارضون أن الوعود باصلاحات في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل في مجلس الشورى (الذي يعين امير البحرين اعضاءه) غير كافية. والاصلاحات الموعودة تقضي بزيادة عدد أعضاء المجلس ومنحه حق المبادرة. ويقول المفكر الشيعي «لن نقبل بأقل من أن تكون الحكومة مسؤولة أمام الشعب».

ويشرح أستاذ جامعي «الناس الذين نزلوا الى الشارع يريدون أن يعاملوا كبشر. الحكومة لا تعتبرهم سوى رعايا».

وترفض الحكومة أي نقاش مع المعارضة التي يقبع زعماؤها في السجون أو يعيشون في المنفى. ويعلق دبلوماسي كلمة «حوار» تكفي وحدها لتخيفهم وترعبهم».

ويقول دبلوماسي آخر «هم يعتبرون السلطة وراثية. يعتبرون أن البحرين ملك لهم: من لا يرضى ليس عليه سوى أن يرحل».

وبحسب رواية اهل الضحية الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم، فان زهرة تعرضت مساء الاثنين الماضي للضرب من قبل رجال شرطة باكستانيين خلال حملة مداهمات للشرطة في بلدة بني جمرة الشيعية (غرب المنامة).

وخرجت زهرة، وهي ام لستة عشر ولدا وتعاني من مشكلات في القلب، من منزلها، للاحتجاج على اعتقال ابن لها في الخامسة عشرة من العمر. وكانت آثار الضرب بادية على جسدها عندما نقلتها بناتها الى المنزل. وقد اعلنت وفاتها بعدما نقلتها سيارة اسعاف الى المستشفى.

وقد دفنت زهرة في بني جمرة الثلاثاء. وأعلنت السلطات بعد ظهر امس صدور بيان عن وزارة الداخلية ذكر فيه أنها توفيت بسبب أزمة قلبية.

وغالبا ما تنفذ الشرطة حملات مداهمة واعتقال في البلدات الشيعية التي تمتد على طول 17 كيلومترا هي المسافة بين المنامة والبديع، على الساحل الغربي للجزيرة الرئيسية.

بحسب المعارضين والدبلوماسيين. وتشكل الشوارع غير المعبدة والمنازل المبنية بالاسمنت تناقضا صارخا مع المباني الحديثة والفنادق التي تستقبل السياح في العاصمة.

وتغطي الشعارات المعادية لعائلة خليفة الحاكمة ورسوم «الشهداء» ورجال الدين المنفيين او المسجونين جدران هذه القرى. وتكثر الاعتقالات ويؤكد المعارضون أن أكثر من 2000 شخص يقبعون في السجون.

لكن السلطات لا تنشر ارقاما واحصاءات الا ان تقديرات مصادر قريبة من الحكومة تشير الى أن عدد المعتقلين «لا يتجاوز الألف»، علما أن عدد السكان يناهز 580 ألفا.

ويقول شاب شيعي «الشرطة تأتي غالبا لتوقيف أشخاص موجودين في السجن الآن».

وبدأت التظاهرات في كانون الأول (ديسمبر) 1994 بعد ابعاد الزعيم الشيعي الشيخ علي سلمان الذي قاد حركة للمطالبة باعادة البرلمان الذي حلته الحكومة عام 1975.

وساهم اغتيال عدد من رجال شرطة في تشديد القمع. ثم انتقلت المعارضة الى اشعال الحرائق والى الهجمات بالقنابل.

مسيرة شعبية معارضة بالقرب من منزل السفير الامريكي في البحرين على شارع البديع (القدس العربي)

أمير سعودي: لا نتائج ملموسة للتحقيق في انفجار الظهران

■ الرياض ـ ا ف ب: أعلن مسؤول سعودي امس أن التحقيق في انفجار الخبر (شرق) الذي أوقع 19 قتيلا أمريكيا في حزيران (يونيو) الماضي لم يتوصل الى نتائج ملموسة حتى الآن.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس) عن نائب وزير الداخلية الأمير أحمد بن عبد العزيز ان «ثمة متابعة جادة (للانفجار) والتحقيق مستمر ولو كان ثمة نتائج مفيدة لأعلنت للجمهور وللعالم أجمع». وأمل في أن «يثمر التحقيق عن اعلان النتائج».

وأكد أن المواطنين السعوديين والمقيمين في السعودية يتعمون «بالرخاء والأمن والاطمئنان والمستقبل الزاهر على رغم من أن ثمة من يقول خلاف ذلك». وأضاف «لا نستطيع منع الحاقدين من أن ينفثوا سمومهم في الخفاء بين وقت وآخر» مشددا على أن «الأمن مستتب». وركز على ضرورة تعاون المواطنين والمقيمين «فهم جميعا رجال أمن والأمن أمنهم وفي مصلحتهم».

وكان انفجار صهريج مفخخ في 25 حزيران (يونيو) الماضي استهدف مجمعا سكنيا يقطنه عسكريون امريكيون في الخبر شرق السعودية، على مقربة من القاعدة الجوية السعودية في الظهران، أدى الى مقتل 19 عسكريا امريكيا وجرح اكثر من 500 شخص.

وسئل الأمير أحمد بن عبد العزيز عن احتمال عودة الى الولايات المتحدة لعائلات الأمريكيين العاملين في السعودية فاكتفى بالقول أن «لكل انسان الخيار في مثل هذه الأمور».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أعلن الاثنين أن الوزارة قررت أن تأخذ على عاتقها اعادة عائلات الأمريكيين العاملين لصالح الحكومة الفدرالية في السعودية، اذا اختارت العودة طوعا.

وكان انذار خاطئ بوجود قنبلة اطلق الاثنين في مركز عسكري امريكي في الرياض استهدفه انفجار في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اسفر عن مقتل سبعة اشخاص بينهم خمسة امريكيين.

وأكد وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري أخيرا أن واشنطن تخشى هجمات ارهابية محتملة ضد القوات الأمريكية في الخليج وتدرس وسائل حماية جنودها من أسلحة الدمار الشامل.

وتبحث وزارة الدفاع الامريكية حاليا توجيهات من القيادة المركزية الأمريكية باعادة انتشار القوات الأمريكية في السعودية.

وقعت عليها امريكا وبريطانيا وفرنسا

وثيقة غربية تتهم مصر والاردن والصين بعدم تطبيق العقوبات الدولية ضد ليبيا

■ نيويورك ـ أف ب: حددت واشنطن وباريس ولندن في وثيقة رفعتها الأربعاء الى الأمم المتحدة ثماني دول لا تطبق العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على ليبيا، أبرزها مصر والأردن والصين.

وبدأت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا منذ آذار (مارس) الماضي تحقيقات عبر العالم للتأكد من درجة تطبيق العقوبات الدبلوماسية والجوية المفروضة على طرابلس منذ أربعة أعوام لاتهامها بالتورط في الاعتداءين على طائرتي «بانام» الأمريكية و«يوتا» الفرنسية.

ورفع مندوبو الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا لدى الأمم المتحدة مادلين أولبرايت وآلان ديجامبه وجون ويستون رسالة مشتركة الى رئيس لجنة العقوبات ضد ليبيا السفير البولندي زبغنيو فلوسوفيتش. وأكدت الرسالة أن «عدد الدبلوماسيين في بعثات دبلوماسية ليبية في بعض المدن ارتفع منذ 1993 في خرق للقرارين 748 و883».

وأشار السفراء الثلاثة في الرسالة المؤرخة في 19 تموز (يوليو) والتي رفعت الأربعاء الى فلوسوفيتش الى أن أبرز هذه المدن هي باماكو (مالي) وبانغي (جمهورية افريقيا الوسطى) وبكين (الصين) وبيروت (لبنان) ونجامينا (تشاد) وصنعاء (اليمن).

وأضافت الرسالة «توصلت أبحاثنا الى أن مكاتب الخطوط الجوية العربية الليبية بقيت مفتوحة واستمرت في استخدام موظفين في بعض المدن وخصوصا القاهرة وعمان. وذلك في خرق، أيضا للقرارين اياهما».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر جوي واخر على التسلح فرضتهما الأمم المتحدة، اضافة الى عقوبات دبلوماسية (خفض عدد الموظفين في السفارات). وفي 1993 زاد مجلس الأمن الدولي الضغط على طرابلس عندما قرر تجميد الودائع الليبية في الخارج وفرض حظرا على استيراد بعض التجهيزات النفطية.

ولم تتقيد ليبيا بثلاثة قرارات صادرة عن الامم المتحدة تطلب منها تسليم القضاء الامريكي او البريطاني اثنين من رعاياها مشتبه في ضلوعهما في حادث تفجير طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة الخطوط الجوية الامريكية (بانام) في العام 1988 فوق مدينة لوكربي في اسكتلندا، والذي اسفر عن سقوط 270 قتيلا.

كذلك يتوجب على ليبيا ان تتعاون بشكل كلي مع القضاء الفرنسي في التحقيق حول تفجير طائرة دي سي 10 التابعة لشركة «يوتا»، في العام التالي فوق صحراء النيجر.

وقد اسفر الحادث عن سقوط 170 قتيلا.

الكويت تدعو «البدون» لتسجيل اسمائهم تمهيدا لبحث تجنيسهم

■ الكويت ـ ا ف ب: طلبت الحكومة الكويتية من «البدون» (سكان الكويت ممن لا يحملون اي جنسية) التقدم لتسجيل اسمائهم لدى السلطات في شهر آب (اغسطس) المقبل لدراسة اوضاعهم على امل منحهم الجنسية الكويتية.

ونقلت الصحف الكويتية عن مصدر في وزارة الداخلية الكويتية ان «البدون»، الذين يقدر عددهم بنحو 122 الفا، ينبغي ان يسجلوا اسماءهم بين السابع والثامن والعشرين من آب (اغسطس) على اللوائح الحكومية تمهيدا لدراسة اوضاعهم.

ويعيش «البدون» في الكويت منذ عشرات السنين من دون جوازات سفر او وثائق رسمية.

وسيمنح «البدون» بعد تسجيل اسمائهم في آب (اغسطس) بطاقات هوية مؤقتة في انتظار تسوية اوضاعهم القانونية.

واعتبر دبلوماسيون في الكويت هذه الخطوة بادرة ايجابية لتسوية مشكلة «البدون».

وكان عدد «البدون» قبل الاجتياح العراقي للكويت في آب (اغسطس) 1990 يقدر بمئتي الف شخص، لكن عددا منهم غادر الكويت عند تحريرها بعد سبعة اشهر من الاحتلال.

وفي العام 1995 بلغ عدد سكان الكويت 1.95 مليون نسمة منهم 115 708 كويتيا يمثلون 36 في المئة من مجموع السكان.

واستنادا الى الاحصائيات الرسمية فان عدد «البدون» انخفض الى 122525 في العام 1995 مقابل 124933 في العام 1994.

وانضم بعض «البدون» الى صفوف المقاومة ضد العراقيين في حين ادين البعض منهم بتهمة التعاون مع العراق. وهم مستبعدون من الجيش ويشكون من استبعادهم من الوظائف الادارية.

وتؤكد الحكومة الكويتية ان «البدون» متحدرون من قبائل بدوية رفضت الجنسية الكويتية او ان السلطات لم تعرض عليها الجنسية عند استقلال الكويت في العام 1961.

الصين تنفي «تقارير» امريكية حول بيعها صواريخ لسورية

■ بكين ـ ا ف ب: نفت بكين امس الخميس المعلومات التي نشرتها صحيفة «واشنطن تايمز» حول تزويدها لسورية بتكنولوجيا ومكونات لصناعة صواريخ.

واكدت وزارة الخارجية الصينية ان «المقال حول بيع الصين صواريخ ام ـ 11 ومكوناتها لسورية خاطئ كليا وغير مسؤول». وكانت الصحيفة الامريكية اكدت الثلاثاء ان وكالة الاستخبارات الاميركية (سي اي ايه) تشتبه بقيام شركة صينية بتسليم مكونات صواريخ الى سورية الشهر الماضي. واكتفى المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الثلاثاء بالقول «اننا نحقق». وامتنع عن تأكيد المعلومات التي نشرتها «واشنطن تايمز».

واشار الى ان تسليم هذه التكنولوجيا الصينية الى سورية، اذا ما تأكد، من شأنه ان يشكل انتهاكا «لنظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ» الرامي الى الحد من انتشار هذه التكنولوجيا.

وقد تعهدت الصين في العام 1994 تطبيق بنود هذا النظام.

مبعوث جزائري يحمل رسالة الى الحسن الثاني ضمن جهود لعقد قمة للاتحاد المغاربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن مبعوثا جزائريا يصل للمغرب نهاية الاسبوع الجاري حاملا رسالة من الرئيس اليمين زروال الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وقالت مصادر دبلوماسية بالرباط ان سليمان الشيخ وزير التربية الوطنية الجزائري يصل الاحد القادم حاملا رسالة تتعلق باتحاد المغرب العربي والقمة المغاربية المقرر ان تحتضنها الجزائر بالاضافة للعلاقات الثنائية الجزائرية ـ المغربية وذلك في اطار جولة يقوم بها مبعوثون جزائريون الى عواصم المغرب العربي.

وتوجه وزير الثقافة والاتصال الميهوب ميهوبي الى طرابلس امس الخميس حيث حمل رسالة مماثلة للرئيس الليبي العقيد معمر القذافي وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قد استقبل ميهوبي الاربعاء وتسلم منه رسالة الرئيس زروال.

وتسعى الجزائر الى عقد قمة لقادة دول المغرب العربي بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الذي تأسس 1989 من ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب وموريتانيا، وكان مقررا عقد القمة المغاربية في الجزائر بداية 1995 لتسليم رئاسة الاتحاد الى ليبيا، الا ان امتناع ليبيا عن تولي الرئاسة احتجاجا على موقف دول الاتحاد ضد الحصار المفروض عليها منذ 1992 حال دون عقد القمة وتأجيلها حتى بداية 1996، الا ان طلب المغرب نهاية 1995 تجميد نشاط المؤسسات الاتحادية احتجاجا على موقف الجزائر من حلف نزاع الصحراء ادى الى التجميد العملي للنشاطات الاتحادية حتى الان.

ويعتبر سليمان الشيخ اول موفد رئاسي جزائري يزور المغرب منذ نيسان (ابريل) 1995، وتعرف العلاقات الجزائرية ـ المغربية فتورا بعد التوتر الذي عرفته صيف 1994، اثر هجوم مسلح قام به احد الاصوليين على فندق في مدينة مراكش واتخاذ المغرب اجراءات أمنية فهم منها توجيه اصابع الاتهام للجزائر، وردت الجزائر بفرض تأشيرة دخول على المواطنين المغاربة كما أغلقت حدودها البرية مما كبد المناطق الشرقية المغربية خسائر اقتصادية فادحة، وقالت المصادر ان قبول المغرب استقبال موفد جزائري يبحث مصير اتحاد المغرب العربي يؤشر على امكانية ايجاد مخرج لمأزق العمل المغاربي المشترك، وكانت ليبيا، وتونس قد قامتا بداية العام الحالي بتحرك مشترك من اجل ذلك، الا ان التحرك لم يحقق اهدافه، كما لوحظ تشكيل ما يشبه المحاور داخل الاتحاد، حيث لوحظ اقتراب للموقف الليبي من المغرب في وقت عرفت العلاقات التونسية ـ المغربية والموريتانية ـ المغربية فتورا، ويذكر المراقبون محوري الاتحاد العربي الافريقي الذي ضم ليبيا والمغرب ومعاهدة الاخاء والوفاق التونسية ـ الجزائرية ـ الموريتانية وذلك في النصف الاول من الثمانينات.

وكان اتحاد المغرب العربي محور مباحثات اجراها سليمان الشحومي الامين العام للجنة الشعبية العامة للوحدة (وزارة الشؤون العربية الليبية) والمكلف شؤون اتحاد المغرب العربي، مع عدد من المسؤولين المغاربة خلال زيارته للرباط للاعداد لاجتماعات اللجنة العليا المغربية ـ الليبية التي ستعقد دورتها القادمة في طرابلس خلال شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

المغرب يطعن في تقرير دولي حول عدد المقيمين في «تندوف»

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»:

طعن المغرب في تقرير للمفوضية العليا للاجئين حول عدد الصحراويين المقيمين في مخيمات تندوف التي تسيطر عليها جبهة البوليزاريو وقال التقرير ان عدد الصحراويين هناك يبلغ 165 الف صحراوي، ويقول المغرب ان هذا رقم مبالغ فيه وتريد البوليزاريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء التي استردها المغرب من اسبانيا 1975 من خلال المبالغة في الموافقة على رفع كمية الغذاء والدواء التي تقدمها المفوضية للصحراويين وذلك من اجل المتاجرة بهذه المعونات وقال مندوب المغرب في المجلس الاجتماعي والاقتصادي التابع للأمم المتحدة ان بعثة الامم المتحدة المكلف بتنفيذ مخطط سلام للنزاع قدرت عدد الصحراويين في تندوف بحوالي 66 الف نسمة.

ويقول المغرب ان جبهة البوليزاريو جلبت الآلاف من مالي والنيجر الى مخيمات تندوف لزيادة قواتها المسلحة والحصول على المزيد من معونات المنظمات الدولية.

وكان آخر احصاء اجرته اسبانيا بالصحراء 1974 قبيل انسحابها قد اسفر عن ان سكان الصحراء لا يتجاوز 75 الف نسمة.

وأدت الخلافات حول عدد الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة باستفتاء تتوج به الامم المتحدة تسويتها للنزاع، الى تجميد التسوية منذ نهاية 1994 ويقوم اريك جونسن ممثل الامين العام للامم المتحدة المكلف بمتابعة ملف التسوية بتحرك تمهيدا لمبادرة دولية جديدة لانعاش مسلسل السلام.

عشائر السورجية الكردية العراقية تتهم ميليشيات البارزاني بتدمير قراها

لندن ـ «القدس العربي»:

جددت جمعية العشائر الكردية العراقية امس اتهامها لميليشيات الزعيم الكردي مسعود البارزاني بمهاجمة العشيرة السورجية التي بدأتها باقتحام قرية (كلكين) في كردستان العراق مما ادى الى وفاة شيخ العشيرة حسين خضر اغا السورجي وبعض أقربائه وابناء العشيرة من أهل القرية.

وقالت الجمعية في بيان أرسلته الى «القدس العربي» ان الهجمات التي شنتها الميليشيات على القرية المذكورة أسفرت عن تدمير 20 دارا سكنية، اضافة الى نهب وسلب محتوياتها وقلع ابوابها وشبابيكها، علاوة على نهب وسلب محتويات مئة دار سكنية أخرى، وخمسين سيارة، والاستيلاء على جميع المكينات الزراعية والمولدات الكهربائية، ومكائن التفقيس والعلف في مشروع دواجن القرية.

واضافت ان الميليشيات ما زالت تعتقل 40 شخصا من أفراد العشيرة السورجية بينهم ثمانية لا يعرف مصيرهم.

وطالبت العشيرة في بيانها الذي وقعه المهندس جوهر حسين خضر ممثلها في الخارج المنظمات الانسانية في العالم التدخل لوقف هذه الاعتداءات والافراج عن المعتقلين، والتحقيق فيها ومحاسبة المسؤولين عنها.

ولايتي: رفسنجاني يقوم قريبا بزيارة رسمية الى تركيا

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني سيقوم «قريبا» بزيارة رسمية لتركيا.

وقال ولايتي في تصريح للتلفزيون الايراني ان هذه الزيارة ستتم بدعوة من الرئيس التركي سليمان ديميريل ولكنه لم يوضح مدة هذه الزيارة.

واضاف ان ايران ترغب في «تعزيز علاقاتها مع تركيا على جميع المستويات وفي جميع المجالات».

يذكر ان وفودا من الخبراء العسكريين من كلا البلدين قامت بزيارات متبادلة للتحقيق في هجوم بالصواريخ شنته ثلاث مروحيات تركية في شمال غرب ايران في 26 حزيران (يونيو) الماضي. واعلنت ايران ان 6 اشخاص من احدى القبائل الرحل قد قتلوا واصيب 16 اخرون بجروح في هذا الحادث الذي خرقت خلاله المروحيات التركية المجال الجوي الايراني. وتقدمت ايران باحتجاج شديد اللهجة وطلبت من تركيا ايضاحات سريعة بعد هذا الهجوم.

وقد شهدت العلاقات التركية الايرانية توترا خلال الاشهر الماضية بعد سلسلة من الحوادث على الحدود المشتركة بينهما.

مجلس الأمن يطلب دراسة عن الاثار الانسانية لتشديد العقوبات ضد السودان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: طلب مجلس الأمن الدولي من الأمانة العامة للأمم المتحدة تقويم الانعكاسات الانسانية لتشديد محتمل للعقوبات على السودان، حسب ما أعلن الأربعاء رئيس المجلس الحالي المندوب الفرنسي آلان ديجامبه.

وأضاف ديجامبه في تصريحات الى الصحافيين أن حتى مؤيدي تشديد العقوبات قلقون من الانعكاسات الانسانية للاجراءات الجديدة التي قد يقررها مجلس الأمن الدولي.

وكانت مصر أعلنت للمجلس الأسبوع الماضي انها تؤيد اجراءات اضافية ضد السودان لعلاقته المفترضة بالارهاب.

وقال دبلوماسيون أن مندوب مصر لدى الأمم المتحدة نبيل العربي عمل في الأيام الأخيرة على اعداد مشروع يتيح، اذا أقر، منع الرحلات الدولية للخطوط الجوية السودانية واغلاق مكاتب هذه الشركة كلها عبر العالم.

وتعتقد واشنطن أن ارهابيين استخدموا في الماضي طائرات الخطوط السودانية للانتقال الى الخارج.

وأبدى دبلوماسيون عرب لدى الأمم المتحدة قلقهم من الانعكاسات الاقتصادية والانسانية لحظر جوي محتمل على السودان.

ويثير العراق وليبيا التأثيرات الرهيبة على شعبيهما للعقوبات التي فرضتها عليهما الأمم المتحدة منذ 1990 و1992.

وباتت مسألة العقوبات موضوعا حساسا جدا في الأمم المتحدة. وتتهم الامم المتحدة السودان بايواء ثلاثة اعضاء في منظمة اسلامية مسلحة يشتبه في اشتراكهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في 26 حزيران (يونيو) 1995 في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا. كذلك تشتبه المنظمة الدولية في أن السودان يقوم بأعمال تزعزع استقرار جيرانه.

وقرر مجلس الامن في 26 نيسان (ابريل) الماضي فرض عقوبات دبلوماسية على الخرطوم (خفض الموظفين في السفارات وعدد التأشيرات). ودخلت هذه العقوبات حيز التنفيذ في 10 أيار (مايو) الماضي.

ويقول دبلوماسيون ان روسيا والصين تتحفظان بشدة حاليا في مجلس الأمن على فرض عقوبات جديدة. اما المانيا وفرنسا فتبدوان غير متحمستين للفكرة، كما ان من غير المؤكد ان كل بلدان عدم الانحياز تؤيدها.

وتطالب الأمم المتحدة السودان بتسليم المتهمين باغتيال مبارك الى أثيوبيا.

وأكدت الخرطوم أن تحقيقاتها في شأن اثنين منهم لم تسفر عن تحديد مكان وجودهما في السودان، وأن هوية المتهم الثالث «مجهولة».

ولم تحدد أية مهلة في مجلس الأمن لاقرار عقوبات جديدة ضد السودان.

واشنطن تهب لبنان 700 الية عسكرية

■ بيروت ـ ا ف ب: اعلن مصدر امريكي امس ان الولايات المتحدة قدمت هبة الى الجيش اللبناني عبارة عن 700 الية عسكرية من مختلف الانواع.

وتم انزال المركبات امس الاول الاربعاء في مرفأ بيروت بحضور ممثل عن السفارة الامريكية في العاصمة اللبنانية.

وقال القائم باعمال السفارة الامريكية في بيروت رون شلايكر ان «هذه الهبة للجيش اللبناني تندرج في اطار برنامج دعم الادارة الامريكية لمؤسسات الدولة اللبنانية».

وكان الجيش اللبناني تلقى في ايلول (سبتمبر) 1995 باسعار رمزية ثمانين مدرعة وتسعين سيارة عسكرية امريكية جديدة. وفي تموز (يوليو) الماضي سلمت الولايات المتحدة الجيش اللبناني ايضا 16 مروحية نقل بقيمة 1.5 مليون دولار.

وقد استأنفت الولايات المتحدة تقديم مساعداتها العسكرية الى لبنان في العام 1994 بعد توقف دام عشر سنوات.

هكذا من الأصل

بويز يعرب عن خشية بيروت ان تحاول اسرائيل الفصل بين الملفين السوري واللبناني

سورية ترفض «المفاوضات من اجل المفاوضات» روس يستبعد ضغطا امريكيا مباشرا على اسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: اعلنت دمشق امس الخميس غداة زيارتي وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت والمنسق الامريكي لعملية السلام دنيس روس لسورية انها «لا يمكن ان تقبل ان تكون المفاوضات من اجل المفاوضات ودون نتائج ملموسة».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في مقال افتتاحي ان سورية «ليست في عجلة من امرها من اجل جولات جديدة من المحادثات من اجل المحادثات فقط واملاء الوقت الضائع او اظهار ان طاحونة السلام تدور ولكن دون طحين».

واعربت عن «قناعة سورية التامة بأن لا فائدة من استئناف المفاوضات ان لم تكن على اسس عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية» مؤكدة ان «الطريق الوحيد لاستئناف محادثات السلام اليوم وغدا هو صيغة مدريد» (1991) التي تستند الى مبدأ الارض مقابل السلام.

وكانت الادارة الامريكية اكدت امس الاول في رسالة نقلها روس الى الرئيس السوري حافظ الاسد «حرصها على تنشيط عملية السلام وفق الاسس المتفق عليها ومبدأ الارض مقابل السلام وقراري مجلس الامن 242 و338».

وشددت (البعث) على ان «الموقف العربي المتماسك الذي انتجته قمة القاهرة 22ـ23 حزيران (يونيو) الماضي قد اضحى اساسا لموقف روسي وفرنسي واوروبي مؤيد لاسس السلام العادل والشامل» وقالت انه من «غير المعقول ان يكون الاوروبيون وغير الاوروبيين عربا اكثر من العرب».

واشارت الى «خطورة التراخي في قرارات قمة القاهرة او عدم التمسك بها» معتبرة ان «الجديد» في السياسة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو هو «العودة الى الخداع [...]

نتنياهو هذه الاسس ستكون طريق السلام سالكة» الا انها استدركت بالقول «ولكن ذلك في الاجواء الراهنة يبدو بعيد المنال».

من جهة اخرى اعرب وزير الخارجية اللبناني فارس بويز امس الاول عن الخشية من ان يكون هدف الاقتراح الاسرائيلي بانسحاب مشروط من جنوب لبنان الفصل بين المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام.

وصرح بويز الى الاذاعة الكويتية انه «بالرغم من ترحيب الحكومة اللبنانية بانسحاب اسرائيل الشامل والكامل من جنوب لبنان بحيث يتمكن الجيش اللبناني من الاضطلاع بدوره في بسط سيطرته على كامل التراب اللبناني فانه يخشى ان تكون التلميحات الاسرائيلية حول الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب ذات ابعاد تكتيكية تستهدف الفصل بين المسارين اللبناني والسوري في المفاوضات».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قد كشفت ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عرض على الرئيس الامريكي بيل كلينتون خطة لاستئناف مفاوضات السلام مع سورية عبر اتفاق موقت مسبق في جنوب لبنان يتضمن انسحابا من جانب واحد للقوات الاسرائيلية من المنطقة التي تحتلها ومساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وتتضمن هذه الخطة تحديدا حل القوات العسكرية لحزب الله الموالي لايران وانتشار قوات الجيش اللبناني حتى الحدود الدولية مع اسرائيل وترتيبات امنية يتم تأكيدها بعد فترة هدوء اختبارية في جنوب لبنان.

من جهة اخرى قال مبعوث السلام الامريكي دينيس روس الذي يسعى لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط امس الخميس انه اجرى [...]

وزيرة التخطيط الاردنية تستقبل المبعوث الامريكي (رويتر)

[...] السلام في المنطقة للتوصل الى افضل السبل لدفع محادثات السلام المتعثرة قدما.

[...] روس امس الخميس ان تلجأ بلاده للضغط على اسرائيل من اجل تغيير موقفها المتشدد ازاء مبدأ الارض مقابل السلام، لكنه اكد التزام بلاده بمرجعية [...] العربية الى طاولة المفاوضات.

وشدد روس على التزام بلاده بمرجعية مؤتمر مدريد الذي اطلق مفاوضات السلام العربية ـ الاسرائيلية [...] من الاراضي التي احتلتها مقابل ابرام معاهدة سلام.

والاردن ومصر هما الدولتان العربيتان الوحيدتان اللتان ابرمتا حتى الان معاهدة سلام مع اسرائيل.

مرور عامين على هجومين ضد اهداف اسرائيلية في لندن

استمرار احتجاز فلسطينيين في بريطانيا واعتقال شابة في اسرائيل

لندن ـ القدس العربي:

[...]

وقال ابناء عائلة المعتقلة الذين يقيمون في بيت يقع في احدى ازقة عكا القديمة انهم فوجئوا تماما باعتقال ابنتهم على يد جهاز المخابرات، وانهم لا يعرفون سببا او مبررا لاعتقالها.

وقالت والدتها ان الاسرة التي كانت تعد ترتيبات زفاف لاحدى بناتها وهي شقيقة المعتقلة فوجئت تماما عندما اقتحمت قوة من افراد الوحدة الخاصة في حرس الحدود ومحققي جهاز المخابرات قبل ثلاثة ايام منزلها بعد ساعات قليلة من وصول ابنتها من احدى الدول الاوروبية لحضور زفاف شقيقتها، حيث اقتيدت الى احد مراكز التحقيق التابعة لجهاز المخابرات في شمال اسرائيل.

وقالت مصادر قريبة من التحقيق ان استجواب المعتقلة العربية يتم بالتنسيق والتعاون مع عملاء لجهاز التجسس والمهمات الخارجية (موساد) الاسرائيلي. واضافت ان التحقيق يتم في القضية في اسرائيل وفي عدة دول اوروبية في آن واحد، وباشتراك جهات مختلفة.

وأمرت المحكمة الاسرائيلية امس الاول بتمديد اعتقال الفتاة العكاوية لمدة عشرة ايام اخرى لمواصلة التحقيق معها.

[...] اسقطت التهم عنهما بعد اعتقال دام اكثر من 40 يوما.

ونجحت الجهود التي بذلت لاطلاق سمر العلمي بكفالة مالية بعد مواجهة الكثير من الرفض والصعوبات، وبعد التركيز على وضعها الصحي الذي تدهور كثيرا، وكان قد اطلق سراح نادية ذكرى بكفالة ايضا بعد اشهر من اعتقالها لسوء وضعها الصحي، ولكن جميع المحاولات لم تنجح لاطلاق سراح جواد البطمة ومحمود ابو وردة، ويذكر ان البطمة اكمل السنة وسبعة اشهر في السجن وابو وردة اكمل حوالي السنة دون محاكمة، وعلم مؤخرا ان الاثنين يعانيان من اوضاع صحية ونفسية صعبة للاجراءات المتشددة التي يخضعون لها تحت الفئة (أ) في سجن بلمارش، حيث يقبعون في زنزانتيهما 22 ساعة يوميا وفي كثير من الايام تلغى الساعتين اللتين يخرجان فيها من الزنزانة وذلك لسوء اوضاع السجون البريطانية ولقلة عدد الموظفين فيها.

وفي تطور جديد بعد سنتين من التحقيق كشف النقاب امس الاول عن قيام اسرائيل باعتقال فلسطينية من اهالي مدينة عكا بتهمة الضلوع في الهجومين.

اكدت انها لا تعلم شيئا عن ملاح اسرائيلي مفقود

سفير ايراني: اسرائيل تحتجز أربعة ايرانيين

■ بون ـ رويتر: نقلت صحيفة المانية امس الخميس عن سفير ايران لدى المانيا قوله ان اسرائيل تحتجز اربعة ايرانيين [...]

[...] الطيار الاسرائيلي المفقود رون اراد. وادلى مساويان بتصريحات مشابهة في مقابلة نشرتها صحيفة (هامبورغر [...]

[...] الاسلامية الايرانية في بيروت.

ونقلت صحيفة (فرانكفورتر الجمايني) [...]

اول عملية بعد مبادلة رفاة جنديين اسرائيليين برفاة شهداء ومعتقلين اسلاميين

حزب الله يقتل مسؤولا لميليشيا جيش «الجنوبي» واسرائيل تخفف تعنتها تجاه المقاومة بجنوب لبنان

القدس ـ من ستيفان بوشين:

قال حزب الله اللبناني امس الخميس انه قتل مسؤولا امنيا في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال الحزب في بيان ان احدى مجموعاته فجرت عبوة ناسفة «بسيارة مسؤول جهاز امن الميليشيات للدعو ابو قاسم» مما ادى الى مقتله على طريق بيت ليف في القطاع الغربي داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي مرجعيون قال مصدر أمني في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان عبوة ناسفة انفجرت قرب سيارة مدنية صباح امس على طريق بيت ليف مما ادى الى اصابة شخص مدني كان بداخلها بجروح خطيرة.

واضاف ان الجريح نقل الى مستشفى بنت جبيل [...]

[...] لدى اسرائيل التي جرت يوم الاحد الماضي برعاية المانية.

وقال مصدر أمني خارج الشريط الحدودي ان عدة قذائف مدفعية من عيار 155 مليمترا سقطت على تخوم بلدة ياطر شمالي بيت ليف اثر وقوع عملية التفجير لكنها لم تؤد الى وقوع اية اصابات.

ويشن حزب الله عمليات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى أعطت اسرائيل اشارات تدل على تخفيف تعنتها تجاه حزب الله اللبناني، بعد ثلاثة اشهر من عملية دموية في لبنان أدت الى سقوط 175 شهيدا.

وأكد خبراء اسرائيليون أن تبادل الأسرى والرفات بين اسرائيل وتنظيمات المقاومة التي تكافح الاحتلال الاسرائيلي الأحد الماضي يمكن أن تمهد لاتفاق في شأن لبنان يضع حدا للمواجهة التي تعود الى الاجتياح الاسرائيلي عام 1982.

وكانت اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها اطلقتا سراح 45 معتقلا من سجن الخيام واعادتا جثث 123 مقاتلا من حزب الله، في مقابل اطلاق حزب الله 17 عنصرا معتقلا من جيش لبنان الجنوبي وتسليمه رفات جنديين اسرائيليين.

وعزز الانفراج على الأرض تصريح الوسيط الألماني منسق اجهزة الاستخبارات برند شميدباور الذي أكد فيه أنه سيتابع مفاوضاته من أجل التوصل الى عمليات تبادل جديدة.

ويسعى الاسرائيليون الى اطلاق الطيار رون اراد الذي سقطت طائرته فوق لبنان سنة 1986، اذ يعتقدون [...]

[...] معلومات، عن مصير الطيار. كذلك وعد بتسليم رفات ثلاثة جنود اسرائيليين آخرين قتلوا في لبنان عام 1982. ويسعى حزب الله الى أن تطلق اسرائيل بقية مقاتليه الذين تحتجزهم.

ويعتقد أوريه ايلياف الذي فاوض عام 1985 باسم الحكومة الاسرائيلية لمبادلة ثلاثة جنود اسرائيليين أسروا في لبنان بـ1150 مقاتلا فلسطينيا معتقلين في اسرائيل، أن حزب الله يعطي نفسه صورة المفاوض البناء والذي لا غنى عنه في حل الأزمة اللبنانية.

وقال ايلياف لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة «اعتقد أن تصريح الشيخ حسن نصرالله ذو دلالات. الظاهر أن حزب الله يريد أن يكون شريكا في التسوية عندما يبدأ البحث عن حل نهائي لمشكلة جنوب لبنان».

وعبر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن أمله في أن يعكس تبادل المعتقلين «تغييرا في موقف حزب الله» ووعد بأن تغير اسرائيل سياستها في هذه الحالة.

وفرق في المقابل بين السياسة الانسانية في مجال تبادل السجناء والسياسة الايرانية الهادفة الى نشر الارهاب في الشرق الأوسط.

وعلى رغم كل شيء، أصبحت اسرائيل ملزمة بالتجاوب مع الارادة الحسنة التي اظهرها عدوها. ففي حين كان المسؤولون الاسرائيليون ووسائل الاعلام يصفون حزب الله بانه «منظمة ارهابية»، وصفت الاذاعة الاسرائيلية المعتقلين الذين اطلقوا الأحد بانهم «مقاتلون من حزب الله». وتحدث وزير الدفاع اسحق موردخاي من جهته عن مجنود من حزب الله».

واعتبر الخبير الاسرائيلي في شؤون المنظمات الموالية لايران [...]

وزير الخارجية المصري يدعو لتحقيق تقدم على المسار الفلسطيني

■ لوس انجليس ـ رويتر: قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان حكومته ستنتظر لترى نتائج محادثات الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين واكد ان هناك حاجة «لتحرك لا لوعود».

وقال موسى «لقد اتفقوا على الاجتماع على أعلى مستوى. فلننتظر لنرى ماذا سيفعلون».

وقال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل خلال زيارته مصر الاسبوع الماضي أن وزير خارجيته دافيد ليفي سيجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في ارفع اجتماع بين الجانبين منذ الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في 29 ايار (مايو).

وتجنب موسى في كلمته امام منتدى للقضايا العامة في لوس انجليس انتقاد نتنياهو انتقادا مباشرا. وركز بدلا من ذلك على فرص الاستثمارات الامريكية في الشرق الاوسط وتحسن الاقتصاد المصري.

وقال موسى ان المسؤولين المصريين ينتظرون تحرك عملية السلام. واضاف «حين جاء السيد نتنياهو الى مصر اكد لنا انه سيلتزم بقوانين اللعبة. هذا شيء طيب لكن عليه ان يثبته. نريد تحركا لا وعودا».

وقال «ما نحاول ان نفعله هو التحدث والتفاوض لا الدخول في مواجهة». وخلال جلسة قصيرة وجهت خلالها اسئلة لوزير الخارجية المصري اكد موسى مرارا ان بلاده تريد السلام داعيا الى «طي صفحة مأسوية في تاريخ الشرق الاوسط».

واكد موسى ان مشاركة الولايات المتحدة في عملية السلام ضرورية نظرا للعلاقات الطيبة التي تتمتع بها واشنطن مع كل من مصر واسرائيل وقال «لقد تم بالفعل تحقيق قدر كبير من التقدم يمكن البناء عليه». واضاف «اود ان انتهز هذه الفرصة لادعوكم للانضمام لنا في هذه العملية الهامة».

دو شاريت: «خيوط عملية السلام بدأت توصل»

■ برج العرب (مصر) ـ ا ف ب: اكد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاول في مصر ان «خيوط عملية السلام (في الشرق الاوسط) بدأت توصل بشكل متواضع».

وصرح للمراسلين في ختام اجتماع مع الرئيس حسني مبارك في مسكنه ببرج العرب «في وسعي ان اقول ان خيوط عملية السلام بدأت توصل بشكل متواضع ونحن نرى بعض الدلائل الايجابية ولكن تبقى صعوبات كثيرة».

واضاف قبيل مغادرته عائدا الى فرنسا [...]

مجلس الامن ... والمبادىء التي تم الاتفاق عليها بالفعل سواء فيما يتعلق بمبدأ الارض مقابل السلام او بتقرير المصير للشعب الفلسطيني».

وتجدر الاشارة الى ان وزير الخارجية الفرنسي امتنع عن زيارة بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية ولكنه شدد على هذه المبادىء خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو صباح امس الاول.

وردا على سؤال بشأن قبول رئيس [...]

واضاف وزير الخارجية الفرنسي «من الواضح ان جميع الدول وعلى الاخص من الجانب العربي سورية ولبنان وفلسطين تتوق الى مواصلة مسيرة السلام وتتمسك بها بشدة».

واوضح ان هذه الدول «ابدت قلقا شديدا وعبرت في الوقت نفسه بوضوح عن تعهدها بالعمل في هذا الاتجاه».

وعن تزامن جولته مع الجولة التي بدأها المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس [...]

مظاهرة في جامعة أم درمان احتجاجا على الغاء الاتحادات

الخرطوم ـ القدس العربي:

[...]

المعارضة الداخلية وهددت بالاضرابات العامة والاعتصام ونددت بالحكومة ويقول شهود عيان للقدس ان شارع النيل المؤدي الى القصر الرئاسي شهد اول امس تجمعات للطلاب على جانبي الشارع وامام مكتب مدير الجامعة يقومون بتوزيع تلك المنشورات على المارة والسيارات العامة والخاصة دون ان تعترض سبيلهم اجهزة الامن التي تراقب ما يحدث في الجامعة ولم تتدخل حتى الآن مما جعل الوقف هادئا.

وكان طلاب جامعة الخرطوم قد رفضوا مبدأ القبول الداخلي الذي طرحته الجامعة للحصول على اموال بالعملات الحرة لابناء القادرين من المغتربين ورجال الاعمال واثارت تلك المقترحات جدلا حتى في اوساط الاساتذة وحصلت القدس على معلومات مفادها ان وزير التعليم العالي عبدالوهاب عبد الرحيم ايحاك [...] قد رفض تلك المقترحات.

الشرطة سمحت لهم بالدخول واحدا تلو الاخر.. والمسلمون اعترضوا

متطرفون يهود يتظاهرون أمام حرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة

القدس - من لوك دو باروشيه:

حاول نحو 100 متطرف يهودي امس الخميس دخول حرم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة في القدس، لكن الشرطة الاسرائيلية سمحت لهم بالدخول واحدا تلو الآخر ومنعتهم من الصلاة فيه.

واعتقل عناصر الشرطة الذين انتشروا بكثافة عند مدخل الحرم اثنين من الشبان المتطرفين قفزا فوق حاجز حديد في محاولة لدخول الحرم.

وقال زعيم مجموعة «امناء جبل الهيكل» الصغيرة غيرشون سالومون لوكالة فرانس برس «ان منع يهود من الصلاة في المكان الأقدس في اليهودية هو امر مخجل جدا لحكومة بنيامين نتنياهو».

وكان المتطرفون يريدون دخول الحرم للصلاة في مناسبة يوم الحداد اليهودي «تيشا بياف»، وهو ذكرى تدمير هيكل سليمان الذي يعتقد اليهود انه كان مبنيا في هذا المكان وان الرومان هدموه عام 70 ميلادية.

وسمحت المحكمة العليا الاسرائيلية امس الاول للناشطين بدخول الحرم الشريف حيث يطمحون الى هدم المسجدين لاعادة بناء الهيكل.

لكن رجال الشرطة اغلقوا المدخل وسمحوا للمتطرفين بالدخول واحدا تلو الآخر، ورافقوهم عن قرب خلال جولتهم داخل الحرم لمنعهم من الصلاة فيه.

واعترض مسلمون وهم يصرخون «الله اكبر».

ونظم الناشطون اعتصاما أمام المدخل الذي يشرف على حائط المبكى، ورفعوا أعلاما زرقاء وبيضاء تظهر عليها خريطة «اسرائيل الكبرى» من النيل الى الفرات، تتوسطها نجمة داود ورسم لهيكل سليمان.

واعترض سالومون قائلا «يسمحون للمسلمين والسياح المسيحيين بالمرور، لكن ليس لليهود». واعتبر «انهم يخافون من رد فعل العرب والأمم المتحدة».

وشدد المتحدث باسم الشرطة اريك بار شين على أن المحكمة العليا تركت للشرطة حرية التصرف لتطبيق الترخيص الذي اعطي للمتطرفين بدخول الحرم.

وشرح «المحكمة العليا تركت الأمر لتقدير الشرطة التي يمكن أن تقرر بحسب الظروف على الأرض».

وعبر المتطرفون عن غضبهم. وقالت جاكلين حداد لوكالة فرانس برس «انه امر معيب لبيبي (رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو). لقد وعدنا بان القدس لنا. نكتشف اليوم انه كذب علينا». واضافت «نتنياهو هو الذي يقسم القدس، مع انه كان يتهم (سلفه) شمعون بيريس بذلك». وتابعت «بالنسبة لنا، جبل الهيكل هو المكان الأقدس في ديانتنا».

ومنذ احتلال القدس عام 1967، تسمح الشرطة الاسرائيلية لليهود بدخول الحرم الشريف حيث يوجد المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة. لكن السلطات تمنع اليهود من الصلاة في الحرم، ولا يمكنهم الصلاة سوى امام حائط المبكى.

وقد تسببت تهديدات المتطرفين اليهود بتدمير المسجدين في تظاهرات عنيفة للمسلمين في تشرين الأول (اكتوبر) 1990 في الحرم الشريف، واجهتها الشرطة الاسرائيلية بالقمع الدموي. وقتلت الشرطة نحو عشرين من المصلين.

قوات شرطة اسرائيلية تبعد احد المتطرفين عن الحرم القدسي بعد محاولته اقتحامه

عرفات يزور ولاية هيسة الالمانية في ايلول المقبل

■ فيسبادن (المانيا) - اف ب: أعلن في فيسبادن امس الاول ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيقوم بزيارة رسمية اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل الى ولاية هيسه الاقليمية الالمانية (وسط) تتمحور حول المسائل الاقتصادية.

واعلنت الحكومة الاقليمية في الولاية في بيان اصدرته امس الاول ان عرفات سيلتقي اثناء الزيارة من 19 الى 21 ايلول (سبتمبر) المقبل مسؤولين اقتصاديين المان ورئيس المجلس المركزي لليهود في المانيا ايغناتز بوبيس ومندوبين عن الطائفة اليهودية في هيسه.

وسيلقي عرفات خطابا في البرلمان الاقليمي في فيسبادن.

اسرائيل ترفض رسالة من عرفات بشأن تعديل الميثاق الفلسطيني

■ القدس - اف ب: رفضت الحكومة الاسرائيلية امس الاول رسالة وجهها اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تتعلق بالغاء بعض بنود الميثاق الوطني الفلسطيني تدعو الى القضاء على اسرائيل.

وذكر مصدر في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ان عرفات تعهد الثلاثاء خلال لقائه ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بتوجيه رسالة الى الحكومة الاسرائيلية توضح ان البنود التي تدعو الى القضاء على اسرائيل قد الغيت كلها من الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقد استعمل عرفات في رسالته نفس الصيغة التي استعملها في الرسالة التي وجهها الى حكومة حزب العمل السابقة غداة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني في الرابع والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

واوضح شاعي بازاك المتحدث باسم نتنياهو «ان هذا ليس هو التعهد الذي كنا نود الحصول عليه فهذه الرسالة لا تزيل الشك في الغاء البنود التي تدعو الى القضاء على اسرائيل».

وكان المجلس الوطني الفلسطيني، أعلى سلطة في منظمة التحرير الفلسطينية، الذي اجتمع في غزة «قرر تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني بحيث الغى منه كل البنود التي تتعارض مع رسائل الاعتراف المتبادل» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في العام 1993.

ولم يحدد القرار الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني البنود التي تم الغاؤها من الميثاق الوطني الفلسطيني.

وقد اكد عدد من مسؤولي الليكود الذي يرأسه نتنياهو عدة مرات ومن بينهم وزير العلوم بني بيغن ان المجلس الوطني الفلسطيني لم يعدل في الواقع الميثاق الفلسطيني.

نواب اسرائيليون يقيمون جمعية صداقة برلمانية مع المجلس التشريعي

ابو العلاء: المجلس التشريعي الفلسطيني يعقد جلسة خاصة لمناقشة موضوع القدس

■ رام الله (الضفة الغربية) - اف ب - ق ب: قرر المجلس التشريعي الفلسطيني امس الخميس عقد جلسة خاصة لبحث موضوع القدس يوم الثلاثاء المقبل.

واعلن احمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني في مؤتمر صحافي عقده في رام الله بالضفة الغربية ان «المجلس التشريعي قرر عقد جلسة خاصة لبحث موضوع القدس وبحث الانتهاكات الاسرائيلية في هذا الموضوع».

وناشد ابو العلاء البرلمانات العربية والاجنبية التدخل قائلا «ان المجلس يتوجه الى البرلمانات العربية والاجنبية لاطلاعها على الانتهاكات التي تقوم بها اسرائيل في محاولة منها لخلق حقائق جديدة على الارض».

وهدد ابو العلاء بايقاف المفاوضات إذا ما تابعت الحكومة الاسرائيلية انتهاكاتها قائلا «اذا استمرت اسرائيل في هذه الانتهاكات فلن يكون هناك جدوى من مواصلة المفاوضات».

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا سمحت لاعضاء حركة يمينية اسرائيلية يطلق عليها اسم «امناء جبل الهيكل» بدخول الحرم القدسي (باحة المسجد الاقصى وقبة الصخرة) امس الخميس بمناسبة عيد ديني يهودي. ويعتقد اليهود بان المسجد الاقصى اقيم على انقاض هيكل سليمان وهم يحيون اليوم ذكرى تدميره على ايدي الرومان عام سبعين للميلاد.

وندد ابو العلاء «بقوة» بقرار المحكمة الاسرائيلية السماح وقال «انهم في مثل هذا الاجراء يفتعلون المواجهات والمعارك التي لا تحتملها عملية السلام».

ومن جهة اخرى اعلن نواب من احزاب مختلفة في البرلمان الاسرائيلي في خطوة مثيرة للجدل عن تشكيل جمعية صداقة برلمانية مع المجلس التشريعي الفلسطيني، وذلك في محاولة للابقاء على قناة حوار غير رسمية بين الجانبين.

وذكر ان اربعة عشر نائبا في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي ويضمنهم نواب من حزب تكتل ليكود الحاكم واحزاب المعارضة اليسارية قرروا يوم امس الاول اقامة «جمعية صداقة برلمانية» بين الكنيست الاسرائيلي والمجلس التشريعي (البرلمان) الفلسطيني العامل في نطاق السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال النائب دادي تسوكر من حركة «ميرتس» اليسارية والذي كان وراء فكرة انشاء جمعية الصداقة البرلمانية الاسرائيلية الفلسطينية ان اعضاء الجمعية من نواب البرلمان الاسرائيلي ونواب المجلس التشريعي الفلسطيني سيعقدون في نهاية شهر آب (اغسطس) المقبل اول لقاء لهم في بيت جبرائيل على ضفاف بحيرة طبريا، فيما سيعقد اللقاء الثاني في قطاع غزة.

واوضح تسوكر انه زار يوم الثلاثاء الماضي قطاع غزة، وتباحث في هذا الموضوع مع عضوي المجلس التشريعي الفلسطيني سفيان ابو زايدة المنتخب عن دائرة شمال غزة، وزياد ابو زياد عن دائرة القدس.

وقال تسوكر ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو العلاء) باركا خطوته لاقامة جمعية الصداقة البرلمانية الاسرائيلية الفلسطينية، واضاف انه قدم طلبا لرئيس البرلمان الاسرائيلي دان تيخون (ليكود) للمصادقة على تشكيل هذه الجمعية التي تعد الاولى من نوعها بين البرلمان الاسرائيلي وبرلمان عربي منذ ابرام عدد من الدول العربية لمعاهدات سلام مع اسرائيل.

وعلم ان جمعية الصداقة البرلمانية هذه ستضم من الجانب الاسرائيلي نائبين من حزب تكتل ليكود الحاكم هما غدعون عزرا ويهودا ليتكاري وسبعة نواب من حزب العمل هم حاييم رامون وشلومو بن عامي وافرايم سنيه ويوسي بيلين وابرهام شوحط ويوسي كاتس واوري اور، وثلاثة من نواب ميرتس هم دادي تسوكر وران كوهين وحاييم اورون ونائبين عربيين هما عبد الوهاب دراوشة من الحزب الديمقراطي العربي، وهاشم محاميد من الجبهة التقدمية للسلام والمساواة (حداش).

رغم القيود الامنية الاسرائيلية الصارمة

منتجات فلسطينية تغزو اسواقا عالمية

نابلس - من سامي عابودي:

برغم قيود أمنية اسرائيلية صارمة اقتحم مصنع في الضفة الغربية سوق التصدير بمنتجات تحمل علامة «صنع في الضفة الغربية وغزة».

وضع مصنع العقاد للازياء الشهر الماضي قدمه على ارض جديدة بعرض 3000 سروال للبيع في بريطانيا في صفقة برعاية شركة الملابس الفلسطينية من القطاع الخاص.

وتباع السراويل في سلسلة متاجر ماركس وسبنسر التي اسسها يهودي روسي ورجل انكليزي قبل 100 عام.

وانطلاقا من هذا النجاح وقعت شركة العقاد ومقرها نابلس عقدا اخر لتوريد 75 الف سروال جينز الى ماركس وسبنسر بنهاية العام الحالي. ومن المنتظر عقد صفقات اخرى في العام المقبل.

وبالعمل مع شركة الملابس الفلسطينية وهي الوكيل الوحيد لماركس وسبنسر في الضفة الغربية وقطاع غزة يتوقع مصنع العقاد تحقيق ارباح جيدة والمساعدة في وضع صناعة الملابس الفلسطينية على خريطة العالم.

قال مفيد العقاد مدير الشركة «انها اكبر صفقة مفردة في تاريخ شركتنا. وانني متأكد من ان الصفقة ستفتح الطريق امامنا لدخول الاسواق الاوروبية والعالمية».

وفي تصريح لرويتر قال بيرت ويغاند رئيس شركة كليرمونت غارمنتس وهي احدى الموردين الرئيسيين لماركس وسبنسر والتي توسطت في الصفقتين ان العقد الثاني قيمته حوالي مليون جنية استرليني (1.55 مليون دولار).

وتعتبر شركة العقاد التي يعمل بها 150 عاملا احدى اكبر واحسن المشروعات الصناعية تنظيما في الضفة الغربية. ولديها امكانيات لتشغيل ما يصل الى 500 عامل وانتاج 100 الف قطعة ملابس شهريا.

ومصنع الشركة المكون من ثلاثة طوابق مزود بالات حياكة وغسيل وكي حديثة بالاضافة الى مولدات كهربائية حتى لا يتوقف العمل اذا انقطع التيار.

واعتمدت الشركة طيلة 25 عاما على عقود من الباطن مع شركات اسرائيلية. وتباع منتجاتها التي تحمل علامة «صنع في اسرائيل» في مختلف انحاء الدولة اليهودية كما تصدر الى اوروبا والولايات المتحدة.

ومثل اغلبية مصانع الملابس في الضفة الغربية بدأت شركة العقاد كمشروع عائلي صغير ثم تطورت الى مؤسسة رئيسية في الضفة الغربية.

وتبشر احتمالات التصدير رأسا الى اوروبا والولايات المتحدة بزيادة ارباح الشركة مما يسمح لها بتوسيع انشطتها.

قال عصام العقاد نائب رئيس الشركة «بدلا من انجاز طلبيات للاسرائيليين للتصدير الى اوروبا نرغب في تصدير منتجاتنا بأنفسنا ونحصل على كل الارباح لانفسنا».

وبموجب اتفاق اقتصادي تم التوصل اليه عندما وقعت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاق الحكم الذاتي عام 1993 يسمح للفلسطينيين بالاتجار مباشرة مع العالم الخارجي ولكنهم يشكون من ان القيود الامنية الاسرائيلية تجعل مثل هذه التجارة امرا مكلفا.

قال عصام العقاد ان المنتجات التي تصدر عن طريق موانيء اسرائيلية يجب ان تمر بتفتيش أمني مما يكلف الشركة رسوم تخزين وربما عقوبات تأخير.

وزاد من صعوبة التجارة الفلسطينية الخارجية اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة قبل خمسة اشهر بسبب هجمات انتحارية بالمتفجرات شنها اسلاميون على اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) قتل فيها 63 شخصا.

وادى الاغلاق الى ارتفاع نسبة البطالة في الضفة والقطاع الى اكثر من 50 في المئة واحدث تباطؤا في النمو الاقتصادي.

وفشلت محاولة شركة العقاد الوحيدة للتصدير رأسا في وقت سابق هذا العام في تحقيق ارباح عندما فرض الاردن ضريبة جمركية على المنتجات الموجهة للبيع في المملكة.

ومنحت الصفقة مع كليرمونت غارمنتس مصنع العقاد فرصة سانحة للوصول الى السوق العالمية بمنتجات تحمل علامة «صنع في الضفة الغربية وغزة» وجنبته متاعب اجراءات التصدير.

وبموجب العقد تتولى شركة الملابس الفلسطينية مسؤولية استيراد وتسليم المواد الاولية وتصدير المنتجات الجاهزة. ويقوم خبراء الشركة ومهندسون من كليرمونت غارمنتس بتدريب العمال والاشراف على الانتاج لضمان الالتزام بالمواصفات الدولية. قال عصام العقاد «تعلمنا الاعتماد على انفسنا ونحن سعداء بالنتائج».

وزير اسرائيلي يتوقع هجمات انتحارية جديدة ضد حافلات الركاب

■ القدس - ق. ب: حذر مسؤول امني كبير في الحكومة الاسرائيلية من احتمال اندلاع موجة جديدة من العمليات الانتحارية ضد حافلات الركاب الاسرائيليين داخل مناطق الخط الاخضر، شبيهة بالحملة التي وقعت في شباط (فبراير) الماضي.

وقال وزير الامن الداخلي ابيغدور كهلاني ان حافلات الركاب ستبقى هدفا لهجمات فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل انطلاقا من الاراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك لكونها تشكل مكان تجمع كبيرا جدا للاشخاص، ومن الصعب فحص كل من يصعد او ينزل منها، أو معرفة طبيعة الامتعة التي يحملها المسافر.

واكد الوزير كهلاني الذي يرأس حركة «الطريق الثالث» المنشقة عن حزب العمل والذي كان يرد على اقتراحات قدمت لجدول اعمال البرلمان الاسرائيلي في هذا الخصوص انه لا يمكن للشرطة ولقوات الأمن ان تعين حارسا على كل حافلة ركاب، داعيا الاسرائيليين وسائقي الحافلات الى ابداء اليقظة اللازمة.

وكان وزير الامن الداخلي توقع اندلاع عمليات مقاومة مسلحة جديدة خلال الفترة القريبة، محذرا من ان هذه الهجمات التي وصلت معلومات استخبارية كثيرة الى اجهزة المخابرات مؤخرا حول نوايا واستعدادات لدى فصائل المقاومة لتنفيذها قد تجتاح جميع انحاء اسرائيل، كما قال.

المشاركون في مؤتمر القاهرة الاسلامي يندون بـ«تهويد» مدينة القدس

■ القاهرة - اف ب: اجمع المشاركون في «المؤتمر العالمي الثامن للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية» في القاهرة امس الخميس على التنديد «بالمخططات الاسرائيلية لتهويد القدس».

وقال مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري للصحافيين ان «قضية القدس كانت حاضرة بقوة في مناقشات المؤتمر رغم انها غير مدرجة على جدول الاعمال»، مضيفا ان «جميع الوفود اكدت رفضها للمخططات الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس واقامة المستوطنات ومصادرة الاراضي».

اضاف ان الوفد الفلسطيني المشارك في المؤتمر «يقوم باتصالات مع مختلف الوفود الاسلامية المشاركة لكبح جماح اسرائيل ومنعها من اغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس ومن بينها بيت الشرق». واعرب عن الامل في ان تجتمع «لجنة القدس» المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي قريبا برئاسة عاهل المغرب الملك الحسن الثاني لبحث السياسة الاسرائيلية في شأن القدس.

وكان نحو مئة من المتطرفين اليهود حاولوا امس الخميس دخول الحرم الشريف في القدس الشرقية وسمحت لهم الشرطة بالدخول الواحد تلو الآخر ولكنها منعتهم من اداء الصلاة هناك.

من جهة اخرى قال مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو ان «تطرف المسلمين هو اقل خطرا من تطرف اتباع الديانات الاخرى» وخصوصا اليهودية.

وذكر الجوزو ان «الشباب يتجه نحو العنف لانه يجد فيه متنفسا لما يعانيه من كبت وقهر، وكرد فعل على تضافر جهود الغرب من اجل اذلال العرب وتشتيت الشعب الفلسطيني وتقديم دعم غير محدود ومتميز الى اسرائيل».

وندد الجوزو بأعمال العنف التي تقوم بها جماعات اسلامية متطرفة وقال ان «هذه الاعمال لا تقبلها القيم الاسلامية وهي تؤثر سلبا على الحركة الاسلامية».

لكنه اضاف ان «المنظمات التي توصف بالارهابية، مثل حماس والجهاد الاسلامي «ولدت في ظل القهر والارهاب الصهيوني ولديها ما يبرر اعمالها».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قال في كلمة وجهها الى المشاركين في المؤتمر امس الاول ان «استخدام السلاح والعنف لغة للتخاطب بين البشر هو اداة بربرية تعادي الحضارة والتقدم وترد الانسان الى عصور ما قبل التاريخ» مضيفا انه «لا يجوز اساءة استخدام الاديان بما يجعلها اداة للنزاع وغرس الاحقاد في النفوس».

وتعاني مصر من موجة أعمال عنف تقوم بها جماعات اسلامية مسلحة ادت حتى الان الى مصرع اكثر من الف شخص. ويعقد مؤتمر القاهرة تحت شعار «الاسلام ومستقبل الحوار الحضاري» وهو الثامن الذي ينظمه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

اكد تأييده توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية

نتنياهو يؤجل ادراج مسألة الاستيطان على جدول أعمال مجلس الوزراء

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أجل امس الخميس الى الاسبوع المقبل ادراج مسألة توسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية على جدول اعمال مجلس الوزراء.

وعزا نتنياهو هذا التأجيل الى «جدول الاعمال المشحون» لمجلس الوزراء اليوم الجمعة.

وجاء تأجيل هذه المناقشة في وقت وصل المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس بعد ظهر امس الى القدس لاجراء محادثات مع نتنياهو.

وكان رئيس الحكومة اليمينية وعد خلال حملته الانتخابية باستئناف الاستيطان في الضفة الغربية الذي كان قد جمده اسحق رابين وشمعون بيريس.

وذكرت وزارة الخارجية الاميركية مؤخرا بأنها لن تنظر بعين الرضا الى توسيع الاستيطان في الاراضي الفلسطينية. وقد زار روس امس الاول سورية وتوجه مساء الى الاردن ويزور اسرائيل بعد ذلك.

وقال مقربون من نتنياهو ان رئيس الحكومة يرغب في توسيع المستوطنات القائمة واعطاء دفع لشق طرق التفافية كي يسلكها المستوطنون دون المرور بالمناطق الفلسطينية.

وكانت الاذاعة الاسرائيلية قد ذكرت امس الاول ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يؤيد توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية ولكن ليس انشاء مستوطنات جديدة.

وقالت الاذاعة ان نتنياهو يريد ايضا اعطاء دفع للعملية. واوضح عدة مرات انه ينوي توسيع المستوطنات مراعاة «لزيادة السكان الطبيعية بسبب الزيجات والولادات».

ولكن نتنياهو امتنع عن تقديم ارقام بهذا الخصوص. واوضح خلال رحلته الى واشنطن ان عدد المستوطنين قد زاد بنسبة خمسين بالمائة خلال السنوات الاربع التي حكم فيها حزب العمل (1992 - 1996) وان حكومته «لا يمكنها ان تفعل اقل من ذلك». وتلاحظ زيادة عدد المستوطنين في المستوطنات الواقعة حول القدس.

وكان مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وهو اهم منظمة للمستوطنين، تعهد مؤخرا بمضاعفة عدد المستوطنين على الاقل قبل العام الفين.

مسؤول في شين بيت يعترف بتحطيم جمجمتي فلسطينيين بحجر

■ القدس - رويتر: نقلت صحيفة اسرائيلية عن مسؤول كبير في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) قوله انه استخدم حجرا في تحطيم جمجمتي عربيين خطفا حافلة في عام 1984.

واحدث المسؤول ايهود ياتوم الذي اعترف هذا الاسبوع بقتل العربيين صدمة بين الاسرائيليين واثار غضب مسؤولي المخابرات بعد ان اعطى لصحيفة (يديعوت احرونوت) وصفا تفصيليا لعملية قتل العربيين قبل 12 عاما.

ونسبت الصحيفة الى ياتوم قوله «مزجنا بهما في شاحنتنا ثم تلقيت تعليمات من (رئيس الشين بيت) ابراهام شالوم بقتلهما فقتلتهما بحجر كبير. هشمت جمجمتيهما».

وقالت الصحيفة التي نشرت أول مقتطفات للمقابلة يوم الثلاثاء الماضي ان مسؤولي الرقابة حظروا في بادىء الامر نشر وصف عملية القتل.

وقالت مصادر أمنية ان مسؤولي شين بيت الذين اغضبهم التقرير يبحثون ما اذا كان ياتوم المقرر ان يتقاعد من عمله في الجهاز هذا الاسبوع قد انتهك القانون بكشفه عن تفاصيل الواقعة.

وكان رجال كوماندوس اسرائيليون قد اقتحموا حافلة في نيسان (أبريل) عام 1984 بعد أن خطفها أربعة فلسطينيين وهددوا بقتل ركابها. وقتل اثنان من الخاطفين وراكبة اسرائيلية في عملية الاقتحام.

وقال المسؤولون الاسرائيليون في ذلك الوقت ان الخاطفين اللذين بقيا على قيد الحياة توفيا متأثرين بجراحهما خلال فترة الحجز لكن الصحف نشرت صورا لهما اثناء اقتيادهما من مسرح الاحداث بلا اصابات مما ادى الى اجراء تحقيق داخلي.

واخذت المسألة منعطفا اخر عندما تآمر مسؤولون في جهاز شين بيت لتوريط اسحق موردخاي الذي كان قائدا كبيرا بالجيش ويشغل الان منصب وزير الدفاع في القتل.

وعندما تكشف الامر بعد عامين استقال شالوم وثلاثة مسؤولين كبار اخرين من شين بيت وصدر عنهم عفو رئاسي مع سبعة اخرين تورطوا في الحادث منهم ياتوم.

ونسبت الصحيفة الى ياتوم قوله «ان محاربة الارهابيين تستهدف منع قتل الابرياء وهي تتضمن اعمالا لا تتفق مع القيم الاخلاقية».

وقال ياتوم الذي يرأس شقيقه داني ياتوم جهاز للوساد للصحيفة انه فخور بما فعل.

اسرائيل تطالبها بتسليم 11 فلسطينيا

الشرطة الفلسطينية اوقفت احد قادة حماس في غزة

■ غزة - اف ب: علم من مصدر امني ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ليل الاربعاء الخميس في غزة، عوض سلمي احد قادة حركة المقاومة الإسلامية حماس الذي يشتبه في تورطه في سلسلة العمليات الانتحارية الدامية التي وقعت في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

وكان جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يلاحق سلمي الذي يعتبر من القادة الرئيسيين للتنظيم المسلح في حماس، قبل اتفاقات الحكم الذاتي في 1993.

وسبق للشرطة الفلسطينية ان اعتقلت سلمي في اذار (مارس) الماضي الا انه تمكن من الفرار من سجنه بعد ثلاثة اسابيع من اعتقاله.

واضاف المصدر نفسه أن العملية التي قامت بها الشرطة الفلسطينية الليلة قبل الماضية في غزة ادت ايضا الى توقيف عدد اخر من ناشطي حماس والى مصادرة كمية من الاسلحة والمتفجرات.

وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية بالقضاء على الخلايا الاصولية كشرط مسبق لمواصلة عملية السلام.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر من وزارة العدل الاسرائيلية امس الاول ان اسرائيل ستطالب السلطة الفلسطينية بتسليم 11 فلسطينيا متهمين بالاشتراك في هجمات على اسرائيليين.

واضافت المصادر نفسها ان هؤلاء الفلسطينيين لجأوا الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيسلم وزير العدل يعقوب نعمان قائمة باسماء هؤلاء الفلسطينيين الى السلطة الفلسطينية خلال الايام المقبلة.

وكانت حكومة حزب العمل السابقة برئاسة شمعون بيريس قد تقدمت عبثا بطلبات لتسليم 16 فلسطينيا آخرين متهمين هم ايضا «بارتكاب اعمال ارهابية».

وقد رفضت السلطة الفلسطينية دوما تسليم فلسطينيين لجأوا الى مناطق الحكم الذاتي وتبحث عنهم اجهزة الامن الاسرائيلية. وفي حالات كثيرة قامت محاكم فلسطينية بمحاكمة الفلسطينيين الذين يجرى البحث عنهم واصدرت احكاما ضدهم. ويؤكد الفلسطينيون ان المحكوم عليهم لا يمكن تسليمهم قبل ان يمضوا مدد عقوباتهم بالكامل في مناطق الحكم الذاتي.

اسرائيل تفرج عن سجينة فلسطينية

■ القدس - رويتر: قال متحدث باسم هيئة السجون الاسرائيلية ان اسرائيل افرجت امس الخميس عن سجينة فلسطينية تقضي حكما بالسجن مدى الحياة وفاء باتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال المتحدث موشيه ملول لرويتر ان انعام جابر المسجونة منذ عام 1988 بتهمة قتل طالب اسرائيلي افرج عنها نحو الساعة 13,00 بتوقيت غرينتش بعد تلقي عفو رئاسي بموجب اتفاق مع منظمة التحرير. ومن المتوقع ان يفسح الافراج عن انعام السبيل للافراج عن سجينات فلسطينيات اخريات.

وقال ملول «وقعت تعهدا بعدم المشاركة في انشطة ارهابية. وسيفرج عنها قريبا».

ووافقت اسرائيل في اطار اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) الماضي على الافراج عن بضع عشرات من الفلسطينيات تحتجزهن في سجونها. لكن الرئيس عيزر وايزمن امتنع في ذلك الوقت عن توقيع امر العفو عن اثنتين متهمتين مدانتين بالقتل ورفض الجيش الافراج عن امرأتين اخريين ادينتا بالقتل امام محاكم عسكرية.

واعلن وايزمن الاسبوع الماضي انه قرر العفو عن المرأتين ومن المتوقع ان يفرج الجيش عن المرأتين الاخريين الامر الذي يمهد السبيل للافراج عن كل السجينات الفلسطينيات الباقيات في اسرائيل.



انعام جابر تخفي وجهها لدى خروجها من السجن برفقة احد اقاربها

خبير: عرب الـ 48 لا يشعرون بالاستقرار

■ ولكرم - من سليم تايه: اكد اقتصادي عربي في اسرائيل ان انعدام الشعور بالاستقرار النهائي لدى العرب داخل الخط الاخضر يساهم الى حد كبير في التخلف الاقتصادي الذي يعانون منه، وعدم قدرتهم على مسايرة ركب التطور.

وقال قصي غنايم ان العرب في اسرائيل يجهلون ما يمكن ان يحدث لهم بعد عشر سنوات من الآن، وهم يعيشون وضعا اقتصاديا سيئا مقارنة مع السكان اليهود، مشيرا الى ان التغيير الايجابي الذي طرأ عليهم في السنوات الاربع الاخيرة كان بعيدا عن التحسن المنتظر.

واكد على وجود تفاوت كبير بين كل من اليهود والعرب في اسرائيل، ودعا المجالس المحلية العربية الى العمل على تنظيم برنامج مكثف لرفع المستوى الاقتصادي لمواطنيها، والاعتماد على الذات، وعدم انتظار تقديم المساعدة من الحكومة الاسرائيلية، ومقاومة التفاوت القائم بين الطرفين.

وحمل غنايم الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة مسؤولية الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها المواطنون العرب. الا انه حمل جانبا من هذه المسؤولية على العرب ذاتهم، مشيرا الى التمييز والكبت الذي فرضته السلطات الاسرائيلية على المدن والقرى العربية داخل الخط الاخضر، الى جانب تراجع روح المبادرة لدى العرب.

كما رأى في العوامل الاجتماعية للجماهير العربية دورا مهما في هذا التخلف الاقتصادي والتي قال انها تختلف عما هي عليه لدى اليهود، موضحا ان العرب يعتقدون ان موقعهم الاجتماعي يأتي من خلال موقعهم الاقتصادي. وان اي فشل اقتصادي سيؤثر على وضعهم الاجتماعي، وهو عكس ما هو الحال عليه لدى اليهود.

ونوه غنايم الى ان الوسط العربي يعاني من تمييز سلبي جدا في مجالات اخرى، حيث يكون الوضع اسوأ من ذلك بكثير ولا سيما في مجالات اعطاء التصاريح لاقامة مصانع في المناطق العربية، واذا توفرت قطعة الارض لا تتوفر المباني. مما يؤدي الى رفع التكاليف، وعزوف رجال الاعمال العرب عن الاستثمار في اراضيهم.

ورأى ان التقليصات في الميزانيات الحكومية تشكل عائقا اساسيا امام اي عملية تطوير للقرى والمدن العربية واقامة المناطق الصناعية الحيوية فيها. وقال ان المصانع المعدودة والموجودة لدى الجماهير العربية تعاني من مشاكل اضعاف ما تعاني منه المصانع اليهودية.

وحذر من وجود خطة تركيز في قطاع الخدمات في اوساط العرب، وهو ما سيحرمهم من اي تقدم وازدهار حقيقي ويطيل مدة الانحسار في حياتهم الاقتصادية والمعيشية.

واشار الى وجود مخاوف داخل الجماهير العربية من توجهات حكومة نتنياهو الحالية حيث يقف هؤلاء على اتم الاستعداد لمواجهة اي وضع قادم قد يمس بحقوقهم، سيما ان الاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي اقرتها حكومته ستؤثر بشكل كبير على العائلات الفقيرة في اسرائيل. والتي هي في غالبيتها عربية.

هكذا من الأصل

قرر دخول الانتخابات بقائمة واحدة مع أحزاب المعارضة

الاشتراكي اليمني يعيد صياغة استراتيجيته المستقبلية

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

بعد توقف دام أربعة عشر شهرا عقدت اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني دورتها الاعتيادية والتي استغرقت أربعة ايام من هذا الاسبوع وسط ترقب شديد واهتمام بالغ من قبل أعضاء الحزب والمهتمين والأوساط السياسية لما سينتج عنها من قرارات ومن نتائج خاصة في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها الحزب. وشهدت اجتماعاتها نقاشات حادة وتباينات كبيرة حول عدد من القضايا أبرزها موقف الحزب من الانتخابات النيابية القادمة ومن السياسات التي يتبعها حزبي الائتلاف الحاكم تجاه الاشتراكي، الا ان الاحتكام للديمقراطية حسم الكثير من التباينات حسب تعبير جار الله عمر عضو المكتب السياسي للاشتراكي.

ويبدو جليا من خلال البيان الختامي والقرارات الصادرة عن الدورة الـ32 للجنة المركزية انها وضعت ملامح الاستراتيجية المستقبلية للحزب ووضعت النقاط على الحروف لكثير من القضايا التي تهم هذا الحزب وتحدد مواقفه منها. فقد قررت اللجنة المركزية اضافة أشخاص الى المكتب السياسي للحزب من القيادات العائدين من الخارج وهم جار الله عمر، حسن أحمد باعوم، د. محمد حيدره مسدوس، د. سيف صائل، د. محمد قاسم الثور، وكلف اللجنة المركزية المكتب السياسي بمواصلة الجهود لاقناع حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي الام والتجمع اليمني للاصلاح) لاستئناف الحوار من أجل تطبيع الحياة السياسية في اليمن والحفاظ على المسيرة الديمقراطية وتعزيز الوحدة الوطنية، واستمرار العمل بفعالية من خلال مجلس التنسيق لأحزاب المعارضة بما يعزز من وجود معارضة قوية تسهم في تعزيز وترسيخ بناء تجربة ديمقراطية في البلاد.

وقررت تشكيل لجنة حزبية للانتخابات تتولى وضع برنامج انتخابي واختيار المرشحين للدوائر الانتخابية، وايضا متابعة توفير الضمانات السياسية والقانونية التي طالب بها مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة لاجراء الانتخابات القادمة، كما قررت التنسيق مع أحزاب مجلس التنسيق بشأن انزال قائمة انتخابية مشتركة تستند على جوامع برنامجية مشتركة. وكلفت اللجنة المركزية الدائرة التنظيمية باعادة ترتيب الاوضاع التنظيمية للجان المحافظات وسكرتاريتها والمنظمات القاعدية التي تأثرت أوضاعها بسبب الحرب معتبرة بأنها المهمة الاساسية أمام الحزب حاليا لترتيب أوضاعه الداخلية على طريق التحضير لانعقاد المؤتمر العام الرابع للحزب، كما أحالت مشروعي وثيقتي البرنامج السياسي والنظام الداخلي الى المنظمات الحزبية في المحافظات لمناقشتها وتقديم الملاحظات حولها خلال فترة ما بين دورتي اللجنة المركزية، ودعت الى التهيئة والتحضير الجيدين للمؤتمر العام من اعداد الوثائق وحسم قضية المندوبين وغيرها.

وعلى طريق جمع قيادات وقواعد الحزب والعزم الأكيد نحو انعقاد المؤتمر العام قررت اللجنة فتح باب الحوار مع أعضاء الحزب المنقطعين عن العمل السياسي في صفوفه لاسباب مختلفة، كما قررت الاتصال بالقياديين النازحين خارج الوطن لاقناعهم بالعودة الى اليمن والمشاركة في مؤتمر الحزب الرابع، واتخذت هذه النقطة ابعادا كثيرة في استراتيجية الحزب نحو لم الشمل وترتيب أوضاعه الداخلية خاصة في هذه الفترة الحرجة التي يقبل فيها اليمن على عقد الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في نيسان (ابريل) المقبل.

وعلى صعيد تحديد موقف الحزب من لجنة شؤون الأحزاب ومطالبها منه للحصول على شهادة ايداع الاستمرار في ممارسة النشاط الحزبي خولت اللجنة المركزية مكتبها السياسي تقديم القائمة المكونة من 75 شخصا المطالبين باستمرار نشاط الحزب وايضا قائمة الـ2500 عضو الى لجنة شؤون الاحزاب وتعليق اي بند في البرنامج السياسي او النظام الداخلي قد تعارض مع احكام قانون الاحزاب والتنظيمات السياسية.

وحددت موعد الدورة القادمة للجنة المركزية في كانون ثاني (ديسمبر) القادم، ودعت أعضاء الحزب وانصاره وكافة المنظمات الحزبية الى مضاعفة الجهود للاستعداد لخوض الانتخابات النيابية والمحلية المقبلة. وكانت اللجنة المركزية قد جددت في بداية جلساتها تمسك الحزب الاشتراكي اليمني باليمن الموحد والديمقراطية والعدالة والتقدم ورفضه لدعوة التجزئة وكذا التصرفات والافكار الاستفزازية التي تجاريها من موقع مضاد، وأكدت تأييد الحزب الاشتراكي اليمني للحل السلمي لمشكلة احتلال اريتريا لجزيرة حنيش اليمنية عن طريق المفاوضات والعمل على درء الحروب مع دول الجوار مع توفير السلام الداخلي والوفاق الوطني والمصالحة الوطنية، كما أكدت على أهمية سرعة تنفيذ توجيهات رئيس الجمهورية الفريق علي عبد الله صالح الرامية الى معالجة احداث مدينة المكلا دون تسويف او تحريف، وكذلك الالتزام بتطبيق القوانين والانظمة كأساس لتحقيق المساواة في حقوق المواطنة بما في ذلك حماية الاستقرار واستتباب الامن في مختلف مناطق اليمن ومنع مظاهر حمل السلاح والعمل على تعقب مرتكبي الجرائم والمعتدين على المال العام وممتلكات المواطنين واراضيهم وحقوقهم كما طالبت اللجنة بتطبيع الحياة السياسية واغلاق ملف الحزب وايقاف الاجراءات الاستثنائية المرتبطة بها من اعادة الموظفين العسكريين والمدنيين الى أعمالهم وصرف مستحقاتهم، والتعويض عن الممتلكات المنهوبة والوفاء بتعهدات اقامة الحكم المحلي في البلاد واعطاء الاولوية في الوقت الراهن للتحضير والشروع في اجراء الانتخابات للمجالس المحلية وتوفير الأسس القانونية والعملية لاعطائها صلاحيات واسعة.

مسؤول عسكري سوداني: اريتريا مهدت للهجوم بموجة تفجيرات وزرع الغام على الحدود

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عماد بن أحمد:

اوضحت القيادة العامة للجيش السوداني انها تحسبت للهجوم العسكري الذي شنته قوات ودروع اريترية صباح الاحد على الحدود السودانية الاريترية عند محطة ابو قمل.

وقال نائب رئيس هيئة الاركان الفريق الركن محمد السنوسي احمد ان تقديرهم للامور على تلك الجبهة سار كما المتوقع موضحا ان احداث التفجيرات والالغام التي وقعت في المنطقة الفترة السابقة كانت مؤشرا بأن النية مبيتة للهجوم.

واضاف اننا منذ ان بادر الريتريون بالاساءة لعلاقاتهم معنا ثم قطعها كنا نحسب انهم قد بنوا تصرفاتهم تلك حيالنا على حسابات خاطئة وان تلك الحسابات الخاطئة ربما تمضي بهم الى مرحلة العداء المسلح، وكان لا بد ان نبني مفهومنا للرد على اي حركة في شكل هجومي او قوات متحركة وبنينا حساباتنا على ان تؤمن طرق الاقتراب التي يمكن ان تهدد عمقنا الاستراتيجي.

وأكد المسؤول العسكري في تصريحاته الصحافية «نحن نعرف من نقاتل وكيف نقاتل ومتى نقاتل ونحن جاهزون لرد اي عدوان».

وذكر ان المعتدين كان تقديرهم ان تكون محطة ابو قمل نقطة لرتكاز ربما لأعمال عسكرية قادمة الا انهم وجدوا قواتنا متحفزة واستطاعت دحرهم حسب الناطق الرسمي العسكري.

واوضح الفريق الركن محمد عبد الله عويضة رئيس لجنة الأمن والدفاع بالمجلس الوطني ان القيادة العامة للجيش السوداني ومعها القيادة السياسية وضعت خطة متكاملة لتأمين الحدود الشرقية من اي اعتداءات خارجية.

وقال في تصريحات «الأخبار اليوم» المستقلة الصادرة امس الخميس، ان ما فعلته المجموعات المتمردة من زرع للالغام في الحدود الشرقية من غير تسجيل وترقيم سيصبح في يوم من الايام ضدهم ووصف الطريقة بأنها خاطئة وغير مدروسة، ستكون لها عواقب وخيمة وزاد ان تلك سلاح لا يلجأ اليه الا من كان قلبه مليء بالرعب والخوف.

وقال ان المعتدين يتوقعون في كل لحظة الهجوم عليهم من قواتنا المسلحة ورديفها الدفاع الشعبي.

على صعيد آخر اوردت وكالة الانباء السودانية «سونا» نقلا عن مراسلها في نيويورك ان الامين العام للامم المتحدة دان عمليات القتل والنهب التي تمت مؤخرا داخل معسكرات اللاجئين السودانيين بيوغندا وطالب الحكومة اليوغندية بحماية اولئك اللاجئين.

واشارت «سونا» الى بيان تلى به المتحدث باسم غالي ان الامين العام تلقى النبأ ببالغ الاسف عن مقتل 157 من اللاجئين السودانيين في هجمات متفرقة يومي 12 و14 تموز (يوليو) الجاري معظمهم من النساء.

من ناحية أخرى دعت الحكومة السودانية برنامج الغذاء العالمي الى التزام الحيدة وتنفيذ خطط الإغاثة المتفق عليها في الخرطوم بين وزارة التخطيط الاجتماعي المعنية بشؤون الاغاثة وبين مندوب برنامج شريان الحياة.

وصرح وزير التخطيط الاجتماعي محمد عثمان خليفة ان اتفاقية شريان الحياة تنص نصا واضحا بترحيل مواد الاغاثة بالنقل البحري والنهري وعبر السكة الحديد وعدم اللجوء الى النقل الجوي الا في الحالات الطارئة والاسعافية وتقتصر فقط على ترحيل الموظفين العاملين في برنامج شريان الحياة ونقل الدواء.

كثيرون قالوا انها نهاية عهد ولي

لماذا قال زروال لنحناح ان «ملف هؤلاء أغلق نهائيا»؟

الجزائر ـ «القدس العربي»:

حين طلب نحناح من الرئيس الامين زروال البحث عن كيفية اشراك بعض رجال الجبهة الاسلامية للانقاذ في الخطوات السياسية التي تقطعها الحكومة الجزائرية مع المعارضة، رد الرئيس بعبارة قصيرة وحازمة: «ان ملف هؤلاء (يقصد قادة الانقاذ) اغلق نهائيا».

فماذا يعني هذا التصميم، وبماذا توحي هذه الصرامة غير المعهودة من السلطة الجزائرية، وان سجلت احيانا، فهي لا تخرج عن الطبائع الشخصية لبعض المسؤولين.

في البداية يجب القول ان رد زروال لنحناح، ومن وراءه كل المعارضة كان اقرب الى الصدمة على كل الذين سمعوه من الحاضرين في اول لقاء من الجولة الجديدة من الحوار، سواء اولئك الذين يطالبون بحضور قادة الانقاذ، فلمحسوا ان آخر ورقة يمكنهم لعبها قد طارت من بين ايديهم. او اولئك الذين ظلوا يرفضون الحديث عن حزب عباسي والذين سمعوا لأول مرة مثل هذا الكلام من زروال، فما كادوا يصدقون ما التقطته آذانهم، ومن هؤلاء رضا مالك رئيس الحكومة الاسبق.

من الواضح ان موقف زروال هذا هو ثمرة وقت طويل من التفكير والتدبير والاستشارة، لأنه موقف يعني نهاية الحديث عن حزب سياسي وواقع اجتماعي، وهو يعني ايضا الدخول في عهد سياسي جديد من دون الانقاذ كأشخاص او كفكرة وتنظيم، كأن الجزائر طوت صفحة وهي الآن تفتح صفحة جديدة. لقد قرر الرئيس ان يواصل العمل السياسي بدون الانقاذ، وهو يريد اقناع خصومه بهذه الحقيقة، الشيء الذي يحتم عليه وعلى المؤسسات والهيئات التابعة لرئاسة الجمهورية التوجه نحو وسائل الإعلام، العمومية والخاصة لكي يفرض عليها (بالاقناع!) تقليل الحديث عن جبهة الانقاذ في انتظار اقصاءه (الحديث) نهائيا في مراحل لاحقة، لأن في الجزائر، وبالضبط في مؤسسات الحكم من يعتقد ان قوة الاسلاميين من صنع الاعلام، و(اسطورة) عباسي مدني ثمرة استغلال سيء من وسائل الاعلام المحلية والدولية. وبغض النظر عن صحة هذا الاعتقاد. فالاهم هو ان رؤساء التحرير في الصحف الجزائرية شرعوا في انتظار التعليمات وتوقع الاشارات التي تسير في اتجاه الغاء الحديث عن الانقاذ.

ام الغرض الآخر الذي ابتغاه زروال من رده الصارم على نحناح وهو يدرك ان الخبر سيتسرب الى وسائل الاعلام، فتوجيه رسالة للرأي العام مضمونها ان السلطة في الجزائر لم تعد تلك السلطة التي ملت الانتظار وترجي موقف طيب من قادة الانقاذ المسجونين، وأن عهد «المفاوضات» قد ولى. فالسلطة ـ في نظر الماسكين بها ـ تتصرف من موقع قوي وفق ما تراه صالحا ومفيدا، وليس من موقف ضعف وفق ما يفرض عليها من خارج ارادتها.

وتكتيكيا، وضع هذا الواقع الجديد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ خاصة المسجونين منهم في وضع حرج، اذ سيعتبرهم النظام من الآن وصاعدا مجرد مساجين طبقا لقضايا جنائية، وسيجدون انفسهم يشعرون بالذنب لأن «فرصا» كثيرة اتيحت لهم للمشاركة في الحياة السياسية ـ وان كانت وفق شروط قاسية ولكنهم لم يحسنوا استغلالها منذ منتصف سنة 1994 الى أواخر 1995. بالاضافة الى شعورهم بالتهميش والاقصاء والاستغناء عنهم، وهو في حد ذاته شعور قد يساوي او يفوق الشعور بالخسارة السياسية. اذ حتى ولو قررت السلطة يوما ما التراجع عن تصلبها والتعامل مع الظاهرة الاسلامية غير المؤطرة في حماس والنهضة، فانها لن ترجع الى الانقاذ وقادتها الذين خذلوا زروال خصوصا والسلطة عموما.

مبررات الموقف الجديد

من حق الجميع ان يتساءلوا عن خلفيات ومبررات الموقف الجديد الذي اختاره زروال منذ مدة، لكنه تأخر في الاعلان عنه. وفي مقدمة المتسائلين مجموعة من الاحزاب المعارضة ظلت تطالب بادماج الانقاذ في الحوار، مستعملة هذا الطلب كورقة سياسية للضغط احيانا (ان امتلكت شجاعة ذلك) وللمساومة احيانا اخرى في ساعة الافلاس السياسي. وفي المواعيد الانتخابية، لأن ورقة الانقاذ تبقى مريحة وذات مردود نافع.

لكن لزروال مبررات كثيرة وتفسيرات مقنعة الى حد ما للدفاع عن موافقه، منها انه منح وقتا طويلا لعباسي مدني وعلي بلحاج على وجه الخصوص للتدخل من أجل وقف اعمال العنف، لكنهم لم يفعلوا، ولم ينددوا بالجرائم الكثيرة التي ارتكبتها الجماعات المسلحة في حق المواطنين العزل والابرياء ومنها انه منح هذين الزعيمين فرصة اخرى باخراجهما من السجن الى اقامة محروسة في وسط العاصمة مع توفير وسائل الاتصال لهم وتسهيل زيارات اهلهم وذويهم والكثير من السياسيين لهم، لكنهم مرة اخرى خيبوا الآمال المعلقة عليهما.

ومن منطلق آخر يفسر مقربون من زروال موقف الرئيس بالقول انه الاقوى من الجميع: من الانقاذ وغير الانقاذ، فهو صاحب شرعية انتخابية، وسيطرة سياسية اكتسبها من ليونة مواقف المعارضة منذ مشهور، ومنها جبهة التحرير الوطني منذ تغيير قيادتها، وجبهة القوى الاشتراكية منذ عقد مؤتمرها الاخير في الربيع الماضي، والحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر (حزب الرئيس بن بلة) التي لم تعد قادرة على الاستمرار في نفس الخط المعارض.

والجانب الآخر في قوة زروال انه وزير الدفاع. وبالتالي الاقوى عسكريا وماديا، فالجيش الجزائري مستعينا بوحدات الشرطة وفرق الدرك الوطني هو الذي يقود المبادرة في مطاردة الاسلاميين المسلحين وتضييق الخناق عليهم، واذا اخذنا بعين الاعتبار الاعتقاد السائد في اوساط رجال ودوائر الحكم بأن الوضع الامني يسير نحو التحسن ـ وعلى افتراض صحة هذا الاعتقاد ـ فان ليس لزروال حاجة بقادة الانقاذ، وليس هناك داع لأن يكون بين الحكومة والجماعات المسلحة وسيط، او فاعل خير، باستثناء السلاح والمواجهة التي سيكون فيها البقاء للاقوى.

اكثر من هذا تستند الحكومة الجزائرية الى مبررات موضوعية في اقصاء جبهة الانقاذ، منها ان دعوة عباسي مدني او غيره يعني العودة شهور، بل سنوات، الى الوراء، لأن قادة الانقاذ يحملون هم ايضا شروطا وافكارا مسبقة لمشاركتهم، ومن غير المستبعد ان يكون بعض هذه الشروط على علاقة باحداث مضى على وقوعها سنوات، مما يعني الدخول في مفاوضات لا آخر لها.

وفي اخذ ورد شيء لا يضمن نهايته بنتائج ايجابية. كما ان الموافقة على مشاركة حزب عباسي في العمل السياسي تعني الدخول في حسابات ومناورات من يمثل من، ومن صاحب الشرعية، وعلاقة هذا او ذلك بالجماعات المسلحة. وهي مسائل حساسة لا يفرط فيها الاسلاميون بسهولة، ولذلك فقد لا تستفيد السلطة كثيرا لو اعادت فتح هذا الملف... وهكذا يتضح للجميع انه ليس من السهل اركاب جماعة الانقاذ القطار وهو يسير، مما يعطي لتصرف زروال شيئا من الموضوعية والتبرير المقبول.

وهناك رأي آخر يسري بين الجزائريين هو ان قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ لا يتحكمون في الوضع الامني، وان الجماعات الاسلامية المسلحة على كثرتها واختلاف مذاهبها وقناعاتها لا تستجيب لهم، اذ فيها من كفر عباسي مدني ذاته، اضافة الى ان الجيش الاسلامي للانقاذ الذي كان يفترض انه الجناح المسلح للجبهة قد اندثر هو الآخر، وسلم مواقعه في الميدان للجماعة الاسلامية المسلحة الاكثر تشددا وتطرفا، والتي انتهى افرادها الى قتل محمد السعيد وعبد الرزاق رجام المقربان جدا من عباسي مدني، بعد انضمامهما الى الجماعة الاسلامية المسلحة في ايار (مايو) 1994.

واخيرا ماذا ربحت السلطة الجزائرية من هذا التحول؟! ان ما يمكن قوله ان نظام زروال ان لم يخسر شيئا من اقصاء جبهة عباسي علنيا ورسميا، فانه لن يربح شيئا في المدى المنظور على الاقل، لأن الشيء المؤكد الى غاية الآن انه اغلق ملفا مهما كان يمكنه المحافظة عليه مفتوحا لساعة الحاجة، لأن الازمة الجزائرية مفتوحة على مفاجآت، مثلما بنيت على مفاجآت، رغم الطريق الذي يجتهد زروال في توضيح معالمه في جزائر لا مكان فيها لمن لا يقر بالطرح السياسي الذي يعرضه الحكم.

صحيح ان جزائر 1996 ليست هي جزائر 1991، وعباسي مدني دخل السجن قبل خمسة اعوام، اي قبيل انتشار العنف بالحجم الحالي، وقبل استعمال القنابل الموقوتة والسيارات المفخخة، لكن كل هذا لا يستدعي اقصاء هذا التيار نهائيا، بل يجب العمل على هيكلته بشكل يحميه من الضياع ويتركه تحت «الرقابة» القوية، وفي ذلك خير للطرفين.

مجلس الصحافة السوداني يوافق على استئناف اصدار «الأصالة»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

صادق مجلس الصحافة والمطبوعات في السودان على معاودة صدور صحيفة الاصالة الاسبوعية الاجتماعية في اجتماعه المنعقد يوم الاربعاء الماضي بعد ان تقدمت جمعية الاصالة مالكة الصحيفة بخطاب الى المجلس باعادة صدورها من جديد بعد ان تم ايقافها العام الماضي بقرار تنظيمي جملت حيثياته ان الصحيفة المذكورة خرجت عن تخصصها الاجتماعي ودرجت على تناول القضايا السياسية.

وقد وافق المجلس على رئاسة تحريرها التي اوكلت الى العميد عبد العظيم نور الدين الحسن الذي صدر قرار من دار الانقاذ الشهر الماضي باحالته الى التقاعد ضمن 27 آخرين وسبق للعميد عبد العظيم تولي منصبي نائب مدير فرع التوجيه المعنوي ورئيس تحرير صحيفة القوات المسلحة العسكرية.

على صعيد آخر صادق مجلس الصحافة لشركة الاتحاد على اصدار صحيفة اجتماعية واخرى سياسية بعد استيفاء طلبات الشركة على الشروط الاساسية التي بموجبها تمنح الصحف التصديقات اللازمة.

المطالبة ببيع مرافق الدولة.. ونعمان جمعة يتهم السادات ومبارك بتحويل المصريين الى تنابلة

أنيس منصور لا يزال مستمرا في تجميل نتنياهو واختفاء التفاؤل به من صحف الحكومة..

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة امس عن قرارات مجلس الوزراء بالموافقة على انشاء اربع جامعات خاصة، هي جامعة مصر الدولية وجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا وجامعة السادس من اكتوبر، وجامعة اكتوبر للآداب والعلوم الحديثة، ودراسة انشاء جامعة أخرى جديدة بتمويل مشترك بين الدولة ورجال الأعمال، والجامعات التي وافق مجلس الوزراء على اقامتها، هي مقامة بالفعل من سنوات، والقرار الاخير لاضفاء الشرعية على وضع قائم، كما اتخذ المجلس قرارات بمنع اقامة أي صناعات ملوثة للبيئة داخل كردونات المدن.

واما موضوع «الوفد» الرئيسي فعن قواعد وضوابط الخروج المبكر على المعاش للعاملين، والتي يتم اعدادها، و«الاحرار» كان موضوعها عن حركة التنقلات بين ضباط الشرطة والتي اعتمدها وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، وبينما ركزت «الوفد» و«الاحرار» بعد ذلك على اخبار داخلية والالعاب الاوليمبية في اتلانتا. فقد أبرزت الصحف الحكومية استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية فرنسا وتفقد رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري عددا من المراكز الصحية في محافظة الدقهلية والتي تضارع المراكز العالمية وتكلفت اكثر مركز الكلى والمسالك البولية. ومركز جراحة الجهاز الهضمي. ومستشفى الطوارئ. وهي في مدينة المنصورة عاصمة المحافظة.

كما أشارت الصحف الى استمرار اعمال المؤتمر الاسلامي العالمي الثامن الذي يقيمه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف. وصدور تصريح لشيخ الازهر. الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي أيد فيه قرار وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام بمنع المستشفيات العامة من اجراء عمليات الختان للبنات. بعد وفاة طفلة اجريت لها العملية في احد الموالد باحدى القرى كما بدأ محافظ قنا اللواء صفوت شاكر حملة لتجميل المدينة. وافتتاح اعمال ندوة جراحة القلب التي تقيمها كلية الطب بجامعة الازهر والتوقيع على اتفاق بين وزارة النقل والمواصلات وشركات المانية لاقامة كوبري الفردان الذي سيمر فوق قناة السويس ويسمح بمرور قطارات السكك الحديدية والسيارات من والى سيناء.

أما عن المقالات والتعليقات فان عددا منها خاصة في الصحف الحكومية اتجه لزيارة الرئيس مبارك لامريكا. كما لا يزال نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وزيارته مصر تحظى بقدر كبير من الاهتمام.. ايضا لا تزال ذكرى ثورة 23 يوليو سنة 1952 تستحوذ على قدر من الاهتمام.. وظهرت بعض الانتقادات لها، ولكن ليس بنفس الحدة التي كانت في السابق من خصومها وخصوم زعيمها وحتى تلك الانتقادات، والتي انحصرت امس في مقاليه، واحد لعباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد». والثاني لسعيد سنبل في «الاخبار».. حرص كلاهما على الاشادة بانجازات الثورة وزعيمها جمال عبد الناصر.. رغم ان الطرابيلي قال ان الدولة صادرت جميع انواع النشاط الخاص. واصلحت الزراعة. ولم تبن الا كوبري واحد. رغم ان العكس كان صحيحا، أما سنبل فقد اعتبر ان هزيمة 1967 اطفأت بريق الثورة وتأميم قناة السويس وحولتها الى مجرد ذكرى.

اسرائيل ونتنياهو

ولا يزال نتنياهو وزيارته القاهرة يستحوذان على قدر كبير من التعليقات. كما لا يزال انيس منصور محافظا على حماسته الشديدة له والقول بأنه داعية سلام، ومهاجما من هاجموه. فقال في الحلقة الرابعة من مسلسلة عنه، في عموده بـ«الاهرام»: «هل كان من الافضل وتمشيا مع التعبئة العدائية لنتنياهو، ان نغمض عيوننا ونسد آذاننا فلا نرى الا وحشا كاسرا ومصاصا للدماء اسمه نتنياهو رغم كل الكلام المعقول الموزون الذي قاله في القاهرة؟ والذي قاله تأكيد لكل الحقوق المشروعة وهو بالضبط ما نقوله نحن ونطالب به.. فهل لأنه قال ما نقول، وأكد ما نريد ان نسمعه منه فهو ملعون أيضا.. ملعون لانه لم يحقق ما كان يريده بعض الصحافيين وهو ان يمضي في استفزازنا لكي نظل في حالة غضب وسخط عليه.. غلطتنا: اننا لم نتعود على الاعيب السياسة. ولا نزال نؤمن بالاغنية العاطفية العبيطة التي تقول: يا أبيض يا أسود لكن مش رمادي.. بل رمادي وألف درجة لونية اخرى، فهذه هي السياسة! بكل العلاقات الانسانية».

ونترك ذاك المتحمس الى صقور «الوفد» الذين رأوا غير ما رأى، بل لم يتوقفوا عند التنديد بالزيارة والسخرية من نتائجها، وانما هاجموا نظام الحكم، فقال أولهم وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد: «فالشعب المصري يعيش في حلم زائف منذ اتفاقيات كامب ديفيد حيث قال له الرئيس الراحل أنور السادات ان حرب سنة 1973 هي آخر الحروب وحينئذ خدع الشعب النعيم والرفاهية والرغد. وظن الشعب المصري ان الرفاهية هي حياة تنابلة السلطان الذين يأكلون «الفتة والضأن» بغير عرق ولا مجهود. فعاش البعض الرفاهية من خلال السرقة والعمولات والتربح من المال العام وعاشها البعض الآخر من خلال التسول أو التسلق مثل النباتات الطفيلية التي تعيش عالة على غيرها. وزاد الطين بلة ان العلاقات المصرية مع امريكا وأوروبا قد تحسنت وتمكن السادات ومن بعده مبارك من الحصول على الكثير من المنح ومن القروض ومن تخفيض الديون وكان لامريكا مكان الصدارة في المساعدات بكل صورها عسكرية ومدنية واعانات وقروضا وقد ترتب على ذلك تعميق الرغبة لدى الشعب المصري في حياة «تنابلة السلطان» وفي الحياة على العطف والصدقات من الخارج. ما السبيل الى اليقظة القومية والى استقلال الارادة الوطنية؟ ان اردتم الاجابة فستجدونها في الصين التي تجاوزت التنمية فيها نسبة العشرة في المئة وكذلك في اليابان وفي كوريا وفي تايوان الخ. والنهضة والوثبة المطلوبة لا يقدر عليها حاكم أو وزارة أو مجموعة من رجال الاعمال وانما تتم بانتفاضة ويقظة شعب. والشعوب لا تؤدي ولا تضحي ولا تتحرك الا انا حصلت على كامل حقوقها وعلى احترام ارادتها وعلى رسوخ اقدامها في المشاركة الفعلية في تقرير المصير وفي قيادة السفينة والسيطرة على دفتها. اما اهمال الشعوب فليس له من نتيجة الا السلبية واللا مبالاة والغيبوبة».

اما احمد ابو الفتح فقد طالب الرئيس مبارك باقالة الدكتور يوسف والي الامين العام للحزب الوطني الحاكم الذي يترأسه مبارك، ووزير الزراعة لاصراره على الاستمرار في تطبيع العلاقات مع اسرائيل. فقال: «هل ترى سيادتك ان ارسال الشباب الى اسرائيل وجلب الخبراء الاسرائيليين الى مصر متفق مع قرار وقف التطبيع حتى يتحقق السلام الكامل. ام انه ينقضه نقضا كاملا؟ وهل استقل الدكتور والي بوزارة الزراعة عن الحكومة وسياستها في وقف التطبيع، وأمر بارسال الشباب لاسرائيل. وطلب الاسرائيليين تحديا لقرار وقف التطبيع ولتأكيد استقلاله عن الحكومة؟ الا تمنح يا سيادة الرئيس تصرفات الدكتور والي الفرص لدول عربية ان تلغي قرار وقف التطبيع متذرعة بأنها لا تفعل الا ما يفعله الامين العام للحزب الوطني المصري وهو في نفس الوقت نائب رئيس حكومة مصر». ومن ابو الفتح الى الصقر الثاني الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة ومقاله بعنوان: «انتصار الاعلام وهزيمة الدبلوماسية»، وقوله فيه: «زيارة رئيس وزراء اسرائيل للقاهرة.. والتصريحات الوردية التي واكبتها لم تكن انتصارا للدبلوماسية المصرية ولكنها كانت انتصارا للاعلام الحكومي المبرمج!! فقد كان الاعلام الحكومي رائعا في تغطية وقائع الزيارة واكثر روعة في اخراجها للرأي العام في الاطار والصورة التي ترضى امزجة الجماهير!! جاءت استراتيجية الاعلام المصري تنسيق كل التوقعات.. وتخرج بالمؤتمر الصحافي الذي عقده الرئيسان عن مساره الطبيعي.. وتحوله الى زفة اعلامية رائعة يبدو فيها السيد نتنياهو متراجعا عن كل مواقفه المتشددة مستسلما لكل المطالب العربية.. وتبدو فيه الدبلوماسية المصرية متفوقة على كل دبلوماسيات العالم التي حاولت الانتصار على مواقف نتنياهو فلم تستطع!! والحق ان هذا الاخراج الرائع وهذه التغطية الكاملة تعود الى الاستراتيجية الاعلامية التي صنعها السيد صفوت الشريف من تراث ثورة 23 يوليو. فقد استطاع سيادته.. وفي كل المواقف.. الصعبة.. برمجة الاعلام المصري العربي.. بل والاجنبي ايضا واخضاع الجميع لاتجاه واحد يخفي تحته الحقائق الكبرى.. والمواقف الخطيرة.. التي يريد النظام الحاكم دفنها أو ابعادها عن وعي الرأي العام.. وقد نجح السيد صفوت الشريف في هذه الموقعة كما نجح كثيرا في مواقع قبلها.. بل كان نجاحه هذه المرة مضرب الامثال في كل الاوساط الاعلامية.. العالمية فقد جاء السيد نتنياهو الى القاهرة ثم خرج منها دون ان يسأله احد ان كان مصمما على الاحتفاظ بالقدس والجولان. كما اعلن مرارا أم انه يقبل التفاوض عليهما من اجل السلام؟! بل ويبدو فشل الدبلوماسية المصرية في اقناع نتنياهو بالعدول عن مواقفه من سؤال منقلت وجهه احد الصحافيين عن مصير القدس الشرقية فكانت اجابة نتنياهو ان القدس يجب ان تبقى موحدة!! وكان تعليق الرئيس حسني مبارك بوجوب ضمان حقوق المسلمين والمسيحيين في القدس!! ومعنى ذلك على قدر ما نفهم هو التسليم بوحدة القدس تحت السيادة الاسرائيلية على ان يكون جهاد العرب هو العمل على ضمان حقوق المسلمين والمسيحيين في حرية الدخول الى القدس لاداء شعائرهم الدينية!!! بقي ان نسأل.. وماذا تستطيع ان تفعله الدبلوماسية المصرية اذا كانت الدبلوماسية الامريكية لم تحرك ساكنا ازاء مواقف نتنياهو؟! ان الدبلوماسية المصرية لا تستطيع ان تفعل شيئا ما دامت الدبلوماسية الامريكية قد نفضت يدها من القضية بسبب انتخابات الرئاسة الامريكية وحاجة الرئيس كلينتون لاصوات اليهود!!! ولكن الاعلام المصري ـ رعاه الله ـ جاهز دائما لتغطية اي فشل وتحويل اي هزيمة حتى ولو كانت من النوع الدبلوماسي الى انتصار غير مسبوق في التاريخ!!!».

ونفس الرأي ردده في نفس اليوم في «الاحرار» مع خلافات في العبارات رجب هلال حميدة الامين العام لحزب الاحرار وعضو مجلس الشعب فقال: «العالمون ببواطن الامور يؤكدون ان نتائج لقاء الرئيس حسني مبارك وبنيامين نتنياهو تختلف تماما عما تقرر اذاعته على الناس من احلام التفاؤل واعلانات النوايا التي خرجت عناوين بارزة في كل صحافة العالم ومحطات أنبائها؟ فقبل الطرف المصري مرغما من البداية الاعتراف بأهمية قضية الامن لاحزاب الحاخامات والليكود الدينية وان يطل اليهودي بسيفه وسلاحه على رقبة كل عربي مسلم، اهم من اعادة الارض الى السلطة الفلسطينية. ثم تأتي الطامة الكبرى في اعتراف غير مسبوق بعدم جدوى تقسيم مدينة القدس وان تظل مدينة موحدة عاصمة ابدية لاسرائيل. وقبل الطرف الاسرائيلي ان يخفف من وطأة تصريحاته الاعلامية فيدعي ان جميع قضايا السلام الشامل في المنطقة رهن التفاوض وانه يهدف الى السلام لاعادل من بعد تحقيق الأمن لاسرائيل.. وانه سوف يتعمل على تهيئة المناخ لاستئناف المفاوضات على كل المسارات وان اسرائيل ملتزمة بالعمل وفق اطار مدريد، ولكن وفق تفسيراتها. وانها لا تمانع بعد الاعتراف من الجميع بأن القدس مدينة غير قابلة للتقسيم من التوصل الى صيغة تحفظ حقوق المسلمين والمسيحيين في القدس تحت رايتها هذا وما زال الاعلام يطنطن لهذه النكسة».

ولكن بعد تعليق «الاهرام» بعنوان «نتنياهو والرأي العام المصري» اصبح صعبا القول ان الاعلام الرسمي لا يزال يروج للزيارة. اذ قالت «الاهرام»: «رغم ان نتنياهو حاول خلال زيارته القاهرة تخفيف حدة تصريحاته الجافة المستفزة. الا انه لم ينجح في ازالة الشعور بالغضب لدى الرأي العام الذي ادرك ان تغيير اللهجة ليس الا محاولة للتجميل ولا تعبر عن موقف سياسي جديد يتجه نحو اقرار الحقوق العربية المشروعة ولا شك في ان الرأي العام المصري لن يتغير الى رئيس الوزراء الاسرائيلي لا يغير من سياساته الاستفزازية».

زيارته أمريكا.. يا ويكا

ومن اسرائيل وزيارة نتنياهو الى امريكا وزيارة الرئيس مبارك لها. وقد استهل أحمد جعفر في «الاخبار» الكتابة عنها بأربعة أبيات من الشعر بعنوان «دعاء» ـ دعا الله ان يمحو امريكا من الكون.. قال في ابياته:

وراكل بلدة بجد
حتلاقي امريكا
وتقول بكر برود
انا فيها يا ويكا
افضحها.. يا الله
في الكون بمزيكة
وأمسحها.. يا جبار
م الكون.. باستيكة

ومن الشعراء الى الكتاب والمعلقين الذين لم ينهجوا نهج جعفر هذا. وانما ركزوا على نقاط مشتركة، وهي ان مصر ليست تابعة لامريكا وان زيارة مبارك مسبوقة بموقف مصري قوي يستند الى تأييد عربي. وان لا بد لامريكا ان تولي دورها في تأييد السلام.. وهذه النقاط ركز عليها كل من محفوظ الانصاري وسمير رجب ومحمود أبو الحديد في «الجمهورية».. ومرسي عطا الله في «الاهرام». بينما كان لسلام احمد سلامة رأي وتحليل متميز. وهو ان امريكا الآن على العرب تليين مواقف بنيامين نتنياهو لانشغالها بالانتخابات. ولبدى خوفه من تراجع الموقف العربي الموحد. فقال: «هكذا يتطور الموقف على النحو الذي يبدو معه ان العرب هم المطالبون الآن بالتكيف مع منطلقات نتنياهو الجديدة.. وتركت امريكا للعرب ـ ولمصر بالذات ـ مسؤولية تليين عقلية نتنياهو واقناعه بضرورة الاستجابة لعملية السلام وتنفيذ البنود التي تم الاتفاق عليها ومحاولة كسبه شخصيا وسياسيا الى جانب القوى العربية والاسرائيلية المؤيدة للسلام. ويبدو ان الدول العربية قد قبلت بهذا المنطق ربما بسبب تقلص الدور الامريكي في هذه المرحلة الحرجة من الانتخابات الرئاسية. قد يبدو ذلك تراجعا في الموقف العربي.. وهو يمكن ان يكون كذلك. اذا انفرط عقد القرارات التي اجمعت عليها القمة العربية الاخيرة ـ وتأجلت او تعقدت عمليات رأب الصدع وازالة الخلافات بين سورية والاردن وبين سورية والفلسطينيين وبين الاردن والفلسطينيين وعادت ظاهرة «الهرولة» من جديد وحينئذ فسوف تكون الجهود الدبلوماسية الجارية مجرد محاولة زائفة لحماية السلام!!».

مفيد وعمارة ومافيا

ومن الهجوم على اسرائيل وامريكا الى الانتقادات للاوضاع الداخلية. وكانت هينة. وتناولت اوضاعا منها مثلا استمرار رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار في حملته ضد مافيا الاراضي من الافراد والمسؤولين. واستمر في نشر الرسائل الواردة اليه عن مزيد من الوقائع.. كما اشار الى بدء التحقيقات في بعضها.

وفي «الوفد» شن مجدي مهنا هجوما ضد مجلس الوزراء بسبب التجديد سنة لرئيس جامعة القاهرة الدكتور مفيد شهاب بعد وصوله الى سن المعاش، في الوقت الذي لم تتخذ فيه أي اجراءات لحسم التجديد او انهاء عمل كثير من رؤساء المؤسسات الصحافية رغم وصولها الى سن المعاش وقال ساخرا: «هل هي قلة كفاءات؟ هل لأن البديل غائب ولا وجود له. والاجابة: ابدا.. فالكفاءات داخل الجامعة كثيرة والبدائل متوافرة. ولكن الدولة ارتاحت في التعامل مع رئيس الجامعة الحالي. فلماذا تتعب نفسها في اختيار مرشح بديل؟! ونفس الشيء ملاحظ على مجلس الوزراء الحالي والسابق وحتى خمسة مجالس سابقة وقد يكون صحيحا ان اداء كل وزارة يختلف عن الأخرى. الا ان المشترك بينهم ان نفس الوجوه ونفس الاشخاص منذ عشرين عاما وغالبية اعضاء مجلس الوزراء فوق سن الستين ونصفهم على الأقل مريض بالقلب. ولا يعقل ان يكون سن الستين والمرض بالقلب شرطين لتولي كرسي الوزارة. فهناك الآلاف ممن تتوافر فيهم هذه الشروط ويمكن الاختيار من بينهم في اي تعديل قادم اذن هي حالة عامة ترفض التغيير وتتجاهله. أما القانون فهو بريء من كل ما يجري».

لكن سمير رجب في «الجمهورية» كان له رأي مختلف في التجديد للدكتور مفيد شهاب. اذ قال عن القرار: «هكذا تؤكد الدولة كل يوم انها لا تفرط ابدا في ابنائها «الاساتذة والعلماء» المبدعين.. المجتهدين.. النابهين.. من هنا كان صعبا أن يترك مقعده شاغرا. فمن الذي يمكن ان يجمع بين كل تلك الصفات..».

ونترك «الجمهورية» الى «الاخبار» وكاتبها الساخر احمد رجب وقوله في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ «لا بد ان تجد امانة رئاسة مجلس الوزراء وسيلة لابلاغ الهيئات الحكومية بقرارات مجلس الوزراء بعد ان عمت الشكوى. اذ يواجه الموظفون الناس بعبارة كلام جرايد. والناس يؤكدون للموظفين انه كلام وزرا. ومجلس وزرا. ورئيس وزراء ومنشور في الجرائد. فيأتي الجواب بهاني كلام جرايد».

.. ونشرت «الاخبار» ايضا رسما كاريكاتير لمصطفى حسين وفكرة احمد رجب بعنوان «طوابير الخابزة» لعدد من الوزراء من بينهم كمال الجنزوري «متأسف اتأخرت ع الاجتماع. كان عندي ضيوف ع الغدا واضطريت اقف 3 ساعات في طابور العيش».

.. هذا. ومن المعروف ان هناك أزمة في العيش في كثير من المدن والاحياء. ويقف الناس بالساعات الطوال امام المخابز ليحصلوا على بضع ارغفة. وقد لا يجدها بعضهم.

ولكن الدولة التي يعاني شعبها من أزمة في العيش وفي غيرها. تحقق انجازات هامة في مجالات اخرى. تقرأه السيدة البابلي في ملحق «الجمهورية» يحدثنا عنها. حيث قال: «اذا كنا قد فشلنا في ايجاد شقة مناسبة لكل اسرة بأسعار معقولة.. فيبدو اننا سوف ننجح في هدف آخر، وهو تقديم شاليه لكل مواطن لحل لأزمة الاسكان!! فالذي يطالع الصحف اليومية او يشاهد اعلانات التلفزيون سوف يفاجأ بهذه الحملات الاعلانية الهائلة عن الشقق والشاليهات المتوافرة في المدن والقرى والمنتجعات السياحية الجديدة بامتداد سواحلنا وفيها كل ما تشتهي الانفس. فهذه الكميات الضخمة من مواد البناء التي استخدمت في هذه «العشش» الخرسانية من رمال وزلط وحديد واسمنت هي نفس مواد البناء التي كان مفترضا ان تستخدم لتوفير مساكن اقتصادية او متوسطة لملايين البالغين من شباب تتناسب ومرتباتهم دون الحاجة الى ان يقضوا طوال عمرهم في تجميع اي قدر من المال يكفي لدفع مقدم أو خلو شقة السكر اعراضهم وتحفظ شرفهم وكرامتهم. وان نجاح اي اصلاحات للحكومة واي خطط لتطوير المجتمع وانقاذه من مزالق الانهيارات اخلاقية واجتماعية ودفع المواطنين للعمل والانتاج. كل ذلك يتوقف على توفير المسكن الصحي الملائم والمناسب لمستويات الدخل. فلن يشعر المواطن بكرامته وآدميته، وانه جزء من المجتمع ما لم يكن قادرا على العثور على مسكن بايجار مناسب وفي الوقت المناسب من عمره. قبل ان تدركه الشيخوخة. وبعد ذلك فليبدأ التنافس على بيع الشاليهات والفيلات ايها.. أولا يبدأ. فهذه قضية الحبة اللي فوق وليست عندهم مشكلة!!».

والحبة اللي فوق، مقصود بهم الناس اللي فوق.

سورية طالبت الزعماء اللبنانيين برفضه ومهاجمته

الانسحاب الاسرائيلي من المنطقة الأمنية سيقلص نفوذ الأسد ويثير خلافات بين دمشق وبيروت

■ ستار من القلق والمخاوف والشكوك هبط على كل الاطراف غير الاسرائيلية للصراع في لبنان في الاسبوعين الاخيرين عندما تواترت الانباء عن ان اسرائيل تدرس الانسحاب من طرف واحد في جنوب لبنان، وقد يكون ذلك حتى الحدود الدولية.

وهناك مداولات على قدم وساق من خلف الكواليس حول هذه المسألة وخصوصا بين السوريين والحكومة اللبنانية الخاضعة لامرتهم، ومع ذلك فان ردود الفعل العلنية القليلة حول ذلك تدلل على وجود قلق متزايد، ويكمن التناقض في هذه المسألة في ان هذا الامر كان على الدوام مطلبا سوريا لبنانيا، ولذلك تمر هاتان الحكومتان في حيرة بالغة، اذ كيف يمكنهما ان تعارضا المبدأ الذي طالبتا بتحقيقه خلال سنوات طوال الى هذه الدرجة؟ وبسبب هذه الحيرة ما زالت دمشق تحافظ على صمتها حيال هذا الموضوع.

في السنوات الاخيرة يرى السوريون في المنطقة الأمنية في جنوب لبنان ذخرا يوفر لهم امتيازا جيدا، اذ يدفع جيش الدفاع وجيش لبنان الجنوبي ثمنا باهظا اصبح يشكل عبئا على اكتاف اسرائيل. القطاع ايضا تحول الى قوة مسرعة للمفاوضات الاسرائيلية مع السوريين بدرجة أكبر، وعليه فان خروج اسرائيل من هذه المنطقة قد يلغي الدافعية والتسرع من أجل التوصل لتسوية في الجولان، يخشى السوريون ايضا من ان استجابة اسرائيل لقرار مجلس الأمن رقم 425 والداعي الى الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جنوب لبنان، قد يوفر لها فرصة لدق اسفين بينها وبين الدولة التي ترعاها، اذ ان الاستجابة الاسرائيلية للمطلب اللبناني ستنتزع الذريعة والسبب للشقاق بين الحكومة اللبنانية واسرائيل.

خروج جنود الدفاع من جنوب لبنان قد يلغي ايضا الادعاء «بالتبادلية» الذي تطرحه سورية التي يوجد لها عشرات الآلاف من الجنود، وفي الأيام الاخيرة دعيت أطراف الحكم المختلفة في لبنان لاجراء محادثات توضيحية حول هذه المسألة مع المسؤولين السوريين ووجهت لهم جميعا الأوامر بمهاجمة فكرة الانسحاب، ويذكر ان مسألة الانسحاب كانت موضوعا للقاء عبد الحليم خدام المسؤول عن الشؤون اللبنانية مع «المثلث اللبناني» الياس الهراوي ورفيق الحريري ورئيس البرلمان نبيه بري في مدينة زحلة في البقاع اللبناني.

ويسعى السوريون عشية انعقاد لجنة المراقبة الأمنية المشتركة للجنوب في الناقورة في الايام القريبة للتأكيد من انهم لن يفاجأوا في الزمن المنظور بأمور غير مرغوبة من قبل بيروت، فهم يعرفون ان حكومة لبنان كانت مستعدة للموافقة على الانسحاب الاسرائيلي وعلى انتشار جيشها في الجنوب وسورية هي التي تحول دون حدوث ذلك.

وزير الدفاع اللبناني والمقرب من دمشق محسن دلول سارع للاعلان في هذا الشهر بأن الحديث عن انسحاب جزئي لاسرائيل من عدة مواقع في الجنوب خدعة اسرائيلية من أجل التغطية على النوايا الحقيقية، وتهدف الى زرع الشقاق داخل المجتمع اللبناني، ولكن ايضا خلال مقابلة مع راديو بيروت أن اسرائيل لا تريد الانسحاب، لا بل على العكس تسعى الى ايهام الرأي العام العالمي وتزييف نواياها وتقسيم لبنان.

مؤيد آخر لدمشق (في الواقع كل القيادة اللبنانية تخضع بشكل أعمى لاملاءات دمشق) رئيس البرلمان نبيه بري اعتبر المعلومات حول الانسحاب مناورات سياسية ضد لبنان، ونفى امكانية تحقق مثل هذا الانسحاب، وان الاحاديث حول الانسحاب ما هي الا محاولة لزرع البلبلة، ومع ذلك اضاف بري انه مع الانسحاب من حيث المبدأ على ان لا يمس ذلك انسجام وترافق المسارين السوري واللبناني.

تحليل آخر صدر عن وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اذ قدر ان الانسحاب الاسرائيلي محتمل الا ان ما يقترح ما هو الا انسحاب جزئي غير جدي، وبالتالي ان تقع الحكومة اللبنانية في هذا الفخ.

راديو طهران هو الآخر اعتبر الفكرة مكيدة اسرائيلية جديدة، كما أضاف ان الانسحاب سيوفر لاسرائيل عدة أوراق جديدة، اذ سيقضي ذلك على المقاومة (بسبب انتهاء الاحتلال) وسيفصل بين المسارين السوري واللبناني، كما وسيكمنها من المطالبة بانسحاب مواز للجيش السوري، محاولة ايضا اثارة النزاعات والصدامات الدموية بين ميليشيات العميل انطوان لحد والجيش اللبناني وقوات المقاومة.

وان كانت ايران قلقة من هذه الامكانية فهناك طرفان في لبنان يتوجب ان يكونا اكثر قلقا وهما: جيش لبنان الجنوبي الذي لا يعرف مصيره في حالة انسحاب اسرائيل الى الخطوط الدولية وحزب الله.

بالنسبة لجيش لبنان الجنوبي فقد انقلب ظهر المجن في المنطقة الأمنية، وان كان موقف اسرائيل قبل عشر سنوات هو ان جيش لبنان الجنوبي موجود في المنطقة الأمنية للدفاع عنها فقد اصبح الشعور السائد الآن بين أوساط صانعي القرار في اسرائيل ان المنطقة الأمنية موجودة للدفاع عن جيش لبنان الجنوبي وتدرك اوساط الميلشيات الخاضعة لاسرائيل هذه الحقيقة ولذلك تسود المخاوف بينها، ويعتمدون في حزب الله على هذه المخاوف مصعدين من حربهم النفسية ضد جنود جيش لبنان الجنوبي، وحزب الله لديه اسباب جيدة للقلق حول مستقبله. اذ تكرر الاوساط الرسمية اللبنانية ان انتهاء الاحتلال الاسرائيلي للجنوب سيضع خاتمة لوجود المقاومة، هذا الوجود الذي يحظى بالشرعية في بيروت بسبب استمرار الاحتلال فقط، وقيادة حزب الله هي الاخرى تقول ان لدى حزب الله مهام أخرى غير المهام العسكرية وانه لا ينوي مهاجمة اسرائيل اذا ما انسحبت من جنوب لبنان.



الرئيس الياس الهراوي

الرئيس حافظ الاسد

الرد الرسمي الصادر عن الحزب في الوقت الراهن هو انعدام الثقة بالانباء المتواترة حول الانسحاب، والتقدير العام هو ان ما سيبدو تنازلا من جانب اسرائيل سيكسبها على المدى البعيد قوة اضافية. الشيخ محمد حسين نصر الله تطرق لهذه المسألة في الاسبوع الماضي اذ ادعى ان امكانية انسحاب اسرائيل بشكل مفاجىء ليست واقعية، واضاف ان اقتراحا كهذا يعتبر بمثابة مستقبلها في لبنان، وقال انه من الصعب التخيل ان تتنازل اسرائيل بدون مقابل عن احدى الاوراق التي تملكها بهدف الضغط على العالم العربي، واضاف انه يعتقد ان ذلك تعبير عن الرغبة في زرع البلبلة في لبنان وتعقيد العلاقات مع سورية والظهور أمام العالم بمظهر الباحث عن الحل بالطرق السلمية ومظهر المقدم للتنازلات. ومشكلة العدو الصهيوني هي موقف سورية الصلب المواجه لرغباتها التي تريد فرضها على العرب».

غيء باخور
(هآرتس) 1996/7/25

يرفضون تركيز الاهتمام على الجوانب الدينية

زعماء «المستوطنات العلمانية» يعلنون استقلالهم عن «مجلس مستوطنات يهودا والسامرة»

■ سئلت ايتا وينيارسكي احدى الشخصيات البارزة في «امانة» حركة الاستيطان التابعة لغوش ايمونيم ذات مرة ان كانت ترى نفسها مرشحة لمنصب سكرتير «امانة» (اي العهد)، فردت وينيارسكي بشكل عفوي «لم أكن في بني عكيفا ولم أكن في ناحل ولهجتي روسية».

في تلك الايام من الثمانينات كانت قبضة خريجي غوش ايمونيم في مجلس مستوطنات «يشع» قوية لدرجة ان احدا لم يعتقد ان التغيرات السديمغرافية في أوساط المستوطنين اليهود ستؤدي الى احداث تغييرات على الزعامة السياسية والبلدية هناك.

اعلان الاستقلال الذي صدر عن سبعة من رؤساء المستوطنات العلمانيين في مطلع هذا الاسبوع والذي أكدوا فيه خروجهم من المجلس يشير الى نهاية عهد المؤسسة الاستيطانية.

المجموعة التي خرجت تمثل الاستيطان غير الايديولوجي المدني، العلماني الذي تطور ونما بوتيرة حثيثة بدرجات أسرع بكثير من الحركة الاستيطانية الدينية الايديولوجية على أساس السكان الذين يبحثون عن سكن رخيص ومستوى معيشة عال.

الشخصيات المهيمنة في هذه المجموعة هم قادة المستوطنات الكبيرة من أعضاء الليكود كعضو الكنيست رون نحمان من اريئيل، شاؤول مزراحي من جفعات زئيف الذي يترأس التجمع الجديد، وشلومو قطان رئيس مجلس الفيه منشيه.

والشركاء الآخرون هم تسفي مهيفيت من مستوطنة اورانيت واسحق بليك من هار ادار ويسرائيلي حروش من بيت ارييه ودافيد كوبلوفيتس من معاليه افرايم، وما زال المتدين الوحيد في المجموعة يراوح على الجدار وهو رئيس مجلس بيتار يهودا غوليتس الذي لم يستقل من قيادة مجلس «يشع»، ومع ذلك يشارك في لقاءات التجمع الجديد.

شلومو قطان الذي خاض المنافسة قبل عدة أسابيع ضد بنحاس فلريشتاين على منصب رئيس مجلس المستوطنات «يشع» يعتقد ان جذور الانشقاق تكمن في التركيبة الموحدة للشريحة القيادية في المجلس على امتداد سنوات.

واذا ما اخذنا حقيقة ان 60 بالمئة من سكان المستوطنات هم من العلمانيين فان هذا المطبخ القيادي احادي اللون لم يعد ممثلا اذ انه ما زال يعمل من أجل نقاء المستوطنين الايديولوجيين من انتاج غوش ايمونيم في السابق.

ومن هنا يتوجب حسب رأي قطان اشراك ممثلين عن السكان العلمانيين في المدن الذين يشكلون أغلبية بين المستوطنين، ومع انه عبر مع زميله شاؤول مزراحي ويسرائيل حروش عن امتعاضهم لأكثر من مرة الا ان أحدا لم يأخذ آراءهم على محمل الجد. وأضاف الى ذلك مسألة الشخصيات الجماهيرية العضوة في ادارة مجلس «يشع»، ويبلغ عدد هذه الشخصيات في ادارة المجلس ستة، ثلاثة من عوفرا: محرر مجلة «نكوداه» اوري اليستور، والحاخام يوئيل بن نون ومؤسس المجلس يسرائيل هارال، واثنان من كريات اربع وهم الحاخام اليعيزر فيلدمان والمحامي اليكيم هعتسني، فضلا عن بيني كتسوير من الون موريه وأحد مؤسسي حركة غوش ايمونيم.

وهناك اثنان آخران ينتميان لعضوية ادارة المجلس بحكم منصبهما هما اريئيل وزئيف حبار، وهما ايضا من المحسوبين على جيل المؤسسين في غوش ايمونيم، ويعارض قطان دخول هذه الشخصيات غير المنتخبة للمجلس وامتلاكها للعضوية الكاملة فيه.

قرار الانفصال عن المجلس كان قد نضج قبل سنة، اذ كان مجلس «يشع» قد اجتمع مع قائد المنطقة الوسطى ايلان بيران وكان موضوع الجلسة حول شق الطرق الالتفافية واعادة الانتشار في اوسلو «ب» والوضع الأمني، الا ان الشخصيات الجماهيرية حرفت النقاش وركزته في موضوع قبر يوسف والقيود التي فرضت على رؤساء معهد قبر يوسف الديني في نابلس.

لقد كان ذلك الاجتماع بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير واثارت الاستياء الشديد. فطالب التجمع باجراء انتخابات، واجتمعوا لوحدهم في جفعات زئيف مهددين بالانفصال، وعندئذ وعدتهم القيادة بفصل قيادة المجالس البلدية عن القيادة الجماهيرية. الا ان شيئا من هذا لم يحدث.

وقبل ثلاثة أسابيع رشح قطان نفسه لرئاسة المجلس مطالبا هو ورفاقه بأن يصوت على الرئاسة أعضاء المجلس فقط. الا ان اقتراحهم رفض وفاز فلريشتاين بالمنصب، وبعد ذلك بأسبوع جرى انتخاب نائب الرئيس، فانتخب رئيس بلدية معاليه ادوميم العلماني الليكودي بيني كسرئيل، وقد جاء انتخابه على خلفية الاشكاليات، الامر الذي دفع المجلس لادخاله لتطعيم المجلس القديم بواحد من جيل المستوطنين الجديد، وقد كان ذلك مفيدا ايضا من الناحية السياسية، كسرئيل بدوره يعتقد ان خروج زملائه من المجلس كان خطأ مؤسفا لأنه جرى في ذروة النقاش الجاري معهم حول التغيرات المطلوبة والتي يوجد لدى القيادة الحالية استعداد للنظر فيها.

وترفض هذه القيادة ادعاءات المنفصلين في ان المجلس يهتم بالامور السياسية والايديولوجية على حساب الجوانب البلدية الحياتية.

محرر «نكوداه» اوري اليتسور يعتقد ان مطالب الانفصاليين عادلة، اذ ان قيادة المجلس بالغت بضمها شخصيات غير منتخبة اليها ومن لونها هي، وهذا أدى الى شعور الخارجين بانعدام وزنهم في مركز القرار وان هناك مطبخا سريا يقوم باتخاذها من وراء ظهرهم.

بيان الانفصال أدى الى تسريع التحادث بين الطرفين، والآمال ما زالت موجودة بعد لعودتهم، او ان هناك احتمالا بأن يؤدي خروجهم الى دخول رئيس المجلس الاقليمي في غور الاردن دافيد ليفي الى المجلس، وكان ليفي قد رفض ذلك في السابق مفضلا ان يبقى مجلسه منفصلا.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/7/25

لعرقلة محاولاتهم اقامة دولة مستقلة

خطط نتنياهو الاستيطانية تضمن تطويق الفلسطينيين جغرافيا ووظيفيا

■ تستند سياسة المستوطنات لحكومة نتنياهو على افكاره للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين ويرى رئيس الحكومة في الاستيطان وسيلة هامة لتحديد حدود اسرائيل والحفاظ على الامن، وسيوسع المستوطنات في المناطق التي ستكون هامة، حسب رأيه، في التسوية الدائمة.

ويحرص بنيامين نتنياهو على ان يكون الكيان الفلسطيني اقل من دولة وان لا يحظى بالسيادة. وحسب رأيه لا يمكن ان تفرض على دولة سيادة محددة تمنعها من اقامة جيش او القيام بنشاطات اخرى تعرض اسرائيل للخطر. من جهة اخرى فان نتنياهو غير راض عن استمرار الاحتلال العسكري للفلسطينيين لذلك فهو يقترح حلا وسطا.

صيغة نتنياهو للتسوية الدائمة هي تطويق الفلسطينيين جغرافيا ووظيفيا (الصلاحيات الممنوحة لها)، ويعمل نتنياهو على تحديد المناطق التي ستسلم للفلسطينيين من أجل التصعيب على تطور دولة مستقلة في المناطق، لكنه مستعد الوصل بين جيوب الحكم الذاتي القائمة بحيث يكون ثمة صلة مباشرة بين المراكز السكانية الفلسطينية ولا يضطر السكان للسفر بمروحيات من مدينة الى مدينة، ستبدأ المفاوضات على توزيع المناطق في الضفة الغربية قريبا مع بدء المفاوضات حول المرحلة القادمة من اعادة الانتشار في الضفة.

ويرى رئيس الحكومة في الضفة الغربية ثلاثة انواع من الاراضي: تجمعات سكانية عربية، تجمعات استيطانية اسرائيلية واراض فارغة معظمها في السطوح الشرقية من جبال يهودا والسامرة باتجاه غور الاردن، وحسب رأيه يجب احاطة التجمعات السكانية اليهودية والفلسطينية بكتل وتوزيع الاراضي الفارغة بين الطرفين بصورة تضمن المصلحة الامنية الاسرائيلية.

والمناطق الاخرى التي ستحصل عليها اسرائيل في التسوية الدائمة ستعرف كمناطق امنية وتستخدم لاقامة مستوطنات جديدة، وستواصل اسرائيل السيطرة على الاراضي الهامة بالنسبة لها من الناحية الامنية مثل اجزاء من ظهر الجبل، والمناطق المحيطة به ومدخل في ظهر الجبل ومواقع استراتيجية اخرى وهو يؤمن بانه من الممكن حماية هذه المناطق، وحمايتها هامة جدا للدفاع عن السهل الساحلي الذي يتركز فيه معظم السكان والبنى التحتية الاسرائيلية.

وفي الحالات التي يتواجد فيها مستوطنة منفصلة في تكتل عربي او العكس يعتقد رئيس الحكومة انه يجب تطبيق تسوية خاصة - مثل ما هو دارج اليوم في نتساريم في قطاع غزة. وهو يعارض اقتلاع المستوطنات في كل الاحوال ويؤيد حق اليهود في الاستيطان في كل مكان من ارض اسرائيل.

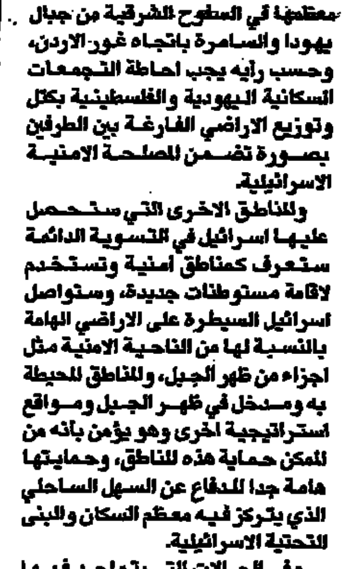
ويقترح نتنياهو تحديد صلاحيات السلطة الفلسطينية في المجالات التي يستطيعون السيطرة عليها او تهديد اسرائيل من خلالها، وحسب رأيه يجب على اسرائيل ان تحتفظ بيدها بالمسؤولية على المعابر الحدودية ومصادر المياه. اما في المجالات الاخرى فيستطيع الفلسطينيون ادارة شؤونهم بأنفسهم بدون تدخل.

ويؤمن رئيس الحكومة بان الفلسطينيين يستطيعون التمتع بالنمو الاقتصادي الاسرائيلي بسبب الصلة الوثيقة بين الاقتصادين وتطوير الصناعة في اسرائيل سيؤثر على توسيع الاقتصاد الفلسطيني.

وينسب نتنياهو الى الخليل اهمية خاصة لسبب تواصل الاستيطان اليهودي في المنطقة ووجود الحرم الابراهيمي، وحسب رأيه يجب تعديل الترتيبات الامنية التي قررتها حكومة العمل في الاتفاق المرحلي مع الفلسطينيين.

ويستند اقتراح نتنياهو في الخليل الى التواصل الجغرافي بين المستوطنة اليهودية في وسط المدينة وكريات اربع الذي سيبقى تحت السيطرة الاسرائيلية بما فيه الاحياء العربية داخله. ولن يقرر بعد ما اذا كان سيشق شارع يصل بين التجمعات السكانية في الخليل.

الوف بن
(هآرتس) 1996/7/25



(معاريف)

نتنياهو رفض رسالة عرفات بشأن الغاء الميثاق

الاحتياجات الأمنية الاسرائيلية تحدد حدود ومساحة مناطق السلطة الفلسطينية

■ بعد أسبوع من العناق الحذر مع زعماء عرب غمز نتنياهو نحو اليمين، واليوم سيجري في مكتبه أول نقاش حول سياسة الحكومة بشأن المستوطنات، ويقول «ان هذه الحكومة ليست حكومة تواصل. القيود التي فرضتها الحكومة السابقة على نفسها لا تسري على حكومتي وسنواصل السير في خط اوسلو، ولكن سنغير المضامين».

يبحث نتنياهو الآن امكانية تكثيف المستوطنات القائمة، وكذلك اقامة مستوطنات جديدة، وهذا التوجه يتناقض للوهلة الاولى مع الالتزامات التي قطعها، حسب مصادر امريكية، أمام الرئيس كلينتون بعدم اقامة مستوطنات جديدة، والسؤال يكمن كما يبدو في مصطلح «الخيار»، اذ سيصر نتنياهو على وجود خيار له باقامة مستوطنات ولكنه سيصر بصورة أقل على اقامتها.

ان نتنياهو مقتنع بانه في لقائه مع الرئيس كلينتون عرف بوضوح مجالات الاتفاق وعدم الاتفاق بين اسرائيل والادارة الامريكية، حيث لا يوجد لدى الادارة الامريكية اي معارضة لتوسيع المستوطنات القائمة واستمرار شق الطرق الالتفافية، ولكنها تعارض اقامة مستوطنات جديدة. لقد قدم نتنياهو لكلينتون وعدا واحدا وحسب: ان لا يفاجئه بوضع كرافانات على التلال في المناطق بدون اشعار مسبق. سيرسل اليه اشعارا مسبقا، وكرر هذا الوعد، حرفيا أمام الرئيس مبارك.

يعتقد نتنياهو ان الامريكيين يركزون معارضتهم على اقامة مستوطنات جديدة ومصادرة الاراضي، وهو لم يلتزم بالامتناع عن ممارسة هذين الامرين. وقال لكلينتون ان لليهود حقا في الاستيطان في كل مكان على أرضهم.

يعتقد نتنياهو ان الاستيطان يحدد حقائق بشأن التسوية الدائمة، هكذا كان الامر طوال التاريخ الصهيوني، وهكذا ايضا الآن في الضفة الغربية، لقد اثنى على انجازات الحكومة السابقة في شق طرق التفافية ويرغب في اقامة مستوطنات يهودية على طول هذه الطرق.

لا يستبعد اطلاقا ان يسكن اليهود داخل مناطق الحكم الذاتي، والحكومة لن تشجعهم على ذلك ولكنها لن تمنعهم، يهودي في نابلس؟ انا لا استبعد ذلك، اذا ارسلتهم الى هناك سترسل كتيبة عسكرية للدفاع عنهم؟ سؤال مثير.

احدى المستوطنات التي توسعت كثيرا كانت مثار خلاف في السنوات الاخيرة هي افراد جنوب بيت لحم، ويعتقد نتنياهو انه يجب البناء في كل التلال التي أعلن عنها في مجال نفوذ افرات، وصودر جزء من هذه الاراضي من القرية المجاورة الخضر، انا لا أرى مجالا للجدل، يعتقد نتنياهو هذه مسألة بلدية: اذا كان هناك جدل سنصر على موقفنا.

بعد يوم من عودة دافيد ليفي من غزة حاملا معه رسالة من عرفات جدد فيها بصورة قاطعة بأن بنود الميثاق الوطني الفلسطيني باطلة وملغاة، رفض رئيس الحكومة هذه الرسالة، وقال انها لن تحل المشكلة. وان قرار المجلس الوطني الفلسطيني فقط هو الذي يلغي. الرسالة تستطيع ان تشكل خطوطا عريضة للحل الذي سيتم في المجلس. لننتظر.

لقد بث رئيس الحكومة تلميحات اولية حول التسوية الدائمة، في كل الاحوال لن يوافق على تسوية تمنح السيادة للسلطة الفلسطينية. لقد تعلم في أروقة الامم المتحدة بأن من يحصل على سيادة سيحصل على كل الصلاحيات.

أثناء ظهوره في مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية عند زيارته لنيويورك سئل من قبل ممثل الجالية الامريكية في حركة السلام الآن لماذا يعارض اقامة الدولة.

حتى انت ضد الدولة الفلسطينية، أجاب نتنياهو انت لا توافق ان يكون لهم جيش ودبابات وطائرات وصواريخ، هل توافق على ان يعقدوا تحالفات عسكرية مع ايران والعراق؟ لا، قال الامريكي، أترى؟ قال نتنياهو.

ان نتنياهو مهتم بتقليص تدخلنا في الحياة الفلسطينية، ويعتزم نتنياهو منح الكيان الفلسطيني صلاحيات كثيرة ولكن بشرطين: ان لا تؤثر الصلاحيات على حياتنا، وان لا تشمل الصلاحيات كل ما يجتاز الحدود مثل مشكلة المياه، وسيتم تحديد الصلاحيات وتقليص المنطقة، وحسب رأي رئيس الحكومة كلما كانت منطقة السلطة اكبر كلما زاد الخطر في ان تصبح دولة.

نتنياهو غير مستعد لايجاد خرائط حول التسوية الدائمة خاصة به. ان الذي يحدد مساحة الكيان الفلسطيني هو قبل كل شيء الاحتياجات الامنية الاسرائيلية، والكيان سيكون شبه مستقل وليس مستقلا حقيقيا.

وحسب رأيه، معظم المناطق المفتوحة في الضفة غير مأهولة، مثلا المنطقة الواقعة بين غور الاردن وجبال السامرة فارغة من العرب، والعرب لا يريدون العيش هنا ولن يعيشوا هناك. ويوضح نتنياهو انه يعتزم فتح ملف الخليل. عمليا يعتقد ان شمعون بيريس فتح هذا الملف واعاد النظر به. وذلك بعدم تطبيقه في الموعد المحدد. انه يسعى لتغيير الاتفاق بصورة يربط معها كريات اربع بالمستوطنة اليهودية داخل الخليل. بتواصل جغرافي واحد، ومغزى هذا المطلب هو ان عشرات الآلاف من العرب الذين يجب ان يعيشوا داخل الحكم الذاتي سيبقون تحت السلطة الاسرائيلية.

انه لم يلتزم بزيادة الاستيطان اليهودي في الخليل. فالاستيطان سيزداد بالتكاثر الطبيعي. وهو يرى في الخليل مشكلة أمنية خطيرة جدا. لا يمكن حل المشكلة الامنية فيها من خلال اخلاء 400 يهودي يعيشون بها؟ ان هذا الاخلاء لن يتم لأسباب تاريخية 2500 عاما من العلاقة اليهودية بالحرم الابراهيمي. كيف نجح نتنياهو في استمالة زعماء عرب مثل مبارك وعرفات؟ لا يوجد هنا حب، يقول نتنياهو، العرب لم يحبوني، هم فقط لا يحاكمونني بصورة جائرة مثل الاسرائيليين. انا أتحدث معهم «مباشرة»، انهم يفهمون ذلك بينما اليهود فقط يعتقدون ان هناك تكتيكا.

ناحوم برنياع
وشمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/7/25

حزب الله يستخدم صفقة تبادل الأسرى والجثث لتوسيع قاعدة تأييده الشعبي

■ مراسيم اعادة رفات 123 من مقاتلي حزب الله و 45 معتقلا من أعضاء التنظيم في بلدة تبنيت الواقعة جنوب لبنان سرعان ما تحولت الى كرنفال شعبي باشراف حزب الله، آلاف المواطنين الشيعة تدفقوا نحو المكان لاستقبال ابنائهم المحررين من سجن الخيام أو الجثث أو الحصول على معلومات حول باقي معتقلي الحزب الذين ما زالوا في السجون، والمكان زين باعلام الحزب الخضراء وشعارات كتب عليها «يا ايها الشهداء العائدون اننا اليكم لمشتاقون» ومثل «ايها الشهداء اننا نقسم أمامكم اننا لن نهدأ حتى يعود كل السجناء». جرافات قامت بتسوية المكان حتى يتسع لجميع المتواجدين والقادمين بينما قام قادة الحزب بقطع الوعود لاعادة جميع المعتقلين الموجودين لدى العدو الصهيوني.

كل هذا كان استعراضا لقوة حزب الله الذي جسد مثلما فعل في «عناقيد الغضب» انه هو الذي يكترث باطلاق سراح السجناء واعادة الجثث. في هذا الاسبوع تكون الاف الاسر قد شاركت بشكل غير مباشر في هذه العملية التي تجري عشية الانتخابات البرلمانية اللبنانية التي ستبدأ في الثامن عشر من آب (اغسطس)، والتي يخوضها حزب الله كحزب (حزب الاخلاص)، وهذا الامر يكسب عملية التبادل مغزى غير قليل اذ تتضمن رسالة الى مواطني لبنان الشيعة.

وقد قال بهذا الصدد سكرتير الحزب الشيخ نعيم قاسم: «اننا نسعى منذ سنوات لتحرير اسرانا واستعادة رفات شهدائنا الا ان اسرائيل كانت ترفض الاقتراحات العادلة، ولكن الآن وبعد مفاوضات ووساطة المانية وبدعم سوري - ايراني نجحنا في الوصول الى هذه النتيجة، وهذا العمل يعتبر بمثابة نجاح كبير للمقاومة الاسلامية، ولكل اصحاب الشرف والضمير، لأن اطلاق سراح الاسرى رمز مقدس عندنا، ونحن بدورنا نتعهد بمواصلة جهودنا بلا كلل حتى نحرر كل المعتقلين وليس معتقلينا فقط وعلى رأسهم الشيخ عبد الكريم عبيد وانما لتحرير كل نسائنا وعلى رأسهن سهى بشارة».

عضو مجلس الشورى في حزب الله هاشم صفي الدين اضاف بدوره في هذا الاسبوع ان المقاومة الاسلامية تعمل باستمرار من أجل اطلاق سراح الاخوات المعتقلات بيد العدو الصهيوني وعملائه، وهذه مسألة هامة للحزب مثلها مثل تحرير الارض، ولذلك ان لم يعد الاعزاء فعلى الناس ان تكف عن وثوقها بنا».

حزب الله اهتم حتى قبل الصفقة في ابرازها كصفقة تتم بمشاركة كاملة من السكان الشيعة، ففي منتصف هذا الشهر نشر حزب الله البيان التالي: «حزب الله يخشى من ان يسقط سهوا اسم أحد الشهداء من القائمة المتوفرة لديه والتي ستحرر عما قريب من العدو، ولذلك يطالب كل من لديه قوائم بأسماء الشهداء بأن يقدمها للحزب حتى يتم تصنيفها وترسل للاخوة في هيئة المجلس السياسي للحزب في بئر العبد».

ووفقا لتقارير الصحافيين في بيروت استجاب الكثيرون لهذا البيان ووصلوا للهيئة السياسية للحزب الامر الذي عزز الرابطة والعلاقة مع الحزب وابرز التعبير والمظهر الاجتماعي لنشاطاته.

في البيانات الرسمية للحزب وخلال الخطابات التي القاها قادته يتم الاكثار من مديح الصفقة بينما يجري ذكر قسط سورية وايران في الصفقة بشكل متواضع، وذلك لأن التركيز على اسهام دول أجنبية في الصفقة كان سيمس بالصورة الجماهيرية الشعبية التي يود قادة الحزب اضفائها على الصفقة، وفي الوقت الذي طرحت فيه الصفقة في اسرائيل في لحظة واحدة وفي خضم يوم مفاجىء قام حزب الله بتغطية الجهود المبذولة على امتداد عدة أسابيع قبل انجاز الصفقة.

التبادل الذي جرى هذا الاسبوع كان له عدة مراحل تحضيرية مثل اعادة معتقلين من جيش لبنان الجنوبي في العاشر من تموز (يوليو)، خليل علي حسن وهو شيعي من بلدة بليدة في الجنوب والمسيحي فرانسوا عون من جزين، وخلال المؤتمر الصحافي الذي عقده حزب الله على خلفية اطلاق سراح الاثنين ظهر كلاهما وهما يعترفان بخطأ الانضمام لجيش لبنان الجنوبي وكالا المديح لحزب الله كما تحدثا عن المعاملة الطيبة التي تلقاها عند الحزب وعن الظروف السيئة في جيش لبنان الجنوبي.

وعدا عن ان ذلك شكل نوعا من التعزيز للحركة الشيعية فقد شكل نوعا من الحرب النفسية ضد جيش لبنان الجنوبي، وخصوصا على خلفية الاشاعات المتواترة في الآونة الاخيرة في لبنان وكأن اسرائيل تنوي الانسحاب من طرف واحد من الجنوب.

في حزب الله يتحدثون ايضا عن المعاملة السيئة التي يلاقيها أسرى التنظيم في معسكر الخيام الواقع تحت السيطرة الاسرائيلية، ويجري وصف ذلك بشكل يؤلب الجماهير ويثير حقدها ضد اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي، ويعمل على رص صفوف الناس خلف حزب الله.

في المراسيم التي جرت في يوم أسير حزب الله تحدث عضو لجنة المتابعة لدعم الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ووصف كيف يعاني مقاتلو حزب الله الذين تقيد اقدامهم بالسلاسل المعدنية على امتداد 11 عاما.

في حزب الله يستخدمون مصطلحا آخر للحرب النفسية اذ يؤكدون على ان معتقلي جيش لبنان الجنوبي لا يهمون اسرائيل. وكان سكرتير الحزب الشيخ نعيم قاسم قد تطرق لتلك حين قال «اني اقولها بصراحة ان اسرى جيش لبنان الجنوبي لا يعنون اسرائيل وهي ليست معنية باستبدالهم بمعتقلي سجن الخيام وان اهتمامها يقتصر على الاسرائيليين، وبالتأكيد رون اراد الذي لا تعرف عنه شيئا، ولو كنا نعرف او كان لنا طرف خيط للوصول اليه لما كنا نحتفظ بذلك في صدورنا ولو للحظة واحدة لأن ذلك كان سيمكننا من تحرير اخوتنا واخواتنا الموجودين في السجون الاسرائيلية، وذلك لان رون أراد لا يعني شيئا بالنسبة لنا حتى نحتفظ به».

في حزب الله يدعون انهم نجحوا في اجبار اسرائيل على قبول شروطهم لاطلاق سراح الاسرى، وذلك لأن اسرائيل طالبت في السابق ان يجري تبادل انسان مقابل انسان وجثة مقابل جثة.

غيء باخور
(هآرتس) 1996/7/23

هكذا من الأصل

عندما زلزلني اكتشاف رواية «الحرام»:

كيف عبّر يوسف ادريس عن حياة الأنفار وعمال التراحيل؟

خيري شلبي

■ حينما صدرت رواية (الحرام) ليوسف ادريس كنت انا ابحث عن الاستقرار في مدينة الاسكندرية. ومعنى الاستقرار الذي اقصده وجود عمل يؤمن لي لقمة وايجار مسكن، لكي اتفرغ للقراءة والكتابة. وكنت قد جمعت مكتبة كبيرة جدا كدستها في حجرة كالخم تحت سلم في بيت عتيق في حارة سد من الحواري الخلفية لحي محرم بك. وعلى ضوء مصباح غازي نمرة عشرة اظل طول الليل مقسم الانتباه بين القراءة والتفكير في شكل احاول ان اخترعه اختراعا بعد ان ضاقت بي السبل التقليدية المعروفة. وكانت عيني لا تكف عن قياس ارتفاع الغاز في المصباح، فاذا رأيته قد تناقص بشكل ملحوظ يتملكني الرعب من نفاده قبل ان اخلو بالكشكول الذي اكتب فيه محاولاتي القصصية واشعاري واغنياتي التي اؤجل الاختلاء بها طول النهار في انتظار هذه اللحظة. وكان في ذهني طابور طويل من القصص «الروايات» انوي كتابتها بمجرد الشعور بالاستقرار. وهذا الطابور الطويل من الافكار تفجر في ذاكرتي لاني اكتشفت يوسف ادريس مبكرا.

كنت طالبا بمعهد المعلمين العام في مدينة دمنهور قبل اعوام قليلة مضت، وانا مدرس جديد يمتلىء بالشباب والحيوية تخرج حديثا من كلية الاداب، اسمه سعد دعبس. بهرنا من اول وهلة بثقافته وطلاقته. وبهرنا اكثر لانه شاعر وله قصائد منشورة في الصحف والدوريات الادبية. بعد ان تعرف علينا طلب ان يقف الذين يهوون الادب. فوقفت انا وزميل اسمه مصطفى محمود حمدان، كان هو الوحيد في المعهد الذي يتفوق علينا في القراءة والمتابعة. فدائما ابدا نجد في يده اخر عدد صادر من كتاب «الهلال» او روايات «الهلال» او سلسلة «اقرأ». وكان مفتونا بجبران خليل جبران ويحفظ الكثير من عباراته الكلية المدهشة في جزالتها وبلاغتها. واذا يدخل علينا استاذ اللغة العربية الانصاري محمد ابراهيم ليبدأ حصة المطالعة يختاره ليبدأ القراءة. او حصة الانشاء فيكتب عنوان للموضوع المطلوب منا الكتابة فيه على السبورة، ثم يتوجه الينا فيسألنا عن العناصر الموضوعية التي يتكون منها هذا الموضوع، فيقف كل واحد ليقول عنصرا، فان اقتنع بانه عنصر فعلي كتبه على السبورة. فاذا انتهينا من الاشتراك في تحديد العناصر طلب ان يقف احدنا ليتكلم في العنصر الاول، لكنه يميل بسرعة نحو زميلنا مصطفى محمود حمدان ليفتتح به الكلام في العناصر، حتى ينشط خيالنا؟ اذ ان مصطفى سوف يتدفق مرتجلا الكلام بعبارات ادبية محبوكة براقة، فننبهر به. ونغار ونسعى لمنافسته في قراءة الكتب، وكتابة موضوعات لمجلة المعهد الحائطية.

فلما استوقفنا سعد دعبس قلنا معا اننا من هواة قراءة الادب وكتابة القصة. فسألنا: لمن تقرآن في القصة؟ انبرينا نذكر طه حسين ويحيى حقي ومحمد عبد الحليم عبد الله وامين يوسف غراب. ونطقنا الاسمين الاخيرين بزهو وتفاخر لانهما من محافظة دمنهور - ومحمود تيمور ومحمد فريد ابو حديد وتوفيق الحكيم ومحمود كامل المحامي ويوسف السباعي، ولم نكن قد اكتشفنا نجيب محفوظ بعد. فقال لنا سعد دعبس: انصحكم جميعا بقراءة كاتبين جديدين سيكون لهما شأن كبير جدا في فن القصة هما يوسف ادريس ومحمود السعدي.

تسابقت مع مصطفى في البحث عن هذين الكاتبين الجديدين. ولان مصطفى من مدينة دمنهور ويقيم بها مع اهله فانه يعرف كل دخائلها، فارشدني الى مكتبة الحوفي خلف شارع المديرية، وهي متخصصة في بيع وتأجير الكتب القديمة، تدفع له ثمن الكتاب، وحينما ترده تدفع قرشا وتأخذ كتابا اخر. سألناه عن هذين الكاتبين فقلب في الرفوف طويلا ثم عاد بنسخة من مجموعة قصصية بعنوان (ارخص ليالي)، ونسخة من مجموعة قصصية بعنوان (جنة رضوان)، كلتاهما ضمن سلسلة الكتاب الذهبي، ولم يكن قد مضى على صدورهما اكثر من شهور قليلة، هكذا انبأتنا ملامح وجه الحوفي وهو يقدم لنا الكتابين بشيء من الاستخفاف فقياسه - كبائع ليس «عميقا»، وان من انخدع فيه واشتراه جديدا قد تخلص منه بسرعة في مقابل كتاب اخر مع دفع الفرق طبعا.

اوشكت ان اقتنع بوجهة نظره هذه، لولا انني استحضرت حماسة استاذي سعد دعبس وهو يتكلم عن يوسف ادريس باعتباره صيحة جديدة في عالم الكتابة لم يسبق لها مثيل. اخذنا الكتابين على ان نتبادلهما، وطويت مجموعة (ارخص ليالي) على صدري ورجعت الى المسكن، ومنه الى ترعة الحمودية الجديدة التي كان يتم حفرها في مكان بعيد عن الترعة القديمة، مكان متاخم لمنطقة كوبري اخلاقة التي اسكن في حجرة في بيت من بيوتها مع خمسة من زملائي بلدياتي. وكان يحلو لنا الخروج الى الترعة الجديدة التي لم تستقبل المياه بعد، فنتسطرق على اكوام الردم في الخلاء الساكن الجميل لتذاكر.

قرأت المجموعة كلها في شغف هائل، واهتز بدني، وفصت اعطافي من غبطة ومن فرح كأنني افتح عيني لاول مرة على الحياة، كل ما قرأته من قصص قبل الان باطل وقبض ريح، موضوعات انشائية، عن ناس غرباء وان ليسوا ثيابنا وحملوا اسماء كأسمائنا، ومشكلات وقضايا لا نكاد نلمسها في الحياة او نعرف عنها شيئا، مجرد اساليب بلاغية تفتننا فننقلها في مواضيع الانشاء ورسائل الحب. اما هذه القصص فانها الحياة بذاتها، الحياة التي اعرفها جيدا، وهؤلاء الناس هم اهلي في القرية، اعرفهم واحدا واحدا، وعندي من نوادرهم وحكاياهم ومواقفهم ومشاكلهم ما يمكن ان يضاف الى ما انت به هذه القصص الطازجة الجديدة بكل معنى الكلمة. اهكذا الامر اذن؟ وللكاتب الحرية في ان يكتب عن هؤلاء الناس وهذه الحياة يا له من اكتشاف عظيم زلزلني ان الكاتب يعرف هؤلاء الناس معرفة دقيقة بل هو جزء من حياتهم، والقصص تبدو كما لو انها ولدت هكذا كالحياة في قريتي لم يكتبها احد. الاسلوب نفسه جديد تماما، اسلوب حي، اليف، ساخن، هي نفس المفردات التي يستخدمها طه حسين ومحمود تيمور وغيرهما من كبار الكتاب لكنها هنا تبدو كأنها من اختراع يوسف ادريس هذا، بما تحمله من شحنات انفصالية ومعنونة طازجة هي الاخرى، فكأنني افهم هذه المفردات على حقيقتها لاول مرة اذ هي موضوعة في اماكنها الصحيحة الواضحة بعيدا عن التهويمات والكليشات السائدة في الادب المتاح لنا قراءته. طالما ان الامر هكذا فانني امتلك نبعا من القصص لا ينضب له معين، اما الافكار التي سبق ان فكرت فيها لاكتبها فلتذهب الى الجحيم بكل ما فيها من تهويمات وخطب وعبارات رنانة من قبيل ارخى الليل سدوله وذات الخد الاسيل عن بكرة ابيها وافتراش الغبراء والتحاف السماء، وما الى ذلك من عبارات محنطة لا معنى لها ولا مدلول ولا حياة. وداعا لقصص يوسف السباعي ومحمود كامل المحامي وابراهيم الورداني ومحمود تيمور وكل هذه القصص التي لا شأن لها بالحياة التي تعيشها ونكتوي بنارها.

نفس المشاعر راودتني مع مجموعة (جنة رضوان) ومجموعة (العشاق الخمسة) ليوسف الشاروني، لكن جنة رضوان كانت اسخن واكثر حيوية ومثل ارخص ليالي تغري بالكتابة وتفجر في الخيال والوجدان حيوات يجب ان اكتبها.

واهم موضوع في قائمة ما ساكتبه هو تجربتي الشخصية مع عمال التراحيل. فمع انني طالب، وعلى وشك ان اصير مدرس ابتدائية فانني في الاجازة الصيفية من كل عام، ومنذ الطفولة المبكرة، اقضي فترة الاجازة كلها مع عمال التراحيل نفرا بستة قروش في اليوم، تقتات منها اسرتي، وادخر منها مصاريف السنة الدراسية من الحذاء حتى الكراسة والمسكن.

كان مقاول الانفار يستأجرنا للشغل في الوسايا والاقطاعيات في بلدان بعيدة يحملنا اليها الجرار، حيث نعمل في نقاوة اللطع، نقاوة الارز، جمع القطن، حصاد القمح، تطهير المصارف، حش البرسيم، تحميل الحطب والقش من الاجران، كل حسب مقدرته وامكاناته الجسدية. ولم اكن انتبه الى ان هذه التجربة تجربة بالفعل الا بعد ان قرأت ارخص ليالي فانتبهت الى ان الادب الحق هو الذي يعكس التجارب الانسانية الصادقة، التي يمكن ان تنضاف الى رصيد القراء ممن لم يخوضوا هذه التجربة او تلك من تجارب الحياة الواسعة العريضة. سرعان ما تكشفت لي جوانب التجربة الشخصية فاذا هي غنية بالحياة والنماذج الانسانية الضخمة، المناضلة نضال الابطال بصبر الانبياء وامانة القديسين والشهداء في سبيل لقمة تسد الرمق. لكي يحصد عرقهم وآلامهم في النهاية حاصد مبذار متلاف سفيه.

وهكذا اجريت تحولا جذريا في كشكولي السري الخاص. فقد كنت اعمل بنصيحة من ابي وبعض اصدقائه، بان اخصص كشكولا انقل فيه ما يعجبني من فقرات ادبية او اقوال مأثورة او ابيات شعر أو طرف مما يشدني في تحسين اسلوبي، فمجرد نقلي لهذه الكتابات يرسخ المفردات في رأسي. هذا الكشكول الحافل، الذي كنت احبه بشكل جنوني ولا يفارقني طوال قراءات، نبذته في الحال، واستبدلته بكشكول جديد اسجل فيه بعض عناصر التجربة التي ساكتبها، ونبذ عن الشخصيات وتاريخ حياتها ومفرداتها الخاصة، ومواقف العناء الشديد، وعسف الخولي والباخولي والكاتب والباشكاتب والناظر والمفتش والمندوب والمقاول. ولم يعد ينقصني للبدء في كتابة رواية كبيرة عن تجربتي مع عمال التراحيل سوى الاستقرار في عمل ومسكن نظيف بعض الشيء، حتى لا نزعج من تناقص منسوب الغاز في المصباح، واتحرر من الخمسة بلمونت بعلبة عشرين كاملة، وافض الاشتباك الازلي بيني وبين طبق الفول المدمس صبحا وظهرا وعشاء.

في خضم هذا المعترك النفسي كنت مارا على بائع الصحف فلمحت رواية (الحرام) في سلسلة الكتاب الفضي، لغلافها الفضي، معلقة على الحامل، ولوحة جمال كامل في اطارها المفضض تبتسم لي تفتح ذراعيها تهتف قائلة: خذني فلم يعد من نسخ سواي. كالملتوتور دفعت العشرة القروش من فلوس لم تكن تخصني، وحملت الرواية عائدا في الحال الى الخم الذي اسكنه في حارة بحي محرم بك بالاسكندرية التي ظننت انها ستفتح لي ذراعيها بعد تمردي على معهد المعلمين. شرعت اقرأ، فان هي الا صفحة واحدة حتى كدت اقع مغشيا علي. لقد سرقني يوسف الحبيب، سرق حلمي، اعتدى على تجربتي. هذا الطبيب الشاب، الشقي، كيف تسنى له معرفة كل هذه الاسرار عن حياة الانفار وعمال التراحيل الغرابوة بالذات؟ ان من يعرف تفاصيل هذه الحياة على هذا النحو الحي العميق لا بد ان يكون قد عاشها حتى النخاع، فمتى واين عاشها هذا الطبيب المرفه الناعم كما يبدو من صورته الجميلة في بطن غلاف ارخص ليالي «ان شكله الاشقر بعيونه الخضراء لا يشي بانه فلاح بل ان يكون من عمال التراحيل، ولكن روايته تشهد بأعلى صوت بانه قد عاش هذه الحياة بحذافيرها، فلا بد اذن ان يكون جنيا، شيطانا، يكشف المستور من بعيد.

انقلب كياني، عرتني كآبة عميقة حادة، ضاقت الدنيا في عيني على ضيق، شعرت بنوع من الاضطهاد غريب. فالمصيبة انني عشقت يوسف ادريس عشقا لا مرية فيه، عشقت حتى روايته هذه التي سرقت متاعي وصادرت حلمي. ليال طويلة استغرقتها مستلقيا على ظهري في الفراش ارقب عروق السقف الخشبية المصبوغة بالدخان الاسود والصدأ كأنني سأجد بينها حلا كامنا في شق من شقوقها الكثيرة العتيدة. الغريب ان بعض الشقوق اسقطت على رأسي بعض الحلول المريحة، واحد منها يقول: ان يوسف ادريس لم يكتب التجربة كلها انما عبر عنها من خلال قصة هذه المرأة الخاطئة. وواحد اخر يقول: ان يوسف ادريس رغم نجاحه الساحق في الكشف عن اسرار هذا العالم الفني فانه يبدو مع ذلك كأنه يتفرج عليها من شرفة القصر، وانه لم يدخلها الى القاع البعيد، ففي الرواية معرفة بالعالم وليس العالم نفسه بنبضه، ليست معرفة القابض على جمره، المكتوي بناره. وتستطيع انت ان تفعل ذلك بل تستطيع ان تتجح على قفا الحرام بتقديم الصورة الاوفى والاصدق والاسخن عن هذا العالم مقارنا بما في رواية الحرام. وثالث يقول لي: ولماذا لا تكون رياضي الروح، فتتنازل عن هذا الفوز الذي لا تستحقه عن جدارة؟ كن واسع الصدر يا رجل فخيرها في غيرها والاجدر بك الان كرجل ينتمي الى عالم الادب والادباء ان تقوم فتكتب رسالة ليوسف ادريس تشكره على هذه الرواية الممتعة ولا بد ان خطابك سوف يسعده لانك من ابناء التجربة التي صورها فتكون له شاهدا من اهلها.



يوسف ادريس

وهكذا رأيتني اتعدل بأريحية مفاجئة، اسحب الورق واتطلع لاحرج رسالة مدح في رواية الحرام. وفيما انا اشرح ليوسف جماليات الرواية، وتذوقي لشخصياتها، وافتتاني بمواقفها الدرامية المؤثرة، فوجئت بملاحظة عارضة نبهتني الى انني لا اكتب رسالة بل اكتب تلخيصا لموضوع مسرحي، فلما اعدت قراءة ما كتبت تبين لي في اشراقة داهمة انني وضعت نواة بنية مسرحية تقوم على احداث وشخصيات رواية الحرام. وانا في الاصل مفتون بالمسرح ولي فيه تجارب كثيرة في التمثيل المدرسي وكتابة للمسرحيات ذات الفصل الواحد، الى جانب ادماني لقراءة النصوص المسرحية وبخاصة تلك التي تصدرها وزارة الثقافة شهريا بخمسة قروش من المسرح العالمي.

نحيت الاوراق جانبا، وبدأت رسالة جديدة ليوسف ادريس قدمت له نفسي جيدا، وبانني في الاصل عامل تراحيل، وقد نكأت روايته جراحي وايقظت تفاصيله العتيقة الكثيرة وجوانبه الخفية التي لم ترد كلها في الرواية. ورجوته الاذن لي بتحويلها الى مسرحية، لاعبر عنها وعن نفسي، واضيف اليها خبرتي بهذا العالم المستمدة من تجربتي الشخصية فيه.

في الصباح سلمت الخطاب الى صندوق البريد على هذا العنوان: القاهرة/جريدة الجمهورية/الدكتور يوسف ادريس.

وكنت على يقين من موافقة يوسف ادريس، فالفلاح الساذج في سرعان ما اقام علاقة حميمة مع شخص الكاتب مستمدة من حميمية قصصه. قصصه اقنعتني انه اخ عزيز، انه ليس من بقية الكتاب الذين يعزلون انفسهم عن الناس. ولم اكن قد ارسلت خطابا في حياتي لواحد من الكتاب المشهورين، خوفا من أن يعاملني باستعلاء او يهمل الرد علي. اما بالنسبة ليوسف ادريس فقد شعرت وانا اكتب له كأنني اكتب لصديق اعرفه ويعرفني جيدا، فخلت عباراتي من اي لجلجة او افتعال، دخلت في الموضوع مباشرة بدون مقدمات. ومنذ وضعت الخطاب في صندوق البريد وانشغالي بخطة للمسرحية لا يهدأ، بل شرعت في الكتابة بالفعل فانجزت معظم مشاهد الفصل الاول. ثم انتبهت فجأة الى ان يوسف لم يرد. فأرسلت له خطابا ثانيا لخصت فيه خطابي الاول، وعاتبته على تراخيه في الرد. ومضى اكثر من شهرين دون ان اتلقى منه ردا، فاستأت جدا، وابت علي كرامتي الا ان ادبج له خطابا بزي الزفت، اعطيه درسا في كيفية التعامل مع خطابات الناس، واسوق له امثلة من الكتاب الاجانب المحترمين الذين يعنون بالرد على كل رسالة تصلهم. ويبدو انني انسقت وراء انفعال صبياني احمق، فضمنت الخطاب عبارات قاسية واوصافا جارحة، عن المتغطرسين على القاضي، المنفوخين في العاصمة، الذين يدعون الارتباط بالناس وهم ادعياء يتهربون من الناس. وختمت الخطاب بعبارة ان كان لديك سلة مهملات فتستطيع ان تلقي بهذا الخطاب فيها فالمهم عندي انني ثأرت لنفس واسترحت.

ومر حوالي شهر، وكان صديقي الحميم بكر رشوان طالب الفلسفة في الاسكندرية يكتب القصة القصيرة ويسافر الى القاهرة كثيرا ويقابل يوسف ادريس، فعاد من القاهرة اخر مرة ليسألني: ما هذا الذي فعلته بيوسف ادريس؟ انه منفعل وغاضب منك جدا. وبعدها بأيام قابلني المرحوم فتحي سعيد وكان يزور الاسكندرية كثيرا، وقال لي ان يوسف ادريس غاضب منك ومن خطابك الاخير له، وغضبه ليس لانك شتمته بل لانه سبب لك هذا الانفعال، ثم نبهني الى ان يوسف - وهو يعمل معه في نفس الجريدة - يعيش حياة مضطربة بين الطب والادب والسياسة، ومشاغله كثيرة ومتنوعة. وظننت انها القطيعة بيني وبين يوسف ادريس، لكنني فوجئت بخطاب منه يصلني، مكتوب على ورق دشت الصحف، وبخط لا يكاد يقرأ، سطوره مائلة كنبش الفراخ، يقول فيه ان خطابي قد وصله وانه سعيد برغبتي في تحويل «الحرام» الى مسرحية، وانني استطيع ان امضي في تنفيذ هذا الاقتراح فلننتهي منه ثم اطلعه عليه. حوالي نصف صفحة لكنني سعدت بها جدا، وانكببت على المسرحية.

خلال ذلك تخرج صديقي بكر رشوان وسلم نفسه للجيش، فكأنما ضاع مني نصف كياني. بعده سافر صديقي الاخر القاص عباس محمد عباس، الذي كان يفوز كل عام في مسابقة نادي القصة، وكان نابغة في فن القص وله تجارب تقف جنبا الى جنب كبار كتاب القصة القصيرة في العالم، لكنه مع الاسف انسحب ميكرا من الميدان، وكان قد التقى يوسف السباعي اثناء تسلم الجائزة وطلب منه شغلا في المجلس الاعلى للفنون والاداب، فكأنما ضاع مني نصف كياني الثاني. تلك ان هذين الصديقين كانا مصدر الانس والبهجة لي في الاسكندرية، وبرحيلهما استحالت الحياة الى غربة مقيتة، فقررت المغامرة واللحاق به في القاهرة، تعب بتعب، تشرد بتشرد، فليكن في القاهرة.

توجهت الى مكتبة في شارع النبي دانيال تتخصص في بيع الكتب المستعملة، اتيت بصاحبها، فعاين مكتبتي وفرزها جيدا، كانت حافلة بالكتب الثمينة النادرة، والسلاسل العريقة، ولا تقل عن الفي كتاب. دفع لي مئتين وخمسين جنيها ونقلها بكاملها الى دكانه، وحملت بقيتي متوجها الى القاهرة وانا لا اعرف فيها ولا عنها اي شيء. نزلت على صديقي عباس الذي كان مقيما في شقة بشارع طنطا بالعجوزة مع القاص السكندري محمد حافظ رجب. ثم ضاقت بي هذه الشقة فانتقلت الى لوكاندات كلوت بيك الرخيصة. انهيت كتابة المسرحية. دفعت بها الى موظف بالاذاعة ليكتبها على الالة الكاتبة، ثم انقطعت عنه تماما، ونسيتها، لانني استغرقت في ملحمة عنيفة من النضال ضد سواد الليل والبطالة، وهي الفترة التي عكستها روايتي الاخيرة (موال البيات والنوم).

وذات يوم فوجئت بحمدي غيث - وكان مقررا للجنة المسرح الحديث - يقابلني في مصعد الاذاعة ويخبرني ان مسرحيتي مدرجة في الخطة وانني يجب ان ازوره في مكتبه لاجراء بعض التعديلات الجوهرية. عرفت ان موظف الالة لما استغيبني اتصل بيوسف ادريس وحكى له الموقف، فقال له: هاتها وتعال، فذهب اليه بها، تقاضى حسابه وتركها وانصرف، فقدمها يوسف الى المسرح لتفصل اللجنة في امرها.

وفيما كنت اتأهب لزيارة حمدي غيث للنظر في تعديل المسرحية كانت الايام تواجهني كل يوم بوافد جديد من المشاكل والمعوقات فأؤجل المشوار حتى ارسو على بر. والبحث عن القوت والمسكن يطاردني، يستهلكني في كتابة تمثيليات وبرامج اذاعية، ومقالات لبعض المجلات الثقافية، وابيت كل ليلة في مكان جديد، واعرف كل يوم ناسا جددا. الى ان جاءني التكليف باعداد عودة الروح، ولما كانت عاجلة فقد سارعت بانجازها. بعدها حدثت تعديلات في فرق التليفزيون المسرحية وحركة تنقلات شاملة. فذهبت ابحث عن نص مسرحية «الحرام» فلم اجده، فعاد حنيني الى تجربتي مع عمال التراحيل يلح علي ثانية وبقوة. سيما وقد اصبح لي بيت كبقية خلق الله، وزوجة من اهلي، فعكفت على اوراقي القديمة استذكرها، فاذا بي ابدأ في كتابة رواية (السنيورة) - (نشرت فيها رواية بعنوان «اللعب خارج الحلبة» اسقطها من حسابي) - ونشرتها مسلسلة في مجلة الاذاعة، لكنني بعد قراءتها تبين لي انها مستقلة تماما عن تجربتي المزمع كتابتها وان اتصلت بنفس العالم، فاذا بي اعكف على كتابة (الاوباش)، التي كانت اول عمل اكتشف فيه امكانياتي الفنية على حقيقتها. لقد أثبتت «السنيورة» قدرتي على تأليف الاسطورة، واثبتت «الاوباش» قدرتي على اقامة المعمار الراسخ البنيان. فكانت هذه وتلك بداية الانطلاق الى النقطة العالية، التي يلتقي عندها الطموح بالدأب والاصرار والمثابرة.

رحلة صفعة

داليا رياض *

سارت
صفعة
في باحة اليد
سارت في الابهام العام
سارت في السبابة تتوعد شبحا
سارت في درب السلامة
سارت في درب الندامة
سارت في درب «الصد ما رده»
أضنتها عقد دروب الأصابع.
سارت صفعة
جائعة.. عطشى.. متحرقة.
أظافرها تطول
كلما طالت أظفارها تعرى
وكرامتها تتلاشى.
سارت أقدام سلاح في التاريخ
في عمق التاريخ
على سطح الأرض
تبحث عن هذا الصدغ
لتتفتح وتموت عليه
هذا الصدغ الذي يبذر الصفعات في عصبيات الغضب
متناسيا لحظة الحصاد.
... أقدم سلاح في التاريخ
إنها تتطور وترخص
مثل باقي الأشياء
الكومبيوتر.. الانترنيت.. الذرية.. الهيدروجينية..
الجنس.. الكفر.. الخ
.. كانت تسير.
اليوم
«تتسكع»
غدا ستحيي سكان الأرض من شرفة عالية.
.. إنها الصفعة
الحقد الفاضل
الغل الطاهر
برق الكراهية وجسدها
السلاح الأقدم في التاريخ
والأكثر شعبية
ومبيعا في العالم
وإذا بقي العالم على ما هو كائن عليه
ستختفي أصوات الطيور
والسيارات
و....
و....
وبين صافع ومصفوع
سيسود صوت واحد
هو...

بغداد 14 - 4 - 1996

* شاعرة من العراق

قصص

خيط الغواية الاولى

ربيعة ريحان *

■ المرأة الخمسينية الجميلة، ذات الوشم الاخضر الحي، على الذقن والأنف واليدين، وفي مفرق الحاجبين، كلما رأتني أقبل من بهو الحمام، تمارس دعتها، وتنخرط تواً، في تهيىء نفسها لمرافقتي الى الداخل، معرضة عن باقي الزميلات، ومخالفة لقواعد التناوب، في اثارة غامضة الاستطلاع، وبشيء من الحسم، هو من محض اختيارها، وجاعلة مني، في ودّ مفرط، زبونة لائقة، تتجنب الى اتقانها لمستلزمات الغسل، داخل اقباء الحمام المضببة..

وكان علينا، ان نمضيا معا، بعد تبادل عاجل، لعبارات، تبتعث الانطباعات والشعور المولد لحسن التصرف والوداد.

تسير أمامي على مهل، طويلة عارية، صقيلة، تضع في قدميها نعلا لدنا، وتشبك يديها حول استدارة الجرادل، التي أجلبها معي، من الحرص والخوف، كي لا استعمل سواها، درءا لأي عدوى، قد تحملها قيعان الدلاء السوداء المهترئة، واكون أعفيت نفسي، من التنبيه المتشدد، على الجدار قرب الباب، في اطاره الأبيض السليم، جنب المرأة، وهو يقول بالحرف اللامع العريض (ان لم ترجعوا السطول، فلم تأخذن الملابس.. وهذا هو الواجب، والسلام)!

نعبر ماء الممر الوسخ الداكن، من غير رغوة، والذي يتسرب الى ثقب مسيج في العتمة، وندخل فضاء اول حجرة كبيرة، حيث فيالق العاريات، تحت البخار الساخن، وحولهن في صرامة، ما يزيد عن حاجتهن من الماء، في انماط مختلفة، من الجرادل والدلاء.

وبين انهماكهن في طقوس الاغتسال وتفاصيله، وابحارهن اللامتناهي، في شهادات حقيقية ومختلقة نمامة، عن الجارات والأقارب كالعادة، يزعق الصبية من حولهن ويصرخون، من لذع الحك والصابون، او يستغفلنهن، ليتزحلقوا بعيدا، فوق المجاري الداكنة، دون ان ينالوا في انشغالاتهن اي تقريع!

تجلسني المرأة في الركن الأيسر، بالحجرة الداخلية، بمحاذاة الجدار. فتنسكب سريعا، قطرات العرق، وتجري على جسدي، بدغدغة غامضة.. امتثل لها هكذا، قبل ان تاتي بالماء، من بين زحمة الاجساد المتراكبة، وترغمني على الشروع في الاغتسال، بدلق الماء على رأسي.

لا تترك لي فرصة تهيىء اشيائي.. تناولني من بين الماء الذي يغطي وجهي ما انا احتاجه.. ولا ادري لم تعد الى ذاكرتي المتقلبة، وانا اطبق عيني، صور الصراصير، في الزوايا الخلفية، في حمام حيّنا العتيق، وانا صغيرة، فتتشدّ اعطافي، وانا استحضر صراخ اختي، ورعبي الصاعق من غير صراخ.

قال لي صديق، مرة، مندهشا، وهو يرى بالصدفة، هلعي المتعذر التصديق، من هذه الحشرة الرثة:

- ماذا لو اقتصر اصحابنا على تعذيبك باحضار كمية وفيرة، من هذه الحشرة المباركة؟

وكان تلميحه البشع، كافيا لجعلي اهوي، في تفاصيل غريبة، احييت قلقا مزمنا وتوترات، كانت قد انتقلت في كمون، الى هامش صحو الوعي والرقابة!

نقطع شوطا نسبيا في الاغتسال، قبل ان تنجح المرأة في استدراجي الى حديث متواتر، تعرف بشكل مبهر، كيف تمسك بجماع خيوطه، وهي تمددني فوق بلاط حار..

تدعك جسدي بكيس اسود خشن، دون ان تتجاهل مواضع معينة، كنت اصر ألا تقربها.. فيذكرني الحاحها، بهوس مثيلة لها في حمام سابق، تركته رعبا منها وغيظا، لانني اكتشف من هبلي، بعد طول تدليك، ان شذوذها كان بيّنا، وان سذاجتي للتعسفة، ونباهتها، اوصلاني الى ان اتعرى عريا كاملا، واترك لها، ان تعيث بي في غفلة وكانت تلك المرأة مخددة الوجه، بلحية اسفل الذقن.. وتدخن السجائر كالرجال! تتساب كفها الكبيرة بالكيس على جسدي، ولا تغيب بسلبية، عن ذهني، سمات خوف ذلك الافتراض!

اسمع اليها، وأنا ارقب عن كثب كامل تحركاتها، تعبر الحرمات، او تقوم بانحرافات صغيرة، مبتورة عن اي حافز يولد التيهان!

تذكرت انها تشير الى وحدتها بلهجة، تفرض حضورا خاصا من الوحشة الحادة، فعلت ذلك مرارا، منذ ان كان بيننا اول حديث، لكنني كنت أرأف من ان استدرجها كما تفعل هي، بغير وخز ضمير، حين تغوص في الحميميات، بكل عفوية الخاطر، ومن غير حرج ذاتي! لكنني سافعلها الان.. قلت لنفسي، عارضة خدعة جسورة، تعتمد حسي السليم..

سألت بانطلاق:

- أليس لديك اطفال؟

ردت بأسى..

- لست متزوجة؟

سألتها بحرج:

- أرملة؟

قالت بصلابة:

- لم أتزوج ابدا..

انزعجت قليلا - ولم اعلق على الحكاية.. خدعتني جسارتي، وبدا لي ان حميماتي التي كانت تكشف عنها المرأة بطيبة، لم تكن لها رائحة الحريق الذي يشتم الان، وانا افتح صفحات هائمة، من حياتها هي.. مثقلة منذ البدء بوقع الحنين.

حينما لم أجرؤ على النطق، وقد اعوزتني بداهتي.. كانت المرأة باتلاف قد طوت فصلا بعيدا من ورق الزمن، واضافت بنفس الهدوء، وبأكثر السبل ايجازا:

- أنا «ريفية»..

- من الشمال؟

سألت باستغراب..

وعلى نحو تدريجي، وبين سديم البخار، وركام ذاكرة وديعة، شاهدة على لحظات مبتدؤها ومنتهاها، هذا الحنين الأكال، لقرية بعيدة، وأهل كالحلم، خلف مسارات وعرة، لملامح جبال عالية، كانت دون حيطة، تلامس خيوط الغواية الأولى..

لما سألتها عن سنها في تلك الايام البعيدة، فكرت متأملة، ثم قالت:

- ربما كان عمري ساعتها، اربع عشرة سنة!

سألتها:

- ألا تفكرين بالعودة، بعد هذا الغياب الطويل؟

فارتعبت ثم ردت:

- بعد ان هربت؟ يقتلونني!

سألت مدارية:

- بعد كل هذا الزمن؟

ولأول مرة، شعرت بالحضور اللانهائي للاثم الغلظة، على قسمات المرأة، التي بدت لي، انها تحمل فعلا سحنة قساوة «الريفي» في ذاكرتي!

لما حملت الماء الي ثانية، كنت بأطنابي، قد جنحت بعيدا متأسية، افكر في متفقة مفرطة، في تنويعات اكثر غواية، لمفتتح الحكاية.

* قاصة من المغرب

صراع الثقافات ومستقبل الفيلم الروائي:

هل يشهد القرن القادم موت السينما؟

أمير العمري

■ مع اقتراب القرن العشرين من نهايته، يدور الجدل في الاوساط التقنية والسينمائية حول «موت السينما». ففي اواخر القرن التاسع عشر ولد الفن السينمائي، ثم نما وترعرع في القرن العشرين الذي يمكن اعتباره بحق «قرن السينما». بل ويمكن القول ان القرن التاسع عشر اذا كان قد عرف باعتباره «قرن الرواية»، فمن الممكن اعتبار القرن العشرين قرن الفيلم الروائي الطويل، وليس السينما اجمالا، فالفيلم الروائي هو قلب العمل السينمائي، والشكل الاكثر تعبيرا عن رؤية الفنان السينمائي للعالم تماما كما كانت الرواية، والرواية الطويلة في القرن التاسع عشر، خير معبر عن العالم من وجهة نظر الكاتب الروائي. وقد ارتبط فن الفيلم الروائي ارتباطا كبيرا ومؤثرا، بأذواق جمهور السينما بشتى انواعه، جمهور السينما الشعبية وجمهور سينما النخبة، ونجح في خلق مفاهيم ووسائط مشتركة بين المشاهدين في العالم كله بغض النظر عن اختلاف الثقافات والخلفيات الاجتماعية.

وقد يجادل البعض بالقول ان الفيلم الامريكي الروائي الطويل كان الاكثر تأثيرا من غيره في تشكيل اذواق ونظرة الناس الى العالم من خلال الانماط الروائية التي ابتدعها وكررها كثيرا حتى كاد الفيلم ان يصبح بديلا عن الواقع احيانا، و اصبح النظر الى الواقع يتم قياسا الى ما نراه في الفيلم، وليس العكس. وهذا صحيح بالتأكيد، غير ان من الصحيح ايضا ان الفيلم الروائي الامريكي شهد تطورا كبيرا عما كان عليه خلال ما يعرف بالعصر الذهبي للسينما الامريكية في الثلاثينات، فقد برز في الولايات المتحدة جيل جديد نقل الفيلم الروائي من عصر الرومانسيات والقصص للموسيقية المصورة الراقصة والافلام التاريخية المبهرة، الى عصر الفيلم الروائي الذي ينطلق من الواقع الخشن المليء بشتى الصور السلبية، مستفيدا كثيرا من انجازات السينما الاوروبية في فرنسا وبريطانيا والسويد والمانيا وروسيا. فلم يعد الفيلم الامريكي محصورا في اطار التصنيفات الهوليوودية المعروفة الثابتة أو ما يسمى بافلام الانواع (الجنر)، بل ظهرت افلام كثيرة تتخلص من الاطار الضيق لهذه التصنيفات وتتطلع الى سبر اغوار النفس البشرية وتعتمد على التداعيات وعلى الاسقاطات الشخصية جدا للفنان نفسه، صانع العمل. ولعل هوليوود في تاريخها كله لم تعرف عصرا كالذي تعيشه الان، برز فيه اهتمام كبير بعمل المخرج، وحتى اورسون ويلز العظيم الذي صنع تحفته الكبيرة «المواطن كين» في اوائل الاربعينات، لم ينل اي نوع من الاحتفاء في محيط صناعة الفيلم الروائي الامريكي كما ينال الان مخرجون مثل كوبولا وسكورسيزي ودي بالما وسبيلبرغ واوليفر ستون، على سبيل المثال وليس الحصر.

تحديات وحلول

لكن السينما، او الفيلم الروائي الذي شهد ازدهارا كبيرا في القرن العشرين، شهد ايضا نوعا من التحديات لم يتعرض لها اي من الفنون جميعا من قبل. وقد تمثلت هذه التحديات في ظهور التليفزيون اولا، ثم في منافسة الفيديو ثم القنوات الفضائية التي تبث عبر الاقمار الصناعية، ثم العاب الكومبيوتر والاعيبه وعجائبه التي تتوالى يوميا. هذه التحديات التي ادت الى تقلص جمهور السينما في العالم لم تلغ الفيلم الروائي ولم تتسبب في تقلص الاهتمام به بل انها في الحقيقة ضاعفت الاهتمام بهذا الشكل السينمائي الفريد.

فمحطات التليفزيون في العالم كله، تعيش وتقتات على الفيلم الروائي، وهي تخصص مساحات واسعة لعرض الأفلام الروائية من شتى انحاء العالم، بل وهناك المحطات التي تتخصص في عرض نوعية معينة من الافلام على مدار اليوم. من جهة اخرى، اقبلت محطات التليفزيون الاوروبية والامريكية على انتاج الافلام الروائية لحسابها الشخصي، على ان تعرض في دور السينما كما في التليفزيون. وربما كانت تجربة التليفزيون الايطالي في هذا المجال اهم التجارب الاوروبية جميعها.

لقد اصبح المنافس الاول للسينما وهو التليفزيون يعمل في الواقع، كرئة احتياطية يتنفس من خلالها الفيلم الروائي ويستمد القدرة على البقاء والانتشار، ويستمر صانعوه في تطوير امكاناتهم وقدراتهم الفنية. ولم يؤد انتشار الفيلم الروائي وشعبيته الكبيرة لدى جمهور السينما (والتليفزيون) في العالم، الى القضاء على الانواع الاخرى من السينما، مثل الفيلم التسجيلي او الوثائقي او التجريبي او افلام التحريك (الرسوم المتحركة) مثلا، بل ازدهرت الى جوارها هذه الاشكال وتمكنت ايضا من اختراق التليفزيون على نطاق واسع، وقد شهدنا في الاونة الاخيرة كيف قامت شركة «ديزني»، التي تخصص حيزا كبيرا من انتاجها لافلام التحريك، بقوة الى الساحة بافلام روائية طويلة من هذا النوع، تحقق ارقاما قياسية في الاسواق العالمية. لكن انتشار الفيلم الروائي اثر بشكل كبير على فنون اخرى، مثل فن الرواية والمسرح، فقد جاهد الروائيون للاستفادة من التقنيات والطرائق السينمائية في الكتابة، وظل فن المسرح قاصرا على جمهور ذي طبيعة خاصة، نخبوية في الاغلب الاعم. والحديث هنا بالطبع عن المسرح بمفهومه الاصيل الجاد وليس عن هزليات مسرح «الفودفيل» وما شابه، وهو المسرح الاكثر طغيانا في العالم العربي بحكم مفاهيم عديدة خاطئة سائدة عن دور للمسرح وشكله ووظيفته في اطار عملية التنفيس السياسي المطلوب!



برتولوتشي اثناء اخراجه فيلمه الاخير «سرقة الجمال»

طول الفيلم

من ناحية الايقاع السائد في العصر الجديد، عصر الكومبيوتر ووسائل الاتصال الاليكترونية الخاطفة، لم يتأثر الفيلم الروائي الطويل في طوله واتساع مساحته الزمنية، بمنطق السرعة السائد في العصر الحالي على نحو ما تأثرت كتابة الرواية مثلا، منتجة شكلا اخر يتناسب مع ايقاع العصر يتمثل في «القصة القصيرة» التي تناقص طولها الى ان وصلت في بعض الاحيان، الى بضعة اسطر. فقد ظل الفيلم الروائي يحافظ على معدل طوله الزمني (في نطاق الساعتين) وتجاوزها في الكثير من الحالات الى ثلاث واربع ساعات بل ان مخرجا، مثل الايطالي برتولوتشي صنع تحفته «1900» في خمس ساعات، وصنع الالماني ادغار رايتز فيلمه العظيم «هايمات» في 16 ساعة كاملة، مستفيدا من تمويل محطات التليفزيون للفيلم بحيث صنع نسخة سينمائية تعرض على اربعة اجزاء في دور السينما وتعرض في التليفزيون في عشر حلقات. ولا يصنع اليوناني انجلوبولوس فيلما يقل طوله عن ثلاث ساعات، بايقاعه الملحمي البطيء المميز!

ولم يكن بقاء الفيلم الروائي في معدله المتعارف عليه وهو ساعتان، لسبب فني او لاختيار من صناع الافلام، بل استجابة لضغوط شركات التوزيع وشبكات دور العرض التي لا ترحب كثيرا بعرض افلام طويلة اكثر من المعدل، حتى يمكنها تحقيق الاستفادة القصوى من المساحة الزمنية للعرض السينمائي على مدار اليوم الواحد، لتنظيم اربعة او خمسة عروض بدلا من ثلاثة او اثنين فقط.

واحدث معركة سينمائية حول موضوع «طول الفيلم الروائي الطويل» دارت مؤخرا في هوليوود بين المخرج الامريكي جويل شوماخر (صاحب فيلم السقوط) ومنتجي فيلمه الجديد «وقت للقتل». فقد انهى شوماخر فيلمه في نسخة يبلغ توقيت عرضها اربع ساعات ونصف ساعة، مارست الشركة المنتجة للفيلم ضغوطا على المخرج حتى دفعته لاختصار فيلمه الى اكثر قليلا من ساعتين.

وكان المخرج الايطالي الشهير الراحل سيرجيو ليوني معروفا بافلامه الطويلة ذات الطابع الملحمي مثل «حدث ذات مرة في الغرب» (3 ساعات) و«حدث ذات مرة في امريكا» (حوالي 4 ساعات). وكان ليوني يحلم بان تعرض الافلام في دور عرض شبيهة في اتساعها بملاعب الكرة وان يستمر عرضها ساعات طويلة على طريقة للمسرح اليوناني القديم، فقد كان التردد على المسرح في عصر الاغريق، عادة تشبه الاحتفال بالاعياد، فيها يذهب الناس الى المسرح الدائري المكشوف في الهواء الطلق يحملون طعامهم وشرابهم ويقضون ساعات في مشاهدة المسرحيات الطويلة، يعيشون مع الممثلين احداثها كما لو كانوا يشاركونهم التمثيل. واستعادة لهذا التقليد ورغبة في احيائه، قدم المخرج الانكليزي الشهير بيتر بروك، قبل نحو عشر سنوات، عرضا مسرحيا معدا عن ملحمة «المهابهاراتا» الهندية. كان يستغرق اثنتي عشر ساعة كاملة.

لكن هذا النوع من الافلام الروائية الطويلة جدا، يستلزم قدرة خاصة من كاتب السيناريو والمخرج في السيطرة على الايقاع والتحكم في الاداء والقدرة على دفع وتطوير المشاهد المتعاقبة بطريقة لا تدفع المشاهدين الى الاحساس بالرغبة في النوم!

وللافلام الطويلة جدا جمهورها الذي يرحب بها ويتفاعل معها ويمكنه القدرة على «تحمل» مشقة مشاهدتها الطويلة، ولكن ليست كل الافلام الطويلة اكثر من المعتاد افلاما جيدة او ممتعة يرحب بها الجمهور، فمنها ما يعاني من التفكك والتشوش الفكري وانعدام النسق الفني الموحد. ولكن هذا موضوع اخر.

واذا عدنا الى مناقشة مستقبل الفيلم الروائي الطويل في ضوء تحديات الوضع الحالي، نجد انه سوف يستفيد حتما من التقدم الكبير الذي يتحقق يوميا في مجال تقنيات التصوير، كما سيمكنه الاستفادة مما تيسره امكانيات الفيديو والكومبيوتر وهي امكانيات تجعل اكثر العمليات الفنية والعملية تعقيدا، يمكن ان تتم في ثوان معدودة بعد ان كانا نجازها في المعامل الخاصة يستغرق عشرات الساعات او ربما يكون مستحيلا.

واذا كان معروفا ان لكل فيلم جمهوره الذي يتفاعل معه حسب ذوقه الخاص، فالفيلم الروائي القادم في القرن الحادي والعشرين سيكون له ايضا جمهوره الكفيل بالابقاء على هذا الشكل من اشكال الابداع الانساني، بحيث يكفل له التطور وليس مجرد البقاء.

في السينما العربية

والحديث للتواصل عن الازمة التي تعاني منها السينما العربية هو حديث متكرر ومعاد منذ ان بدأنا نعي وندرك ونقرأ ونشاهد ونسمع. وهو بالتأكيد حديث يبالغ فيه صناع السينما العربية كثيرا بغرض لفت الانتظار الى اهمية دعم المهنة التي يشتغلون بها. والمقصود التباكي على قلة ما هو متاح من امكانات للصناعة السينمائية والانتاج السينمائي في الدول العربية. وحديث الامكانات والموارد المالية المحدودة المستثمرة في الانتاج السينمائي العربي، يهدف في الكثير من الاحيان، الى التغاضي عن ضعف المواهب الشخصية للمخرجين. وكأنهم يرهنون تطور الموهبة او حتى بزوغها، بتوفر الحالة المثالية التي يطالبون بتحققها في مجال الانتاج السينمائي. واضافة الى ما في هذا التصور من رومانسية بعيدة عن الواقع، تعزل ظاهرة النشاط السينمائي عن النشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي عموما، هناك ايضا خطورة تكريس الوضع الراهن وتثبيته بموجب تغليب الدعوة الى «الاصلاح السينمائي الشامل» على الدعوة الى الكشف عن الموهبة الحقيقية الكامنة والموجودة بالفعل، ودفعها الى الامام وتبنيها بروح موضوعية بناءة تتغلب على حالة «القمع» الثقافي والفكري التي يمارسها «قطيع» من اشباه المثقفين ضد كل موهبة جديدة ناشئة، فقط كونها «مختلفة» عن التيار السائد، او رافضة لانماط التقولب التي يرتضيها الجميع ويتشبثون بها حتى الممات!

ان تطوير الفيلم العربي (اي الفيلم الذي ينتج في الدول العربية على تباين ظروفها وخلفياتها الثقافية) لن يتحقق الا اذا تكرست فكرة «فنان السينما» وليس صانعي الفيلم. ولكي يتحقق هذا، لسنا في حاجة الى الانتظار الطويل حتى تتحقق الظروف المثالية، وهي ظروف لا تتوفر على حد علم كاتب للقال، في اي مكان في العالم. غير ان النموذج الوحيد الذي يتمثله معظم المشتغلين بالسينما في العالم العربي لنجاح وازدهار الفيلم الروائي. هو «النموذج الامريكي» الذي تناوله الدكتور فؤاد زكريا في كتاب ممتاز له يحمل العنوان نفسه، باعتباره نموذجا غير قابل للتكرار بفعل عشرات العوامل والظروف التاريخية والجغرافية. فاذا كان الفيلم الروائي الامريكي في كل طبعاته، حتى بعد ما لحقه من تطور هائل خلال الثلاثين عاما الماضية، يعكس على نحو او اخر، الظواهر والتناقضات الدالة والمميزة للمجتمع الامريكي واشكال العلاقات في داخله، فمن الضروري ان نتطلع مستقبلا الى «فيلم روائي عربي» يستمد اشكاله وانماطه من صور الخيال الشعبي العربي على تنوعها. وليس صحيحا على سبيل المثال، القول ان الفيلم المصري السائد في ادنى طبعاته، يحقق شيوعه وانتشاره لانه يرتكز على مفاهيم وانساق علاقات وبنى تجد لها صدى كبيرا عند جمهور المشاهدين لان المشاهدين يفكرون ويعيشون ويتكلمون مثل ابطال هذه الافلام، وهي نظرة عقيمة تماما بل وكاذبة. والا لصح القول ان شكل «الميلودراما» هو الشكل الذي يعرفه المصريون والعرب الذين يقبلون على مشاهدة الافلام المصرية الشائعة. واصبحت الثرثرة والهستيريا التي تتصاعد بلا حدود الى قصى درجاتها، وتصوير عشرين شخصية تتكلم تباعا، في لقطة واحدة، والتصوير اعتمادا على ابتزاز العواطف المباشرة من المتفرجين، هي المداخل البصرية والجمالية الوحيدة التي يفهمها الجمهور العربي.

انتشار الفيلم المصري

ولا يعود انتشار الفيلم المصري التقليدي الى توفره على هذه العناصر، فهي عناصر دخيلة فرضها المخرجون بنظرتهم الضيقة في اطار سعيهم الى استغلال ما تولده «الفواجع» من دموع وتنهدات عميقة وآهات، او ما تثيره مبارزات التراشق بالالفاظ والتباري بالنكتة. وكلا التقليدين مستمد في الحقيقة من ادنى انواع المسرح، الاول من للسرح الرومانسي الذي اعتمد في فرنسا على روايات الكسندر دوماس (الكونت دي مونت كريستو مثالا بارزا) والثاني على هزليات مسرح «الفودفيل». وكلاهما شكلا معا مدخلنا الاساسي الى الشكل المسرحي الاوروبي. والا فبماذا نفسر مثلا ان يقف جمهور المسرح ويصفق بحرارة في نهاية مشهد يتصاعد فيه التأثر العاطفي للممثل (او للمثلين) الى ذروة تبلغ حد البكاء والانهيار، او بماذا نفسر التصفيق المشابه الذي يعقب مشهد تتبارى فيه الشخصيات فوق خشبة المسرح بالتراشق بالالفاظ على طريقة «القافية»؟ ان نجاح الفيلم الروائي المصري في الوصول الى طبقة عريضة من الجمهور العربي، يعود اساسا الى استناد هذا الفيلم الى تقاليد الحكي الشعبي ذي النهاية الوعظية. ولم لا؟ اليس هذا الشكل مستمد من كل حكايات الجدة وقصص الاطفال والحكايات التراثية بل والقصص التي تحفل بها الكتب المقدسة ايضا؟

هذه التقاليد تستطيع ان تصنع فيلما عظيما كما تستطيع ان تولد فيلما محدود القيمة والاثر. ان افلاما مثل «شباب امرأة» لصلاح ابو سيف، و«رجب فوق صفيح ساخن» لاحمد فؤاد، و«للحب قصة اخيرة» لرأفت الميهي، و«الجوع» لعلي بدرخان، و«ليه يا بنفسج» لرضوان الكاشف، و«حكاية هند وكاميليا» لمحمد خان، و«الصعاليك» لداود عبد السيد، و«البريء» لعاطف الطيب، هي افلام تدور حول عدد من المحاور الجوهرية المستقرة في الضمير الشعبي، ضمير المشاهدين. ثنائيات مثل الخير والشر، الدين والدنيا، الحياة والموت، وبعض المعاني والتجملات عن مغزى الشرف، ومفهوم الحب والصداقة والرجولة الحقة، والتضحية الكبيرة التي تقدمها المرأة من اجل مواصلة مشوار الحياة، وكيف تنتهك المدينة براءة الريفي الساذج، وكيف يتفرق الاصدقاء او الاشقاء بسبب الطمع والاغراء. وقد نجحت هذه الافلام دون ادعاءات، في الوصول الى الجمهور دون تشويش ودون تشويه، واعتبرت امتدادا للتيار الشعبي الثاني (الاصيل) في الفيلم الروائي المصري. ونستطيع مقارنة هذه الافلام مع افلام اخرى استخدمت «التيمات» نفسها على مستوى اخر وفي اطار مختلف تماما، مثل «الادب الشرعي» و«الوداع يا حبيب العمر» و«الفاتنة والصعلوك» و«شعبان تحت الصفر» و«البيه البواب» و«اشتياه والبحر بيضحك ليه»..الخ، وهي افلام تقوم بتشويه الحكايات الشعبية وابتذالها في ميلودراما سخيفة او هزليات دخيلة على الكوميديا الساخرة الرفيعة بالطبع.

الفيلم والرواية

والملاحظ ايضا ان الفيلم الروائي المصري استمد الكثير من سيناريوهاته من اعمال ادبية جاء معظمها من جنس ادبي واحد هو الرواية. ولكن مع التغير والتطور الطبيعي الذي تشهده الرواية، فرض على المخرجين البحث عن سيناريوهات مكتوبة مباشرة للسينما. والا فكيف نفسر غياب كل اعمال كاتب موهوب مثل ابراهيم عبد المجيد عن الشاشة. السبب بالطبع يعود الى صعوبة «قولبة» هذه الروايات في الفيلم الروائي التقليدي. لكن هذا الوضع ليس من الممكن ان يدوم طويلا، فالتغير الحاصل في شكل الرواية وطريقة بنائها، سيدفع صناع السينما في القرن المقبل الى البحث عن شكل روائي جديد يواكب ما طرأ على كل من الرواية والفيلم الروائي في العالم من تغيرات. لكن النقل والاقتباس والاستلهام من الافلام الغربية والتأثر بها، لن يعد مجديا، بل وليس هو الطريق الصحيح الى التطور. ولم يعد من المتخيل مثلا ان يكرر يوسف شاهين ما صنعه في «الاختيار» او «عودة الابن الضال» وهما نموذجان لتحقيق اقصى ما بلغته سينما الحداثة في مصر.

الفيلم الروائي المستقبلي سوف يكتب ادبه الخاص الجديد. وسوف يخلق ايضا جمهوره الجديد. هذه حتمية لا مفر منها اذا اراد هذا النوع من السينما ان يتطور ويستمر عندنا.

كاظم جهاد:

وجدت في باريس من أملت لقاءهم في بغداد

باريس (فرنسا) - و ن ل - من فرنشيسكا بييرنتوزي:

يعرف كاظم جهاد عن نفسه مستشهدا بالقرآن الكريم ليوضح معنى اسمه ومن هو. «الجهاد لا يعني دائما الحرب المقدسة»، كما يشير، «فهو يعني ايضا النضال والمقاومة بمعنى الصمود. واعتقد ان هذا هو المعنى الذي ينطبق علي اكثر من غيره».

«اما كاظم، فهو الشخص الذي يسيطر على نفسه ويكبح جماح غضبه. وتمجد احدى الايات القرآنية فضائل اولئك الذين يتمكنون من التغلب على غضبهم. ان كبح جماح غضبك معظم الوقت وقمعه في داخلك، قد يدفعك احيانا الى حافة الجنون».

ولد جهاد في جنوب العراق، «في بلدة الناصرية قرب مدينة اور القديمة»، (مدينة سومرية قديمة كانت تقع على قناة سابقة لنهر الفرات) عمره 41 عاما. قضى نصفه في فرنسا طالبا بادىء الامر، ثم لاجئا سياسيا. ومنذ العام 1990 وبعد حصوله على الجنسية الفرنسية لم يعد يعتبر نفسه منفيا - «انا مترجم وشاعر، والشاعر يعيش في منفى اينما كان».

لا يحب الشاعر جهاد التحدث في السياسة. لكنه يعمل مترجما او بمعنى اخر انه وسيط يربط بين ثقافتين من خلال نقله الى العربية اعمالا ادبية فرنسية كبيرة. ويتعين على جهاد كي ينقل افكار ادباء اجانب الى قراء عرب، ان يبقي نفسه على اطلاع جيد على ما يدور حوله في المجتمع. ويشير الى انه يثق في المؤسسات الديمقراطية الفرنسية التي ساعدته واتاحت له الفرصة للقيام بالعمل الذي يحب.

لكن الديمقراطية، كما يقول، ليست ارثا محصورا في الغرب. «كل بلاد، وكل شعب في امكانه ان يطور طريقه الفريد في اتجاه الديمقراطية. ان التطبيق الالي لاحد النماذج الديمقراطية في مجتمع مختلف يمكن ان ينتج اعراض رفض خطرة».

يعتبر جهاد ان التطرف الديني هو مثل لما يمكن ان يحصل في مجتمع فقد هويته. ويستشهد بالفيلسوف الفرنسي المعاصر جاك ديريدا، الذي ترجم بعضا من اعماله، قائلا: «ان التطرف الديني هو ردة فعل نابعة من الضعف. ففي مواجهة العصرنة والتكنولوجيا الحديثة، يختار بعض الهامشيين في المجتمع الانغلاق على انفسهم».

الترجمة هي شغف وليست مهنة»، يوضح جهاد. مبتسما من وراء نظاراته وهو يشعل لفافة تبغ اخرى. «ان درس اللغات الاخرى والعمل فيها، يدفعانك الى احداث مسافة مع ذاتك ويكونان لك تقاليد وخلفية واناسا خاصة بك».

هذا الابتعاد سمح لجهاد ان ينظر الى وطنه الام، العراق، من زاوية اخرى. فقد اقتنع انه اذا عاد الى بلاده فانه قد تعتقله شرطة صدام حسين. «طبعا انني احن الى العراق، فعائلتي ما زالت تعيش هناك. انني احسد اولئك الذين يمكنهم زيارة اسرهم في عطلة الصيف. وما هو مروع ووحشي حقا، وجود خطوط حدودية لا يمكن عبورها».

لكن جهاد ليس من صنف الذين ينغمسون في الحنين والاشتياق. فعلى رغم جلوسنا الى طاولة خشب في مقهى Flore التاريخي قبالة كنيسة «سان جرمان دي بريه»، وسط الحي اللاتيني في باريس، يشعر هذا الرجل انه في بلاده.

ويقول جهاد «كل شيء يمر عبر للشاعر، ولا يمكنني الا ان ارى الواقع من منظار شاعري». لكن، على رغم ذلك، ما زال يحتفظ بآراء سياسية واضحة. «تركت بلادي لانني كنت اشعر بظمأ ثقافي لم استطع ان ارويه في العراق. ومن ثم لم اعد الى هناك لانه في نهاية السبعينات كانت الظروف السياسية لا تطاق، وافرزت وصول الطاغية صدام حسين الى السلطة».

بدأ جهاد تلقي علومه في بغداد وهناك اكتشف اداب الدول الاخرى. وفي العام 1975، وعمره كان أنذاك ما دون العشرين، التقى الكاتب العالمي المشهور طاهر بن جلون، ومن ثم وفي مطلع الاعوام الثلاثين من عمره، كان بن جلون قد نشر اثنين من اعماله وكتاب شعر في فرنسا. «كان علي ان اجري مقابلة لاحدى المنشورات التي كنت اكتب لها»، كما يتذكر جهاد. «قال لي جلون انني فتى ناضج سابق لعصري».

في البداية قرأ ترجمات الى العربية لادباء فرنسيين كبار، وافضلهم لديه كان «ستاندال»، والشاعر «شارل بودلير». ووقع اهتمام جهاد بين سطور النصوص المعربة لـ «ستاندال» على ثقافة خلابة وأفق جديد.. فاجتذبته فرنسا اليه.

وصل الى باريس وهو في مطلع العشرين من عمره، وفيه تصميم كبير على تعلم لغة «ادبائه» هو. ويقول: «في البداية، لم يكن طبعا الامر سهلا. لكن المسألة هانت في ما بعد. فبالنسبة الي كنت كمن يتمرس في شعائر او يسافر في رحلة او يبدأ مسارا طويلا».

«المهاجرون الذين يعانون هم اولئك الذين يعتقدون ان كل شيء سيفرش لهم عند اقدامهم. ان المسألة ليست على هذا النحو. تحتاجين وقتا ويتعين عليك المساومة وتقديم تنازلات، والركون الى الصبر».

ويمتلك جهاد في داخله جلدا كبيرا. فمن اجل تحمل اعباء السكن في العاصمة الفرنسية ودفع بدل ايجار غرفة صغيرة وشراء كتب، اضطر الى العمل في افراغ اقفاص الفاكهة في اسواق المدينة او فاعلا في بعض شركات البناء. ويقول الان ساخرا. «بدأت العمل بيدي قبل ان استخدم عقلي».

لكنه كان يجد دائما وقتا للشعر والمطالعة. في العام 1982 بدأ الكتابة لمجلة فلسطينية تدعى «الكرمل»، التي كان يديرها الى حين اقفالها العام 1993. شاعر الثورة الفلسطينية محمود درويش.

ويقول جهاد: «كنت قد كتبت لبعض المنشورات المهاجرة الصادرة باللغة العربية في باريس، ولا سيما منها الفلسطينية، والدافع هو التضامن مع قضية هذا الشعب. وكانت مجلة «الكرمل» مطبوعة مهمة. لكنها اضطرت الى الاقفال لنضوب مواردها. ومن المؤسف ان الفلسطينيين لا يملكون مالا ينفقونه على الثقافة».

لم تكن حياة جهاد شبيهة بحياة مهاجر يحاول تشييد عالمه الخاص في بلاد الغربة. وعلى رغم تعلقه العميق بالثقافة والتقاليد العربية. فهو في المقابل يعارض بشدة فكرة الحدود والفواصل، معتبرا انه من انصار «الثقافة الجامعة»، التي، من خلالها، يحصل تبادل سلس لثقافات وحضارات متنوعة.

وهذا الرجل المولع باللغات، لا يقوى على ايصال شعره الا بالعربية. وفي المقابل يصر على التوضيح انه «غير منخرط حقا في صلب الجالية العربية في باريس. انها منقسمة نتيجة صراعات كثيرة كتلك الموجودة في الدول العربية الأم».

لكن لديه اصدقاء كثيرين بين المثقفين العرب في باريس. في مقدم هؤلاء طاهر بن جلون الذي يعد اليوم اديبا بارزا وقد فاز بجائزة غونكور للعام 1987. ويقول جهاد «لقد ساعدني طاهر كثيرا».

ويضيف بمرارة. «ان يكون المرء لاجئا سياسيا فهو دائما مثار شكوك. لقد امضيت ساعات وساعات في نقاط المراقبة في المطارات. حتى المطارات العربية لم يكن من السهل السفر عبرها». في العام 1990 منح الجنسية الفرنسية. لكن لم تكن لديه النية أن يتقوقع في شرنقة جديدة. خصوصا ان قراره مغادرة العراق كان تعبيرا منه عن نيته كسر مبدأ الحدود.

ويقول. «اهوى باريس لانها مفترق طرق. وجدت هنا من كنت آمل ان التقيهم عندما غادرت بغداد: «الاسبان والايطاليون والبرتغاليون والافريقيون.. احب هذا التنوع من الالوان الثقافية والتآخي بين لغات مختلفة».

ترجم جهاد الى العربية الاعمال الكاملة للشاعر الفرنسي آرثور ريمبو (1854 - 1891) ولراينر ماريا رايلكي (1875 - 1926) من النمسا. والاثنين كانا رافضين لفكرة الحدود. سواء أكانت سياسية ام نفسية. وترجم ايضا مختارات من شعر المقاومة الفرنسية للشاعر المقاتل رينيه شار (1907 - 1987)، والايطالي ماريو لوزي، والبرتغالي فرناندو بيسوا (1888 - 1935) وترجم كذلك اعمالا لحائز جائزة نوبل اوكتافيو باز.

ترجماته النثرية الى العربية هي الاخرى متعددة، وتتنوع من الفرنسي جان جونيه (1910 - 1986) الى الاسباني خوان غويتيسولو. وفي المقابل عرف القارئ العربي عبر ترجماته على اعمال الكاتب اللبناني باللغة الفرنسية صلاح ستيتية والمغربي طاهر بن جلون الذي يؤلف غالبا بالفرنسية. ويعمل جهاد في شكل رئيسي لدور نشر صغيرة في العالم العربي. ولا سيما منها في بيروت والرباط.

معرفته في الحضارات المتنوعة مكنته من ان يعطي تقويما لاماكن يجتازها. ويقول عن الحياة في باريس: «تجذبني الحرارة التي تجدينها في العلاقات الانسانية هنا. وتلك الحماسة التي يبدونها لشخص يلقونه. لكن يجب ان تأخذي حذرك. فأحيانا تلغي الحماسة المسافات، وذلك يلحق ضررا بالاحترام الذي تكنينه للاخرين».

ويضيف من دون ان يفقد الابتسامة على محياه. «ان في فرنسا اليوم نوعا من الكره العام للاجانب. واعتقد ان المناخ يتغير».

وعلى رغم انه يتمتع بالمواطنية الفرنسية وبحقوقه كاملة في هذا المجال، فان جهاد يشعر بثقل وضع ضاغط ومناخ ثقيل الوطأة ناجم عن تزايد نسبة البطالة في فرنسا وتنامي المصاعب الاقتصادية، ما يدفع الناس الى ان يعتمدوا تصرفات اقل تسامحا. ويقول مازحا. «على رغم حيازتي جواز سفر فرنسيا، فان مظهري يدل على جذوري من غير عناء».

ويرى جهاد ان الثقافة العربية لديها القوة في مصادرها لمواكبة متطلبات يفرضها التطور الاقتصادي ومبدأ الامية. ويقول موضحا: «ان المجتمع القبلي لديه في بنيته الخاصة بذور ديمقراطية. لكن الناس الذين ينظرون اليه من الخارج غالبا ما يسيئون تفسير ما يرون. مثلا. ان الطريقة التي قدم فيها الاعلام الغربي الجريمة الوحشية الاخيرة التي قضى فيها صهرا صدام حسين اللذان كانا فرا الى الاردن على انها «العدالة القبلية»، تتعارض كليا مع الحقيقة، كما يقول.

ويوضح. «انني لا اعرف كيف سارت الاحداث في هذه المسألة. وكيف تصرف القتلة. فأنا اتلقى، كما غيري، المعلومات عبر الصحف. لكن ما يمكنني قوله انه في المجتمع القبلي العربي، يرتكز الاساس على مبدأ رئيسي مستمد من التقاليد. وهو انه عندما تقطعين عهدا فالاحتفاظ به شأن جوهري ومقدس. وهناك ايضا فضيلة مهمة وهي مبدأ التراحم والتسامح».

بعد ايام وجيزة سيغادر جهاد الى طنجة في المغرب للمشاركة في ندوة عن الترجمة. وسيتحدث عن عمله في مجال تعريب اعمال الكاتب الاسباني غويتيسولو. ويقول. «انني اعشق السفر ولقاء اناس جدد مختلفين. ولأسباب ترتبط بطبيعة عملي. زرت مرارا عدة مصر واليمن واسبانيا. فالشعراء هم مقتحمو الحواجز والحدود».

الحلقة النقدية الموازية لمهرجان الشعر في جرش:

دراسات عن درويش وسعدي يوسف وعمر ابو ريشة

عمان - القدس العربي:

بدئت مساء الاربعاء 7/24 الماضي اولى جلسات الحلقة النقدية الموازية لمهرجان الشعر في جرش تحت عنوان «الشعر العربي على ابواب القرن الواحد والعشرين».

وفي تصريح للصحافيين اكد الناقد فخري صالح ان الحلقة النقدية موجهة الى جمهور خاص من فئة الباحثين والمهتمين بالدراسات النقدية.

وبحث المنتدون في آفاق تطور القصيدة العربية الحديثة، وفي شعر محمود درويش، وشارك بها النقاد: د. محمد بنيس من المغرب، والدكتور حسام الخطيب من سورية.

وقدمت يوم الخميس 7/25 دراسات حول قصيدة النثر والشعرية العربية وابحاث في شعر احمد عبد المعطي حجازي، وشارك بها النقاد: حاتم الصكر ود. علي جعفر العلاق من العراق، ود. صلاح فضل من مصر وعبد الله رضوان من الاردن.

واليوم الجمعة 7/26 سيتناول الباحثون د. مصطفى الكيلاني من تونس، ود. خليل الشيخ ود. غسان عبد الخالق من الاردن مفاهيم الشعرية العربية ودراسات في شعر مصطفى وهبي التل.

وتختتم الحلقة النقدية يوم السبت 7/27 بدراسات حول شعر سعدي يوسف وشعر عمر ابو ريشة، ويشارك فيها الناقدان فخري صالح ود. ابراهيم خليل من الاردن.

ومن الجدير بالذكر ان ادارة مهرجان جرش دأبت على توثيق الحلقات النقدية السنوية في كتب منفصلة يضم الواحد منها كافة بحوث الحلقة النقدية لذلك العام، ويوزع مجانا على الشعراء والنقاد والمشاركين.

يوسف عبد الصمد «صلاة النار» شعر

بيروت - «القدس العربي»:

في طبعة شديدة الاناقة صدرت تلك المجموعة الجديدة، بعد صدور مجموعته السابقة الى الاول من الاول. يوزع يوسف عبد الصمد حنينا كبيرا في طريق الذاكرة الى بيروت حيث مسقط رأسه ثم عودة الى نيوجيرزي حيث يقيم. بين هذه المسافة المكانية وهذه الهوة الزمنية ينثر كلماته على الطريق جسرا للعابرين. الهاما وتحذيرا وتطمينا ووصفا للحال:

من اجواء الديوان:

اعيدوا لنا نحن

أعيدوا لنا القدامى بحكمتهم

وبساطتهم

يروونها حول مواقد النار الحطبية

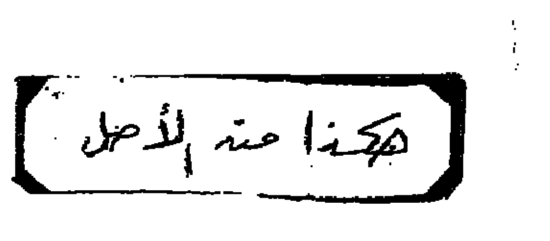
وصوت الطاحن، ومعاصر العنب

والزيتون والزيت.

... والمساء السعيد، في الثغاء واغاني الرعاة.

وفي الشرانق التي لدودة الحرير المباركة. (ص176)

(المجموعة صدرت عن المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع في غلاف انيق ملون في حجم 212 صفحة من الحجم المتوسط).



هيلين هنت:

امرأة هادئة تطارد الاعاصير!

لندن ـ «القدس العربي»:

كنوع من جذب الاهتمام الى طبيعة المرأة التي تمثل فيلم «الاعصار» فان السطر الاول الذي تقوله هيلين هنت في الفيلم هو «مارس معي الحب». وهذه الجملة التي تصبح نوعا من التعويذة كانت خيارا محسوبا من قبل هيلين التي قضت اغلب وقتها في فيلم جان دي بونت ذي المؤثرات الباذخة تتنقل بسرعة عبر الاعاصير التي تستحوذ على شخصيتها.

تقول هنت «لقد اردت للشخصية ان تفاجىء الجمهور وتجعله عصبيا شيئا ما. اردتها ان تكون مثل اعصار هي نفسها. ونوعا ما غير متوقعة التصرفات».

في فيلم بهذه المؤثرات الغريبة. لم يكن مفاجئا ان تحس هنت بنوع من عدم الامان كونها ستشارك في العرض مع المراوح والاضواء الصناعية الضخمة التي تلتهم بيوتا وتقذف بالابقار في الهواء. وهي لم تكن خصوصا مبتهجة بلعب دور «جو» التي تعمل في مطاردة الاعاصير، مع رغبة شخصية بالانتقام من الطبيعة.

«لقد اعتقدت انني اعرف تماما ما سيكون عليه الدور» اعتقد انه سيكون عن باحثة بثياب العمل تقرأ احصائياتها على قمة تلة ما».

بعد ذلك التقت بكل من دي بونت وستيفن سبيلبرغ الذي دعمت شركته الفيلم مع ستوديوهات وارنر بروس ويونيفرسال.

تستذكر هنت «بدلا من اعطائي السيناريو دعياني الى الغداء ليشرحا لي الفيلم والدور. فاستمعت فيما كانا يصفان لي هذه المرأة المعقدة المثيرة جدا. واحد من المنتجين وصفها باعتبارها «نوع المرأة التي يكون المرء سعيدا بقطع العلاقة معها قبل ان يتزوجها، لانها سوف تجعل منه بائسا» وفكرت اثر ذلك انها فكرة سعيدة ان تكون بطلة الفيلم شخصا ساخطا ومتناقضا وبهذه العيوب كلها».

كما استثارتها فكرة الظهور في فيلم اكشن «طبيعي» كهذا.

«الحقيقة ان هذا هو فيلم الاكشن الذي ولدت لكي اقوم به، انا مرتبطة كثيرا بالطبيعة وامنا الطبيعة هي مركز هذا الفيلم، وعمل فيلم مخيف ومثير دون استخدام بندقية او قنبلة انجاز كبير حقا».

مثل ساندرا بولاك، الذي اطلق دي بونت مستقبلها الفني في فيلم «سرعة» فان هنت تمتلك الشمولية التي تجعل الجمهور يتعاطف معها. وقد جذبت هنت انتباه الجمهور اليها بتمثيلها في الدراما التلفزيونية «سانت ايلزويره» ومع نهاية الثمانينات بدأت بالحصول على ادوار رئيسية في افلام مثل «بغي سو تزوجت»، والدراما الريفية التي انتجها رتشارد غير «على بعد اميال من البيت. الماء يرقص»، ومؤخرا «قبلة الموت».

على اية حال، انها مشهودة اكثر في الولايات المتحدة بتمثيل دور زوجة بول رايسر في العرض التلفزيوني «مجنونة بك»، هذا العرض هو في دورته الخامسة. وقد جلب لهنت بعض ترشيحات الجوائز كما انه دفع بها للعمل كمنتجة.

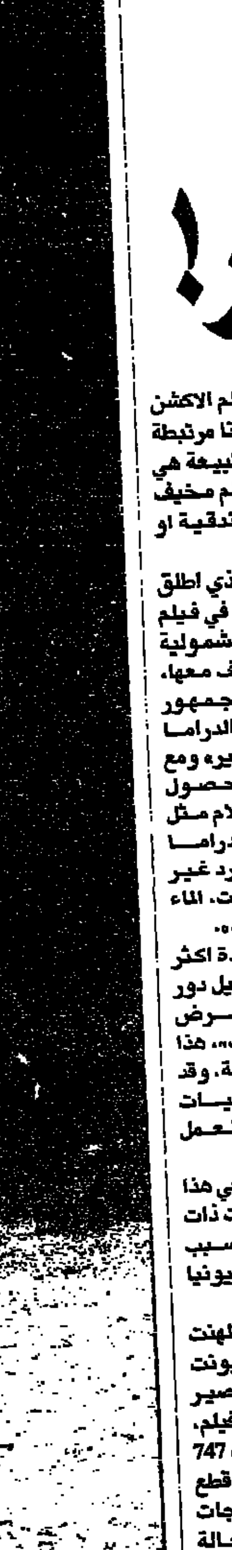
«لقد صنعنا الشخصيات في هذا المسلسل غير كاملة. شخصيات ذات عيوب وانسانية هذا هو السبب الذي يجعلني احب عرضا تلفزيونيا او كتابا او فيلما».

العمل في «تويستر» سمح لهنت اظهار شجاعتها فيما عمل دي بونت كل جهده لانتاج مؤثرات لاعاصير حقيقية ليقاتل ضدها ممثلو الفيلم. على هنت ان تتحمل ريح محرك 747 جت وحمامات لا تنتهي من قطع الجليد. كل هذا مضافا اليه موجات حرارة، وعواصف حقيقية وحالة ارتجاج وصدمة بباب سيارة، وفترة الـ93 يوما من التصوير تحولت الى اختبار حقيقي للتحمل.

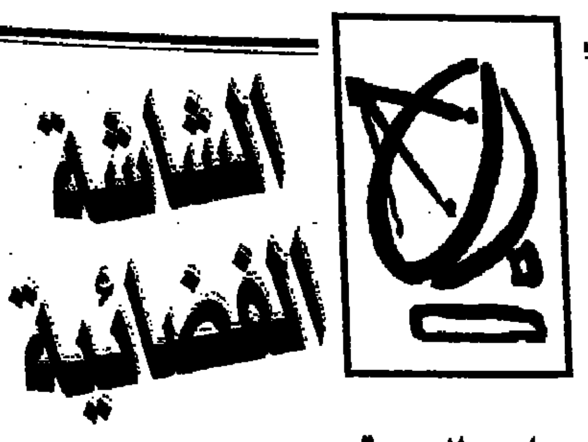
تقول هنت: «لقد كان ذلك مرهقا حقا، لكن هذا ما كان الممتع في العمل.. نحن لم نذهب لصنع مسرحية خفيفة. لقد ذهبنا لخوض تجربة وحشية وخلق شيء ممتع للمشاهدة».

نجاح فيلم «تويستر» لم يغر هنت بترك «مجنونة بك». لقد وقعت عقدا لسنتين اضافيتين وهي ليست مستعجلة للقبول بأي فيلم سينمائي يعرض عليها. «كوني عملت هذا العمل الشاق قد وفر لي الفرصة للاختيار والانتظار من اجل شيء مختلف وفيه تحد حقا».

«اظن ايضا انني يجب ان اقضي بعض الاشهر لتقديم نفسي الى نفسي، لكي استطيع ادراك ما الذي اريده. انا لست متحرقة للعب دور معين. الشيء الذي احبه هو العمل مع بعض المخرجين على بعض الاشياء الجيدة. واذا ادى الفيلم هذه المهمة فذلك شيء عظيم».



هيلين هنت في مشهد من الفيلم



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 القلم العربي ـ مسافر بلا طريق، 12,05 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,15 فوازير ـ اعادة، 13.15 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15.50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ يا عزيزي كلنا لصوص، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 برنامج اخترنا لكم، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة برنامج اخترنا لكم، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21,35 ملخص عن الالعاب الاولمبية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 نقل مباريات السباحة من المدينة الاولمبية، 1,40 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.30 القرآن الكريم والختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8.55 ابتهالات، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11.20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1.35 فيلم عربي، 3.35 أوتار ذهبية، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 8,25 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,40 جزء من مسرحية، 1.30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق للمعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 ادم وحواء، 11,00 مسلسل عربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,00 متولي الشعراوي، 12,45 شعائر صلاة الجمعة، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3.15 الفيلم العربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 شكرا لاهتمامكم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 السهرة تحلى، 12.15 المسلسل العربي، 1.15 حكاوي القهاوي، 2,15 الفيلم العربي، 4.30 مسلسل ديني، 6,00 عالم الحيوان، 6,15 شباب دائم، 6,30 برنامج الاطفال.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5.30 فيلم تليفزيوني، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9.30 ايات بينات، 10,00 نقل صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الف ليلة وليلة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5.35 في مثل هذا اليوم، 5,45 الموشحات كلوزنا، 6,15 المجلة الاسلامية، 7.00 الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10.00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12.30 المجلة الاسلامية الاوروبية، 1,00 مسرحية السهرة، 3,30 الفيلم الملون.

فعاليات مهرجان جرش:

مصطفى قمر: سعيد باتهامي بتقليد عبد الحليم

عمان ـ «القدس العربي»:

حفل سادس ايام مهرجان جرش بالعديد من الفعاليات النوعية والمختلفة، وظلت المسارح مفعمة بالضجيج حتى ساعات الفجر الاول يوم 1996/7/23.

فعلى المسرح الجنوبي ائتلف 180 عازفا من اربع اوركسترات مختلفة تمثل شبيبة فيلادلفيا الامريكية والمعهد الوطني الاردني للموسيقى ومؤسسة نور الحسين وموسيقات القوات المسلحة الاردنية لتقديم عرض موسيقي مشترك بقيادة المايسترو جوزيف بريمافيرا.

وعزفت فيلادلفيا بداية عدة مقطوعات عالمية، منها افتتاحية بعنوان «هوداون» للموسيقار الامريكي «ارون كوبلاند» ثم عزفت الاوركسترا السيمفونية الثانية للامريكي (والتي دبستون)، ثم انضمت اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى الى شبيبة فيلادلفيا وقدمتا معا مقطوعة «مارش الانتصار» المأخوذ عن «اوبرا عايدة» للموسيقار الايطالي جوسبي فيردي. اضافة الى مقطوعات اخرى.

وفي الجزء الاخير من العرض انضمت جوقة القوات المسلحة الى التشكيل السابق ليقدموا معا مقطوعة تشايكوفسكي الشهيرة «1812» التي تصور المواجهة الكبرى بين قوات نابليون والقوات العربية سنة 1812 قرب موسكو.

وعلى مسرح غراسيا للابداع عرضت مسرحية للاطفال بعنوان «كان يا ما كان في هذا الزمان» باشراف مارغو ملاتجليان ومن بطولة مجموعة من الاطفال.

اما مسرح الصوت والضوء فشهد اول عروض فرقة المجد للدبكة والتراث الشعبي الفلسطيني حيث ادت الفرقة عرضا فلكلوريا بعنوان «اسكتش العجوز» والذي يمثل جانبا من معاناة الام الفلسطينية في اجواء الاحتلال الاسرائيلي وانعكاس ذلك على طبيعة العلاقة بينها وبين ابنائها في ظل حالات الرعب والتحدي اليومية التي تعيشها.

من جهتها، فان الساحة الرئيسية مازالت تضج بالفرق الشعبية الاردنية والعربية، ويوم الاثنين قدمت فرقة شباب كفرنجة للفنون الشعبية الاردنية عروضها الفلكلورية وتعتبر هذه الفرقة من اكثر الفرق مواظبة واهتماما بتطوير حركاتها التعبيرية، وهي تشارك للمرة الثانية في مهرجان جرش.

وقد شهد المسرح الجنوبي مساء الاربعاء 1996/7/24 اولى حفلات الفنان المصري الشاب مصطفى قمر ضمن فعاليات مهرجان جرش الخامس عشر وشهد المدرج اكتظاظا شديدا بعد ان نفدت معظم بطاقات الدخول قبل يومين من بدء حفلات قمر لا سيما وانه يحوز في الاردن على شهرة واسعة بين اوساط الشباب الذين ينتظرونه بشغف. هذا من جهة، ولان بداياته الفنية على نطاق عربي



مصطفى قمر (القدس العربي)

انطلقت من الاردن، من جهة ثانية. فقد كانت عمان اول عاصمة عربية يقيم فيها الفنان قمر حفلا غنائيا منذ نحو خمس سنوات.

وعقد الفنان مصطفى قمر مؤتمرا صحافيا صباح الثلاثاء 7/23 تمهيدا لمشاركته. مشيرا الى انه يعتزم تقديم مجموعة من الاغاني منها «خاين» و«البيانو» و«افتكرني» و«سكة العاشقين» اضافة الى اغنية من الفلكلور الاردني بعنوان «يا طير يا طاير».

واوضح بان هاجسه الدائم يتمثل بتقديم انجازات فنية دائمة الرسوخ في وجدان الشعوب العربية، مؤكدا بذات الوقت على سعادته حين اتهمه البعض بتقليد الفنان عبد الحليم حافظ لان في ذلك مؤشرا على اقترابه من المنطقة التي يعشقها الجمهور.

ونفى قمر ان يكون من ضمن اولئك الذين يحصرون انفسهم في اطار قضية سياسية واحدة، ولا يغني لفئة جماهيرية بعينها، بل لترجمة احاسيسه ولرسم الفرح على شفاه الناس اينما كانوا.

واعرب عن تقديره لمدرسة فيروز والرحابنة التي تركت بصماتها جلية على خارطة الموسيقى العربية، وسيظل لديه هدف مماثل لهم في ان ينتشر على نطاق عالمي.

من جهة اخرى، اشاد الفنان مصطفى قمر بمهرجان جرش معتبرا اياه الفريد من نوعه على مستوى الوطن العربي، مؤكدا ان مصر نفسها لم تصنع حتى اليوم مهرجانا بهذا الحجم والشهرة.

حكاية شرقية:

فيلم يعالج ازمة المواطن العربي بعد الهزيمة

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن توجه لجنة السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان لعرض افلام اولى لمخرجين عرب تعرض اللجنة مساء الثلاثاء الموافق 7/23 الفيلم الاردني «حكاية شرقية» اخراج نجدت انزور وهو فيلم سينمائي، يتحدث بلغة السينما اي انه يخاطب جمهور المشاهدين ويوصل فكرته عن طريق مختلف الوسائل البصرية والسمعية المتاحة، وهذا يعني انه يتميز عن الاعمال الدرامية التلفزيونية وعن المسلسلات التي تعتمد على القصة التي تروى اساسا بواسطة الحوار وحده.

في حكاية شرقية كل صورة وكل صوت وكل تركيب مميز للصور فيما بينها وفيما بينها وبين الاصوات التي ترافقها يساهم في تعميق الحكاية وطرح الافكار واغناء المعاني والدلالات التي يريد المخرج ايصالها.

يتضح هذا منذ اللقطات الاولى للفيلم والتي تظهر فيها اسماء المشاركين، ففي حين الصورة تعرض علينا الاسماء تباعا، فان الصوت يدخلنا في عالم الفيلم ومغزاه، فهناك استاذ الموسيقى الذي يعلم تلميذا كيف يعزف لحن «موطني» ومقطع البداية هذا سرعان ما يتضح معناه العميق بالعلاقة مع المقطع الذي يسبق الاشارة مباشرة، جنود في خندق زمن حرب حزيران وسط اصوات القذائف، غير انهم لا يحاربون، بل يضيعون الوقت بشكل عبثي فاحدهم ينحت تمثالا من الطين لزميله، والثاني يلعب بالرصاص الفارغ.. الخ. هذه المقدمة الاولى للفيلم تفسر الازمة التي يعيشها بطل الفيلم الصحافي الشاب الذي عاصر النكسة وعاش بعدها مسكونا بالهواجس والكوابيس التي تشكل الخط الثاني للفيلم الى جانب الخط الاول الذي هو مجمل الاحداث التي يعيشها بطل الفيلم.

ويستند المخرج نجدة انزور على هذه الكوابيس ليخلق لوحات بصرية مليئة بالرموز البصرية والسمعية وبعضها مستمد من صور الواقع المعاصر وتفاصيل الحياة اليومية، وبعضها من عالم الاحلام والخيال.

لا يمكن قراءة هذا الفيلم قراءة صحيحة الا بالانتباه الى هذا البعد الثاني الذي يجاور القصة المروية ويضيف عليها ويقول ما تعجز عن قوله الحوارات والاحداث.

اسلوب فيلم «حكاية شرقية» يقوم اذن على الجمع بين المستويين الواقعي والرمزي، وهذا الاسلوب عكس نفسه على تركيب الشخصيات في الفيلم، فابطال الفيلم يمثلون اشخاصا من الواقع وهم في نفس الوقت نماذج وصور، فالبائع في متجر التحف الشرقية هو بائع عادي، ولكنه ايضا نموذج اعم لفكرة التجارة بما فيها من جشع وتحايل، وهذا الامر ينطبق على بقية الشخصيات في الفيلم مهما كان دورها صغيرا.

ويجسد مصطفى باعتبار الشخصية الرئيسية للفيلم هذا التوازي بين المستويين الواقعي والرمزي، وعلى المستوى الرمزي فانه يجسد شخصية الانسان الذي احبطته الهزائم المتتالية وحالات القمع المختلفة التي يعيشها الانسان العربي، غير انه يبقى المؤهل لقيادة المجتمع فيما لو اتيحت له الفرصة، غير ان الفرصة لا تتاح له او على الاقل حتى النهاية.. وهذا ما ترمز اليه نهاية الفيلم، ففي حين يحقق مصطفى نصرا عظيما عندما يتمكن من انقاذ حافلة الركاب التي كان يسافر فيها مع زوجته، بعد ان اصيب سائق الحافلة (قائدها) العجوز بنوبة قلبية، فيحل محل السائق ويقود الحافلة بامان، فان من ينال المجد والشهرة ليس هو مصطفى بل صاحب الجريدة التي يعمل بها مصطفى والذي نشر بالحرف العريض عنوانا يقول «صحافي شاب يعمل محررا في جريدة النصر يقوم بعمل بطولي» في حين يسمع الجمهور صاحب الجريدة وهو يدلي بتصريحاته لمندوبي الصحافة بينما لا يسمع اصوات ركاب الحافلة الذين يهنئون مصطفى على ما فعل.

عنوان فيلم «حكاية شرقية» يوحي بالماضي غير ان الفيلم هو عن الحاضر ولذلك فهو مليء بتفاصيل الحاضر، وحياتنا اليومية والماضي الموجود في الفيلم هو الماضي القريب والذي لا تزال اثاره تعكس نفسها بقوة على الحاضر، انه الماضي الممتد من نكسة حزيران حتى حاضر الانتفاضة، يبدأ الفيلم بموسيقى «موطني» وينتهي بموسيقى.. «بلاد العرب اوطاني» بين البداية والنهاية يحكي فيلم حكاية شرقية قصة المواطن العربي كاشفا ما فيه من طاقات يحتاج الى من يساعدها على الانطلاق.

سيرك ريادي يقدم عرضا جديدا بلمسات شاعرية

مونتريال ـ من باربرا بوروست:

بدون فيلة او سيدات ملتحيات او مروضي حيوانات، بدأ «سيرك دو سوليه» عرضا جديدا يدعم فيه التقليد الذي تبناه، الا وهو اعادة التعريف بالسيرك.

ويقول جيل ستي ـ كروا، نائب رئيس فريق السيرك الخلاق قبل ان يبدأ العرض العالمي الجديد (كيدام) ان الفريق يحقق نجاحه اللامع بشكل يختلف عن الاخرين.

وخلال الاثني عشر عاما التي قدم خلالها تسعة اعمال منذ ان تأسس «سيرك دو سوليه» في مونتريال كان مدير الفرقة يطلب من البهلوانات وفناني الالعاب الهوائية الجريئة وبقية الفنانين ان يشعروا بانهم اكثر قابلية من الان.

ويقول جيل ان ما يميز فرقة السيرك هذه هو المعالجات المسرحية من خلال ما يخلقه الفنانون من شخصيات ومشاعر تشكل قصة بسيطة، وفي الوقت نفسه عدم التقليل من عروضه البطولية التي يتحدون فيها الموت.

وفي «كيدام»، وهي كلمة لاتينية ترمز الى معابر سبيل مجهول الاسم، تظهر الشخصيات تحت الخيمة الكبرى للسيرك بملابس ذات الوان مكونة، او رثة بهيئة متشردين او بائعي الصحف من الاولاد او طالبات المدارس. ويمر هؤلاء من خلال لحظات مثيرة للمشاعر يعبرون بواسطتها عن حجم الامكانات الانسانية.

وقد كتب احد النقاد في صحيفة (لابريس) الصادرة في مونتريال يقول ان العمل، من الناحية المسرحية والجمالية، يعتبر من اكثر العروض قوة في تاريخ ذلك السيرك الرائع.

ويقول ستي ـ كروا ان القصة في عرض كيدام انطباعية وليست محاولة لانهاء اعمال في مسرحية ما تدل على الجسارة والبراعة كالالعاب البهلوانية. ويؤكد ان الممثلين يجتمعون سوية في مراحل مبكرة من تطور العمل في العرض العمل في العرض للمشاركة في ندوات تناقش اهداف ومضامين العمل.

ويوضح أنه لو كانت هناك مسرحية مكتوبة جاهزة فانه بالامكان اختيار الممثلين طبقا لشخصياتها، ولكن الفرقة عبارة عن سيرك يتطلب مهارات عالية لدى الممثلين في نوع معين من انواع الرياضة.

والعرض كيدام يعتبر عملا مستمرا قابلا للتطور خلال سنوات العرض الست المقبلة التي سيطوف خلالها ثلاث مدن كندية و11 مدينة امريكية، اضافة الى عروض ستقدم في عدد غير محدد من دول العالم.

ويشارك في العرض اكثر من 50 فنانا من كندا والولايات المتحدة وروسيا والصين والنمسا وفرنسا وسويسرا تحت خيمة السيرك الملكية الواسعة ذات اللون الازرق التي تشع فيها خطوط صفراء براقة.

وتشكل الاطواق الهوائية وعضلات التوازن اليدوية المستوية والتأرجح والشباك الاسبانية التي تمارس من خلالها الالعاب البهلوانية البطولة الهيكل العظمي للعرض الذي سيدعم بعمليات توصيف للشخصيات الروائية وبالموسيقى الاصلية وبالاضاءة ذات التقنية الفائقة.

ويقول ستي ـ كروا، الذي كان يمارس سابقا المشي على الارجل الخشبية الطويلة ان الفرقة هي جزء من حركة عالمية تهدف الى اعادة تنشيط الفنون، وان كثيرا من تلك الطاقات الخلاقة تأتي من المسرح الشعبي الذي طغت شهرته في السبعينات والثمانينات.

وكان مؤسسو «سيرك دو سوليه» من ممثلي المسارح الشعبية او مسرح الشارع الذين اتحدوا عام 1984 للمشاركة سوية في احتفالات مونتريال بالذكرى الـ450 للمستكشف جاك كارتير، ثم تولت حكومتا كندا وكويبك تمويل الفرقة الجديدة لثلاث سنوات فقط، بعدها ساهمت نجاحاتها في تمويلها ذاتيا.

وقدمت الفرقة عروضا في الصين عام 1991 وعروضا في اليابان عام 1992، كما استمر عرضها لـ«اللغز» في لاس فيغاس لمدة سنة كاملة حضره اكثر من مليون ونصف المليون مشاهد، وكانت نسبة اشغال مقاعد المسرح الذي اقيم خصيصا لهذا العرض في منتجع جزيرة الكنز البالغ عددها 1541 مقعدا تزيد على 98 بالمئة.

ويقوم بوريس فيرخوفسكي، الروسي الاصل والمدرب السابق للفرقة البهلوانية الكندية، بتهيئة مجموعة من البهلوانات الروس والاوكرانيين لعرض يقومون خلاله بحركة قلب العقبين فوق الرأس على اذرع زملاء لهم في الفرقة.

ويقول ان السيرك بالنسبة للرياضيين الذين يتوجب عليهم الالتزام الصارم بقواعد المنافسة، يمكن ان يكون متنفسا ومجالا لتحررهم من تلك القواعد لان التأكيد في السيرك يتم على الاصالة ويمكن ان تكون التكنولوجيا عاملا مكملا عندما يصل جسم الانسان الى حدوده القصوى.

وبما ان الممثلين يتعرضون الى احتمالات التعرض للاصابات، فان ادارة السيرك تشرك فريق العلاج الطبيعي في كل مراحل العمل سواء كان خلال اختبار الممثلين او التمرين او التحضير ويرافق الفرقة في جولاتها.

ويقول فيرخوفسكي أن الطموح يأخذ البهلوان الى مجالات لا تصدق، وعليه فان من واجب المدرب ومساعديه ان يعملوا ضمن حدود الواقع. ويعطي مثلا على ذلك بقوله انه لا يتوجب ان يطلب من البهلوان الذي تستوجب حركاته الجزئية الشدة الكاملة بالنفس ان يلعب دور شخصية مرعوبة.

ويختار فيرخوفسكي ويمرن المدربين الذين سيرافقون الفرقة في رحلاتها، مؤكدا عليهم الالتزام بمبدأ يسير عليه في عمله ومفاده ان عناصر التدريب تتكون من 90 بالمئة من علم النفس و8 بالمئة ادارة جيدة واثنين بالمئة مهارات فنية.

ولا يضم السيرك حيوانات، لكن هذا لا يعني ان مؤسسيه يعارضون تقاليد السيرك، بل انهم يعتبرون الامر اسلوبا خاصا بهم، اضافة الى انه يوفر فرص عمل اكثر للفنانين.

ويعمل في السيرك 225 ممثلا وحوالي 1400 من الاداريين والمساعدين الذين يعملون حاليا في اربعة عروض هي «اللغز» في لاس فيغاس و«سولتيمبانكو» في اوروبا و«اليجريا» في اسيا، اضافة الى «كيدام».

وتختلف طريقة معيشة افراد هذا السيرك عن الطرق الاخرى التقليدية، حيث ينامون في شقق سكنية بدلا من البيوت المتنقلة «كرافانات» التي تكون قرب موقع السيرك. ولكن التشابه يبقى في مجالات الحياة الاجتماعية التي تنحصر داخل مجمع السيرك في حالة البقاء اسابيع متعددة في موقع واحد.

ويقول جام ماروا، المنتج المشارك ان افراد السيرك جوالون، ولكنهم ليسوا بدون بيوت. فالبيت هو موقع العمل، وينظرون الى الجولة التي يقومون بها باعتبارها واحدة من طرق الحياة الاعتيادية.



رفع الاثقال للسيدات قد تدخل مسابقات الاولمبياد المقبل

الاضواء تتسلط على السيدات في خامس ايام الدورة

اتلانتا ـ من اندرو ستيل:

حصلت السباحة الايرلندية ميشيل سميث على ثالث ميدالية ذهبية لها كما حطم الغواصة البشرية دنيس بانكراتوف رقمه العالمي ليجعل روسيا تتصدر قائمة الميداليات في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وفي خامس يوم من التنافس في دورة اتلانتا قال مسؤولون ان مشكلات النقل والتكنولوجيا اصبحت اخيرا تحت السيطرة على الرغم من اضافة مسؤولي الفروسية المزيد من الهموم لمنظمي الدورة بشكواهم بمرارة من حظر دخول الجمهور للمسابقات التمهيدية للبطولة.

وفي السباحة اضافت سميث ثالث ميدالية ذهبية لرصيد ايرلندا بفوزها بالذهبية في سباق 200 متر متنوعة فردي بعد فوزها في سباق 400 متر متنوعة فردي و400 متر حرة.

واستغل الروسي بانكراتوف غوصه الطويل تحت الماء في بداية السباق ليكسر رقمه العالمي في سباق 100 متر فراشة ويحرز ثاني ميدالية ذهبية بعد فوزه في سباق 200 متر فراشة يوم الاثنين. وتتصدر روسيا قائمة الميداليات بحصولها على 11 ذهبية وسبع فضية وخمس برونزية قبل الولايات المتحدة التي حصلت على عشر ذهبية و14 فضية واربع برونزية.

وتؤيد سميث بشدة اجراء اختبارات اجبارية لها لاثبات انها لا تتعاطى اي منشطات وهي اشاعة ظهرت منذ تألقها الملحوظ في عالم السباحة في سن متقدمة تبلغ من العمر 26 عاما.

وقالت سميث بعد احدث فوز لها «لم استخدم منشطات من قبل ابدا0وفي كل مرة أجري فيها اختبار لاحد افراد الفريق الامريكي اجريت خمس اختبارات لي».

وقال باتريك هيكي رئيس اللجنة الاولمبية الايرلندية للصحافيين «اننا سعداء بشأن ذلك بسبب الهجوم الشرس الذي شنه اتحاد السباحة الامريكي.. من اجل حماية جانيت ايفانز التي لم تتمكن حتى من ان تلحقها في النهاية».

ولم تتأهل ايفانز لنهائي 400 متر متنوعة ولكن السباحة الامريكية التي حملت الشعلة الاولمبية في حفل افتتاح ثالث دورة اولمبية لها تمكنت من التأهل امس الاول الاربعاء للدفاع عن لقبها في بطولة 800 متر سباحة حرة.

وفي سباق الفروسية كانت الشجاعة عنوان المراتين العضوتين في الفريق الاسترالي في السباق كامل الانواع للفرق واللتين تمكنتا من تحقيق الفوز على الرغم من كسر في عظامهما. وحصلت جيليان رولتون على ميداليتها الذهبية وقد ربطت يدها الى عنقها برباط.

ولكن الاتحاد الدولي للفروسية هاجم منظمي دورة اتلانتا بعد ان تجاهلوا على ما يبدو التقاليد واغلقوا حلبة السباق امام الجمهور امس الاول الاربعاء0

وحل الحزن محل البهجة لبطلة الجمباز الامريكية كيري ستروج عندما اجبرتها اصابة كاحلها اثناء تسلمها الميدالية الذهبية لفريق السيدات الامريكي يوم الثلاثاء على عدم المشاركة في التصفيات النهائية لفردي السيدات لجميع الحركات اليوم الخميس.

وكان هناك قدر من الحزن ايضا للاعب الجمباز فيتالي شيربو من روسيا البيضاء والذي حصل على ست ميداليات في دورة برشلونة الاولمبية. ولم يستطع شيربو الا الحصول على ميدالية برونزية في التصفيات النهائية لجميع الحركات.

وفاز بطل العالم الصيني لي شياوشوانغ بميدالية ذهبية في الجمباز0

وحطم الايطالي اندريا كولينيللي الرقم القياسي العالمي في سباق اربعة الاف متر في سباق الملاحقة بالدراجات في ثلاث ساعات على جبل ستون في حين ادى مخطأ مبتدىء» ارتكبه الاسترالي شان كيلي الى فوز الفرنسي فلوريان روسيه بالميدالية الذهبية في سباق كيلومتر.

وانزلقت القدم اليسرى لكيلي من الحزام في اول حركة هبوط وضاعت اربع سنوات تدريب من جانب بطل العالم وصاحب الرقم القياسي العالمي.

وقالت اللجنة الاولمبية الدولية انها وجهت انتقادا رسميا للاعبة الجودو الكوبية ايستيلا رودريغيز الفائزة بالميدالية الفضية في مسابقة الجودو للوزن الثقيل للسيدات يوم السبت لتعاطيها مادة الديوريتك.

وعلى الرغم من ان هذه المادة في حد ذاتها ليست من المنشطات الا ان من المعتقد على نطاق واسع ان الرياضيين يستخدمونها منذ سنوات كثيرة لاخفاء وجود مواد محظورة في الدم.

ومن ناحية اخرى قال تاماس اجان الامين العام للاتحاد الدولي لرفع الاثقال امس الاول الاربعاء ان رياضة رفع الاثقال للسيدات قد تدرج ضمن بطولات اولمبياد عام 2000 اذا امكن تشكيل الاتحاد المنظم لهذه الرياضة.

وقال اجان في مقابلة ان «رياضة رفع الاثقال للسيدات تقدمت بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية واكثر من 80 دولة تشارك وننظم بطولات سنوية عالمية منذ عام 1986 «مطلبنا منذ ست سنوات واعتقد ان امامنا فرصة قوية (في الاشتراك في دورة سيدني الاولمبية عام 2000) لان اللجنة الاولمبية الدولية تحاول جعل نسبة الرياضيات في الالعاب اكثر من 30 في المئة».

وقال اجان ان صورة الرباعات ربما تكون قد تأثرت من ارتباط ضمني بممارسات رياضة كمال الاجسام ذوات العضلات المنتفخة اللائي يرتدين البكيني.

وقال «في دول كثيرة يعتقدون انها مثل رياضة كمال الاجسام بمايوهات بكيني صغيرة0»

«ولكن في حقيقة الامر انها كأي رياضة نسائية جميلة جدا ولطيفة جدا».

واضاف «لدينا ثلاث او اربع دول اسلامية تشارك مثل مصر والمغرب واندونيسيا».

واشارت اللجنة الاولمبية الدولية من قبل انها لا تعترض على مبدأ السماح باشتراك الرباعات.

ولكن في اطار جهودها للحد من عدد المشاركين اشارت اللجنة بشكل غير رسمي الى انه كان يمكن ضمها الى اولمبياد اتلانتا على حساب بعض من تصنيفات الاوزان العشرة للرجال.

وقد يكون من بين العوامل التي تعترض قبول الرباعات هيمنة دولة واحدة فقط على هذه الرياضة في الاونة الاخيرة وهي الصين التي اكتسحت كل الاوزان التسعة في البطولات العالمية هذا العام.

السباحات الامريكيات يحتفلن بفوزهن بالميدالية الذهبية لسباق 100 متر تتابع

روسيا تفوز بالذهبية في فرق السلاح لسيف المبارزة

فرنسا تفوز بذهبية فرق السيدات للشيش في اتلانتا

■ اتلانتا ـ رويتر: حصلت لورا فليسيل على ثاني ميدالية ذهبية اولمبية لها خلال 72 ساعة عندما قادت فرنسا الى الفوز على ايطاليا في مسابقة فرق السيدات للشيش في اولمبياد اتلانتا امس الاول الاربعاء.

واستطاعت فليسيل ان تتصدى لتحدي مواطنتها فاليري بارلوي يوم الاحد لتفوز بذهبية فردي الشيش.

وتمكنت اللاعبتان بالاضافة الى صوفي موريس بيتشو من الفوز على ايطاليا 45 /33 ومنع الايطاليين من تكرار الفوز الذي حققوه في فريق الرجال للشيش يوم الثلاثاء0

وفازت روسيا على المجر 45 /44 في الوقت الاضافي لتحصل على الميدالية البرونزية.

وتمكن الروسي ستانيسلاف بوزدنياكوف من اضافة ثاني ميدالية ذهبية للفريق الروسي للسلاح بعد ان قاد بلاده الى تحقيق فوز ساحق على المجر في نهائي فرق السلاح لسيف المبارزة 45 /25 في اولمبياد اتلانتا.

وفاز بوزدنياكوف ايضا في البطولة الفردية يوم الاحد الماضي.

وتصدر الروس ميداليات مسابقات السلاح بالفوز بثلاث ميداليات ذهبية في حين حصلت كل من فرنسا والمجر على ذهبيتين ورومانيا على واحدة.

وتعد هذه النتيجة تكرارا لنهائي اولمبياد عام 1992 عندما حرم الروس الذين كانوا يشاركون باسم «الفريق الموحد» المجريين من الذهبية.

وحصلت ايطاليا على البرونزية عندما فازت على بولندا 45 /37 في مباراة المركز الثالث.

مصر تفوز على الجزائر في كرة اليد

اتلانتا ـ من مارك جليسون:

فازت مصر على الجزائر 19 /16 في افتتاح بطولة كرة اليد في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا امس الاول الاربعاء.

وحفلت المباراة بكل اشكال التوتر التي ميزت اللقاءات الرياضية السابقة بين الدولتين العربيتين.

وكان هذا اول لقاء بين الجانبين منذ ان خرج الجزائريون من الملعب في احدى البطولات في بلجيكا منذ اربع سنوات تقريبا.

وكانت مصر متقدمة 12 /9 ولم يتبق سوى ثماني دقائق على نهاية المباراة عندما سحب المدرب الجزائري لاعبيه احتجاجا على التحكيم وتخويف مصري مزعوم.

وقال الكابتن المصري السابق عاصم السعدني «في كرة اليد هناك معركة دائما بيننا. انها مسألة تأكيد من الافضل في افريقيا».

وهذه المشاهد الانفعالية كثيرا ما ظهرت في لقاءات رياضية اخرى على مدى العشر سنوات الاخرى ولاسيما في كرة القدم.

ونشب شجار عنيف بين لاعبي الفريقين في استاد القاهرة الدولي عندما فازت مصر على الجزائر 1 /صفر للتأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في ايطاليا عام 1990.

وعندما سافر الفريق المصري الى الجزائر بعد عدة اشهر للعب في نهائيات كأس الامم الافريقية امطر الجزائريون الغاضبون اللاعبين المصريين بوابل من المقذوفات.

ولم تتكرر مثل هذه المشاهد البشعة في اتلانتا ولكن المباراة شهدت قدرا كبيرا من الالتحام البدني والجذب والسقوط على الارض.

واستعادت مصر توازنها بعد توتر مبكر لتحرز الفوز في الخمس دقائق الاخيرة من المباراة.

وقال خافيير غارسيا كويستا مدرب مصر والمدرب الامريكي السابق «كان لاعبي متوترين اكثر من اللازم في البداية. فهذه المباراة يتوقف عليها الكثير».

واقيمت المباراة في صالة امتلأت بالجمهور ومن بينهم عدد كبير من المشجعين المصريين والجزائريين ورئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش.

وهلل الصحفيون من البلدين وصفقوا اثناء متابعتهم للمباراة في المركز الصحافي وجرى المشجعون بالاعلام الوطنية على امتداد الملعب خلال فترات التوقف العادية للمباراة.

وعلى الرغم من ذلك قد انتهى الامر بشكل سلمي. وقد كانت احتفالات المصريين تشبه فرحة الفوز بميدالية اكثر من الفوز في مباراة افتتاحية.

ناكامورا الياباني يفوز بالذهبية في الجودو

تأهل مارتنيز الاسبانية للدور الثاني للتنس الاولمبي



كونشيتا مارتينيز

■ اتلانتا ـ رويتر: تأهلت المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتنيز امس الاول للدور الثاني في مسابقات التنس الاولمبية بفوزها على السويسرية باتي شنايدر 6 /1 و6 /2.

كما فازت المصنفة التاسعة الامريكية ليندزي دافنبورت على ان كريمر من لوكسمبورغ 6 /2 و6 /1.

وفي مسابقات الرجال صعد المصنف الثالث السويدي توماس انكفيست للدور الثاني بفوزه على الالماني مارك كيفن جولنر 7 /6 و4 /6 و6 /4.

كما فاز المصنف الرابع الامريكي ماليفاي واشنطن بفوزه على السلوفاكي يان كروسلاك 6 /3 و7 /6.

وفاز ايضا المصنف الخامس الاول الجنوب افريقي وين فيريرا على الارجنتيني جاستون ايتليس 6 /4 و6 /3.

وفاز المصنف العاشر الاسترالي جاسون ستولتنبرغ على النيجيري سول لاديبو 7 /6 و6 /3.

وشهدت مسابقات التنس مفاجأة كبيرة بخروج المصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش من الدور الاول بهزيمته من الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6 /2 و6 /4.

وفاز المصنف الثالث عشر السويدي ماجنوس جوستافسون على رونالد اجينور من هايتي 6 /2 و6 /4.

وفي مسابقات السيدات صعدت المصنفة الخامسة الالمانية انكه هوبر للدور الثاني بفوزها على الرومانية كاتالينا كريستي 2 /6 و6 /4 و6 /2.

كما فازت المصنفة السابعة الامريكية ماري جو فرنانديز على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 6 /2 و6 /4.

وحصل الياباني كنزو ناكامورا على الميدالية الذهبية في الجودو في مسابقات الوزن الخفيف (71 كيلوغراما) في دورة الالعاب الاولمبية.

وفاز الكوري الجنوبي كواك داي سونغ بالميدالية الفضية وكل من الامريكي جيمي بيدرو والفرنسي كريستوف جاجليانو بالبرونزية.

وحصلت الكوبية دريوليس غونزاليس على الميدالية الذهبية في الوزن الخفيف (56 كيلوغراما).

وفازت الكورية الجنوبية يونغ سون يونغ بالميدالية الفضية وكل من البلجيكية ماريزابيل لومبا والاسبانية ايزابيل فرنانديز بالبرونزية.

مارك الاسترالي يفوز بذهبية في الرماية

وحصل الاسترالي راسل مارك على الميدالية الذهبية في الرماية المزدوجة من الحفرة في دورة الالعاب الاولمبية.

وفاز الايطالي الباتو بيرا بالميدالية الفضية والصيني جانغ بينغ بالبرونزية.

كوبا تكمل مسيرتها في الملاكمة الى المرحلة الثانية باتلانتا

اتلانتا ـ من الان بالدوين:

اكملت كوبا مسيرتها الظافرة الى المرحلة الثانية من بطولة الملاكمة في دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا امس الاول الاربعاء ولكن الملاكم الايرلندي فرانسيس باريت وملاكمين اقل شهرة اجتذبوا بعض الاضواء.

وكان فوز باريت 32 /7 اعلى نقاط سجلت حتى الان في حين تمكن الملاكمان الفرنسي نور الدين مويتشي والكندي تروي روس من الفوز على خصميهما بالضربة القاضية وذلك لاول مرة في اولمبياد اتلانتا.

وسحق باريت 19 عاما الذي يعيش مع عائلته خارج جالواي في غرب ايرلندا خصمه البرازيلي في وزن خفيف المتوسط زيلي فيريرا.

وانهى باريت الجولة الاولى لصالحة 11 /صفر.

وحصل على مزيد من النقاط في الجولة الثانية وسمح للبرازيلي بالحصول على بضع نقاط في الجولة الثالثة التي انتهت 23 /4.

وقرر مويتشي اخذ الطريق الاقصر في بطولة خفيف الوسط واسقط خصمه الباكستاني عبد الله عثمان بضربة خطافية يسرى بعد دقيقة و24 ثانية من الجولة الاولى.

وادت الضربة الى سقوط عثمان بقوة على الارض واندفع الطبيب الى الحلبة لرفع غطاء رأسه للتأكد من انه ليس في خطر.

وكان ملاكم خفيف الثقيل روس اول من يفوز بالضربة القاضية بعد تغلبه على ملاكم سيشل رولان ريفورم بعد 44 ثانية من الجولة الثالثة بضربة يسرى قوية.

ولم يبرز الملاكمون الكوبيون والامريكيون الذين اعتادوا على الهيمنة على مثل هذه المسابقات.

واطلق المتفرجون اصوات استهجان لدى خروج انطونيو ترافر بطل العالم في وزن خفيف الثقيل من الحلبة بعد فوز ضعيف 5 /2 على الروسي ديمتري فيبورنوف.

وقال ترافر «شعرت بيأس قليل في الجولة الثالثة. واؤكد لكم ان المرة المقبلة ستكون افضل».

وحقق الكوبي فيكتور فينينت في وقت سابق فوزا سريعا على الكوري هان هيونغ مين الذي اجتذب تصفيقا اكبر من الكوبي.

وفاز فينينت حامل اللقب الاولمبي بالجولة الاولى واسقط الكوري على الارض ليعد الحكم عليه حتى ثمانية بعد 28 ثانية من الجولة الثانية. ثم انهى المباراة بفوزه عليه بضربة يمنى ويسرى مزدوجة.

وتلى فوز فينينت فوز مواطنه فريدي روخاس في خفيف الثقيل بالنقاط على المصري محمود خليفة ليضمن بذلك صعود كل الملاكمين الكوبيين الاثني عشر الى الدور التالي.

وصعد 11 ملاكما من الاثني عشر ملاكما امريكيا في البطولة ايضا مع فوز ديفيد دياز في خفيف الوسط على ملاكم فيرجينيا ايلاند جاكوبو غارسيا 27 /2 لتصبح اعلى نقاط تسجلها الولايات المتحدة.

وفي وزن خفيف الثقيل ايضا فاز البرازيلي دانييل بيسبو على السوري عدنان خضور بالنقاط.

وفي وزن خفيف الوسط فاز الجزائري محمود علالو على الكيني بيتر بولنيجا بالنقاط.

وفي نفس الوزن فاز التونسي فتحي مسعوي على الاسترالي لي ترونش بالنقاط.

الرباع الكوبي لارا يقاوم الالم ويفوز بذهبية

■ اتلانتا ـ رويتر: قاوم بطل العالم في رفع الاثقال بابلو لارا الام جرح مفتوح في راحة يده ليفوز ببطولة الوزن الخفيف /76 كيلوغراما/ في مسابقة رفع الاثقال في اولمبياد اتلانتا.

وجرحت يد لارا اليمنى بسبب الاحتكاك بالقضيب في ثاني رفعة له فقط في المسابقة. وقال «انها تؤلم بشدة ولايمكنني ان اقوم بالرفعة المقبلة».

وادى اخفاقه في ذلك الى احتلاله للمركز الرابع بعد رفعة الخطف.

ولكن تفوقه في رفعة الخطف والنتر جعله لا يحتاج الا الى رفعتين فقط من ثلاث رفعات لضمان الفوز بالذهبية بحصوله في المجموع الكلي على 367.5 كيلوغرام وهو ما يقل خمسة كيلوغرامات عن رقمه العالمي.

واخفق لارا في محاولة شجاعة لتحطيم رقمه العالمي في الخطف والنتر برفع 210 كيلوجرامات ليصبح اول بطل في خمسة اوزان جرى التنافس عليها حتى الان لا يحطم رقما عالميا وهو في طريقه للفوز بلقب.

وامتنع الرباع البلغاري الذي فاز ببطولة العالم خمس مرات يوتو يوتوف عن تحدي محاولة كسر رقمه العالمي ليأخذ الذهبية ورضي بالفضية دون ان يقوم برفعة اخيرة. وحصل جون تشول هو من كوريا الشمالية على البرونزية.

لقطة من مباراة منتخبي تونس والارجنتين امس الاول التي انتهت بالتعادل 1/1

حاملة اللقب الاولمبي في كرة القدم

اسبانيا تصعد الى دور الثمانية بهدفين في وقت متأخر

■ اتلانتا ـ رويتر: تجنبت اسبانيا حاملة اللقب الاولمبي في كرة القدم الخروج مبكرة من البطولة في اولمبياد اتلانتا بتسجيلها هدفين في الدقائق الثلاث الاخيرة من مباراتها امام استراليا امس الاول الاربعاء لتخرج فائزة 3 /2.

وفازت فرنسا على السعودية 2 /1 لتنضم الى اسبانيا في التأهل لدور الثمانية في المجموعة الثانية في حين تعادلت البرتغال والارجنتين 1 /1 في المجموعة الاولى لتصعدان معا الى دور الثمانية.

وتقدمت استراليا 2 /1 على اسبانيا وهي نتيجة كانت ستؤدي الى خروجها وصعود استراليا بدلا منها عندما انقذ المدافع سانتياغو دينيا فريقه.

ومرر دينيا الكرة بين ساقي حارس المرمى فرانك جوريس بعد ان ارتدت قذيفة قوية سددها انيجو اندياكيز من صدر جوريس.

وفي الوقت القاتل ومع تقدم الاستراليين للهجوم اودع لاعب ريال مدريد راؤول غونزاليس هدفه الثاني برأسه في شباك جوريس مسجلا هدفه الثاني في المباراة.

وكانت استراليا قد صدمت اسبانيا بهدفين في اول عشر دقائق سجلهما اوريليو فيدمار وستيف كوريسا.

والغى الحكم هدفين لاسبانيا سجلهما فيرناندو مورينتس.

واكد انطوني سيبرسكي تأهل اسبانيا لدور الثمانية بهدف في بداية الشوط الثاني بعد ان تمكن السعوديون من التعادل في الشوط الاول.

واحرز فلوريان موريس الهدف الاول لفرنسا من ضربة جزاء ولكن فؤاد انور تعادل لفريقه قبل انتهاء هذا الشوط بدقيقة مرت اسفل حارس المرمى الفرنسي ليونيل ليتيزي.

وتمكنت البرتغال من اجتياز الخمسة عشر دقيقة الاخيرة التي اتسمت بالعصبية في مباراتها امام الولايات المتحدة بعد ان تمكن بريان ميسونوف من استغلال عدم رقابته ليتعادل لبلاده في الدقيقة 75 بعد ان كانت البرتغال متقدمة بهدف احرزه باولو الفيس في الدقيقة 33.

وتعادلت الارجنتين وتونس 1 /1 بعد ان تقدمت الارجنتين بهدف بعد ست دقائق ولكن تونس تعادلت في الدقيقة 76 بهدف سجله محمد مخشر.

وطرد لاعب تونس لطفي بخوش قرب نهاية المباراة بسبب عرقلة لاعب.

وسائل الاعلام الالمانية تستشيط غضبا لفشل بعثتها

■ بون ـ رويتر: فاض الكيل بوسائل الاعلام الالمانية امس الخميس لفشل بعثة بلادها في الفوز بميدالية ذهبية واحدة في اولمبياد اتلانتا لخامس يوم على التوالي بعد ان حصلت على 33 ميدالية ذهبية في اولمبياد 1992.

ومما زاد الطين بلة ان البعثة الالمانية لم تفز بأي ميدالية على الاطلاق الاربعاء.

وقالت الاذاعة الالمانية «ربما كان من الاحرى ان تبقى البعثة هنا مثل بوريس بيكر وشتيفي غراف. صحيح انه يستحيل الفوز بميدالية ذهبية بهذا الاسلوب ولكنه (بقاء بيكر وغراف) وفر علينا الاصابة بخيبتي امل اخريين».

وتهكمت صحيفة (بيلد) اكثر الصحف مبيعا في المانيا على فريق المبارزة وهو من اكبر امال المانيا في الاولمبياد فقالت «بعد ان كان فريق الذهب اصبح فريق الصفيح».

اعتقال خمسة رياضيين ارمن لاقتحام شقة في اتلانتا

■ اتلانتا ـ رويتر: قالت الشرطة ان خمسة رياضيين ارمن اعتقلوا في اولمبياد اتلانتا امس الخميس واتهموا بالفوضى بعد اقتحام شقة.

واضافت ان المحكمة اغلقت ملف القضية بعد ان رفضت امرأة معنية بالامر توجيه اتهام اليهم.

وقالت متحدثة باسم الشرطة ان الارمن اعطوا المرأة 100 دولار ليقابلوها في شقة صباح امس وعندما وصلوا لم تكن هناك فاقتحموا الشقة. ورفضت الشرطة ذكر سبب اعطائهم المال للمرأة.

اعتقال رياضيين اسبانيين بسبب عدم الاحتشام

■ اتلانتا ـ رويتر: قالت الشرطة ان رياضيين اسبانيين اعتقلا لارتكابهما سلوكا فاضحا في القرية الاولمبية امس الخميس.

وقالت متحدثة باسم الشرطة «لقد تبولا في وجود نساء. وتم اخطار اللجنة المنظمة للاولمبياد ونقل الرياضيان الى السجن».

وقالت ان الرياضيين هما خوسيه فرانشيسكو جيرا وهو متسابق في المبارزة واوسكار فرنانديز واسمه غير وارد في قوائم الرياضيين الاسبان.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين اسبان على الفور للتعليق.

هكذا من الأصل

مصر: تضاعف الاستثمارات العربية والاجنبية الى 2,25 مليار دولار بالنصف الاول من العام

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن رئيس الجهاز التنفيذي لهيئة الاستثمار ابراهيم فوزي ان الاستثمارات المصرية والاجنبية في مصر زادت بنسبة 2,3 % في النصف الاول من العام الجاري بالنسبة الى العام 1995.

وقال فوزي في تصريحات نشرت امس ان «اجمالي مساهمة المستثمرين المصريين في مشروعات الاستثمار في الفترة من كانون الثاني (يناير) 96 وحتى نهاية الشهر الماضي ارتفعت من مليارين و982 مليون جنيه (نحو 900 مليون دولار) الى 6 مليارات و24 مليون جنيه (نحو ملياري دولار).

واضاف «اما مساهمات المستثمرين العرب فقد ارتفعت الى 769 مليون جنيه (250 مليون دولار) مقابل 202 مليون جنيه (65 مليون دولار) في النصف الاول من العام 1995».

وتابع فوزي ان «الاستثمارات المقدمة من الاجانب زادت من 135 مليون جنيه (45 مليون دولار) الى 801 مليون جنيه (250 مليون دولار)».

واشار الى ان هذه «الاستثمارات ساهمت في اقامة مشروعات جديدة في مجالات الصناعة والزراعة والسياحة والخدمات وانشاء الشركات الاستثمارية داخل المناطق الحرة العامة والخاصة للتمتع بمزايا الاعفاء من الضرائب».

يشار الى ان الحكومة المصرية الجديدة التي عينت في كانون الثاني (يناير) الماضي برئاسة كمال الجنزوري اقرت سلسلة من الاجراءات لا سيما الضريبية منها، لمنح المستثمرين تسهيلات مالية.

من جهة ثانية سيقوم وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي غدا السبت بتوقيع عقد مع مجموعة اتحاد شركات المانية بقيمة ثمانين مليون دولار لانشاء جسر متحرك فوق قناة السويس بدلا من جسر «الفردان» الذي دمر خلال الحرب العربية الاسرائيلية العام 1967.

واعلن رئيس هيئة السكك الحديد محمود مرعي ان هذا الجسر المتحرك الذي يبلغ طوله 600 متر «يسمح بعبور السيارات وجميع انواع الناقلات البرية ويربط شبكة سكك حديد مصر بالخط الذي سوف يمتد قريبا من شبه جزيرة سيناء حتى رفح».

واضاف ان هذا الجسر الذي سيقام على مسافة عشرين كيلومترا شمال مدينة الاسماعيلية هو اطول جسر سكك حديد متحرك في العالم وستبلغ كلفته 227 مليون جنيه (زهاء 80 مليون دولار) ويستطيع ان يتحمل 8100 طن وسيبنى بطريقة لا تعيق حركة مرور السفن في القناة.

واشار الى ان هذا الجسر سوف تكون له اهمية اقتصادية وسياسية كوسيلة اتصال برية بين مصر وباقي الدول العربية شرق البحر الاحمر.

ولم يشأ وزير النقل المصري ولا السفارة الالمانية في القاهرة الافصاح عن اسم اتحاد الشركات الالمانية التي ستتولى انشاء هذا الجسر الذي سيستمر العمل فيه ثلاثين شهرا.

على صعيد اخر اعلن الفريق احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس في تصريحات نشرت امس الخميس ان ايرادات القناة انخفضت بنسبة 2,4 % بسبب ركود الملاحة البحرية الدولية.

واوضح الفريق فاضل ان ايرادات قناة السويس بلغت 933 مليون دولار في النصف الاول من السنة الجارية بانخفاض قدره 23 مليونا بالمقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية.

وعزا هذا الانخفاض الى «تراجع سوق النفط العالمية ووجود مخزون استراتيجي ضخم من البترول في الدول الصناعية الكبرى» مما يؤدي الى خفض عدد ناقلات النفط التي تعبر قناة السويس.

وقد وصلت ايرادات القناة سنة 1995 الى 1,95 مليار دولار مقابل 1,88 مليار سنة 1 944 (بزيادة 3,7 في المائة) على الرغم من انخفاض حركة نقل النفط.

واكد رئيس هيئة قناة السويس ايضا استمرار المشروعات التي تهدف الى زيادة عمق القناة ليبلغ 20 مترا سنة الفين.

وكانت هيئة قناة السويس قد بدأت في ايلول (سبتمبر) الماضي بتنفيذ مشروع لزيادة عمق القناة من 56 الى 59 قدما (18 مترا) في مدى سنتين لجذب الملاحة التي تدور حول افريقيا على طريق آسيا ـ اوروبا. وقررت مصر ايضا في بداية 1996 خفض رسوم عبور الناقلات بنسبة 20 %.

مؤشر اسهم بورصة القاهرة عند اعلى مستوى منذ 14 شهرا

■ القاهرة ـ رويتر: قال سماسرة ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الخميس في تعاملات نشطة ما زالت تهيمن عليها اسهم شركات الاسمنت ومطاحن الدقيق.

وارتفع المؤشر العام لهيئة سوق المال بنسبة 0,77 في المئة الى 223,20 نقطة وهو اعلى مستوى له في اكثر من 14 شهرا في تعاملات قوية شملت اسهما قيمتها 17..3 مليون جنيه.

وقال احد السماسرة «ما نراه الان هو تصحيح لكل تلك الاسابيع التي كانت السوق فيها منخفضة».

وكان سهم مطاحن شمال القاهرة اكثر الاسهم نشاطا امس وارتفع 1,50 جنيه ليغلق على 85,35 جنيه بعد تداول اسهم قيمتها اربعة ملايين جنيه.

وارتفع ايضا سهم مطاحن جنوب القاهرة 2,66 جنيه الى 36,76 جنيه وارتفع سهم مطاحن مصر الوسطى 1,20 جنيه ليغلق على 21,20 جنيه.

وسجلت اسهم شركات الاسمنت مكاسب ايضا حيث ارتفع سهم اسمنت بورتلاند حلوان 1,90 جنيه ليغلق على اربعين جنيها، وارتفع سهم بورتلاند طره المصرية 0,90 جنيه الى 52,65 جنيه.

واعلنت الحكومة انها تعتزم بيع شريحة اخرى من الاسهم في الشركتين وقال سماسرة ان المستثمرين يقبلون على الشراء متوقعين ان ترتفع الاسعار.

ورفعت خطط لخصخصة الشركة المصرية للكابلات الكهربائية سعر السهم بمقدار 0,16 جنيه الى 95,16 جنيه. وقالت الحكومة في ملاحظات نشرت امس انها ستبيع 70 في المئة من اسهم الشركة لمستثمر استراتيجي في اب (اغسطس).

وارتفع سهم البنك التجاري الدولي وهو من الاسهم الممتازة بمقدار جنيهين ليغلق على 420 جنيها.

وارتفع مؤشر هيئة سوق المال لاسهم شركات الاكتتاب العام الى 318,55 نقطة من 317,14 نقطة عند الاقفال امس الاول وارتفع ايضا مؤشر شركات الاكتتاب «المغلق» التي نادرا ما يجري تداولها الى 155,72 نقطة من 154,42.

نمو المعروض النقدي بالسعودية

■ دبي ـ رويتر: اظهرت بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي ان المعروض النقدي (م3) في السعودية زاد بنسبة 2,2 في المئة في الربع الاول من عام 1996 مقارنة مع الربع الاخير من 1995.

وقد زاد متوسط (م3) في عام 1995 بنسبة 3,5 في المئة بعد تقلصه 1,5 في المئة في 1994.

اكبر جناح بمعرض دبي العالمي للشحن سيكون لفرنسا

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤول عن التسويق الخارجي في هيئة مطارات باريس لرويتر امس الخميس ان فرنسا ستقيم جناحا على مساحة 250 مترا مربعا في المعرض العالمي للشحن الذي تستضيفه دبي في الخريف.

وسيقام المعرض في الفترة بين 20 و23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال مسؤول «الجناح الفرنسي سيكون اكبر جناح في معرض دبي وسيكون له طابع باريسي مميز بديكورات تمثل معالم شهيرة مثل قوس النصر وبرج ايفل وكنيستي نوتر دام وساكر كير».

وسيشارك كونسورتيوم ايرباص الاوروبي لصناعة الطائرات ايضا في معرض دبي بجناح خاص.

تركيا ترفع اسعار البنزين 7 في المئة

■ انقرة ـ رويتر: قالت مصفاة توبراس التركية لتكرير النفط امس الخميس انها رفعت اسعار البنزين حوالي سبعة بالمئة باثر فوري.

وقالت المصفاة في بيان ان سعر البنزين العادي زاد الى 55570 ليرة للتر من 51800 ليرة في انقرة.

وتتفاوت اسعار البنزين في تركيا على اساس المسافة من مصافي التكرير.

هبوط عجز بريطانيا التجاري

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الخميس ان العجز العام في الميزان التجاري البريطاني انخفض الى 985 مليون جنيه استرليني في ايار (مايو) الماضي من 1,363 مليار في نيسان (ابريل).

وبلغت الصادرات 14,047 مليار جنيه استرليني في ايار (مايو) ارتفاعا من 13,736 مليار في نيسان (ابريل)، بينما انخفضت الواردات الى 15,032 مليار من 15,099 مليار.

وهبط العجز في تجارة بريطانيا مع دول الاتحاد الاوروبي الى 171 مليون استرليني من 564 مليونا.

وارتفاع طفيف بانتاجها النفطي

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت نشرة ايربين بتروليوم ريبورت الصادرة امس الخميس ان انتاج بريطانيا من النفط بلغ في المتوسط 2,45 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) بارتفاع 112 الف برميل يوميا عن انتاج ايار (مايو).

وقالت النشرة المتخصصة في اخبار النفط ان اعمال الصيانة خلال فصل الصيف لا تزال تؤثر على مستويات الانتاج رغم ان انتاج حزيران (يونيو) تعزز بفضل بدء تشغيل حقل هاردنغ النفطي الذي بلغ انتاجه 31200 برميل يوميا خلال حزيران (يونيو).

133 مليون دولار قرض سويسري لشركة كهرباء اسرائيل

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت مؤسسة كهرباء اسرائيل امس الخميس انها وقعت اتفاقيات اطار عام مع مصرفيين سويسريين للحصول على قروض باجمالي 160 مليون فرنك سويسري (133 مليون دولار) لتمويل شراء معدات من موردين سويسريين.

وقالت المؤسسة المملوكة للدولة انها تحتاج 1,2 مليار دولار سنويا للاستثمار في تطوير قطاع توليد الطاقة وتوزيعها.

انخفاض طلبيات السلع المعمرة في أمريكا

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية الخميس ان طلبيات السلع المعمرة انخفضت بنسبة 0,8 في المئة في حزيران (يونيو) الماضي مقارنة مع ارتفاعها بنسبة 4,2 في المئة في ايار (مايو).

وقالت الوزارة ان الطلبيات الجديدة لوسائل النقل انخفضت في حزيران (يونيو) 1,3 في المئة بعد نموها بنسبة 14,9 في المئة في ايار (مايو).

وباستثناء طلبيات قطاع الصناعات العسكرية سجلت الطلبيات انخفاضا بنسبة 6ر. في المئة مقارنة مع نموها بنسبة 1,1 في المئة بالشهر السابق.

السودان لا يتوقع انفراجا قريبا بعلاقاته مع صندوق النقد الدولي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال د. عبد الوهاب عثمان، وزير المال السوداني، ان شقة الخلاف بين الحكومة السودانية وصندوق النقد الدولي اتسعت حاليا، وتوقع ان تحرز المفاوضات التي تبدأ في مطلع اب (اغسطس) المقبل على هامش اجتماعات المجلس التنفيذي لصندوق النقد في واشنطن تقدما محدودا على صعيد توقيع خطاب النوايا بين السودان والصندوق.

وفي رده على سؤال لـ«القدس العربي» قال الوزير ان صندوق النقد طالب الحكومة من خلال البعثة التي زارت السودان هذا الشهر بزيادة دفعات التسديد الشهرية البالغة 5,5 مليون دولار في الشهر، وهي من متأخرات اصول الديون والفوائد، الا ان الحكومة قدمت اقتراحا اخر يتضمن احراز تقدم في مسار اعادة السودان لحظيرة الدول المستفيدة من قروض الصندوق، ومقابل ذلك يمكنها زيادة الدفعات الشهرية حتى لا تجد نفسها تدفع من مواردها الشحيحة دون مقابل يذكر.

على صعيد اخر كشف وزير المال السوداني، عن توقف عمليات السحب دون رصيد من البنك المركزي منذ عدة شهور، وقال ان الاجراءات التي اتخذت الشهر الماضي بمضاعفة اسعار الوقود كانت اجراء احترازيا للحيلولة دون السحب من النظام المصرفي دون رصيد. وحصر الوزير السوداني الخلافات الحالية بين حكومته وصندوق النقد الدولي في شقين، الاول فني وهو ما يتعلق بتحرير التجارة الخارجية من تصدير واستيراد، بما في ذلك استيراد المحروقات والسلع الاستهلاكية، والشق الاخر سياسي يتعلق بمسار العلاقات الخارجية للدول المانحة خاصة المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية.

وقال الوزير «على الصندوق ان يبعد عنا قدر الامكان ظلال مواقف الدول الممولة من الحكومة السودانية، لان نجاح المفاوضات الفنية وتوصلنا الى اتفاق كامل يستكمل بخطاب النوايا يعتبر انجازا لنا، وفي نفس الوقت يعيد الى الصندوق هيبته كمؤسسة دولية تراقب الاقتصاد العالمي وتقدم روشتة علاج بعيدة عن الظلال السياسية».

وتوقع وزير المالية ان تحقق اتصالاته مع الصندوق بالاسبوع المقبل انجازات معتبرة للتقريب وجهات النظر.

ومن المقرر ان يوقع السودان، على هامش اجتماعات مجلس المديرين التنفيذيين للصندوق، في واشنطن على رسالة نوايا بشأن المؤشرات الجديدة للعلاقة بين الصندوق والسودان.

وكان صندوق النقد قد اعتبر السودان دولة غير مؤهلة للاستفادة من القروض الدولية في النصف الثاني من الثمانينات، وفي عام 1992 اقترح تعليق عضوية السودان وطرده من الصندوق، ولكن الحكومة سارعت والتزمت بسداد شهري قدره 5,5 مليون دولار، حتى عام الفين.

وقد مارس صندوق النقد ضغوطا مكثفة على السودان حملته على ايقاف طباعة عملته الوطنية في الداخل وايقاف السحب دون رصيد.

وتبلغ اصول ديون الصندوق على السودان 11 مليار دولار، في حين تبلغ الفوائد المتراكمة 7 مليارات دولار.

وحسب دراسة اعدها المركز القومي للاحصاء بالشهر الماضي فان كل فرد من سكان السودان البالغ عددهم 25 مليون نسمة مطالب بسداد مبلغ 53 الف جنيه اي ما يعادل 27 دولارا لتخلوا جعبة السودان من الديون الخارجية.

ازدياد التصنيع المحلي للقطن في سورية يقلص الكميات التي كانت معدة للتصدير

دمشق ـ من كندة الجيوش:

صدرت سورية 44,6 بالمئة من انتاجها من القطن المحلوج لموسم عام 1995 /1996 الذي بلغ 189240 طنا في اطار سعيها لتصدير حوالي 71 بالمئة من اجمالي الانتاج.

وقال وليد اخلاصي، مدير هيئة تسويق الاقطان في سورية التابعة لوزارة الزراعة لرويتر ان سورية شحنت فعليا خلال الاشهر العشرة الماضية حوالي 84500 طن من القطن المحلوج الى الاسواق الخارجية.

واضاف ان سورية ابرمت عقودا لتصدير 130 الف طن من اصل الاجمالي الذي تسعى لتصديره وهو 135 الف طن.

وقال ان 54240 طنا المتبقية من اجمالي محصول القطن المحلوج ستتم اضافتها الى عشرة الاف طن اخرى من محصول الموسم الماضي 1994 /1995 ليتم استهلاكها في الاسواق المحلية.

وانتجت سورية حوالي 570 الف طن من القطن هذا الموسم.

وقال اخلاصي ان المستورد الاكبر للاقطان السورية كان ايطاليا التي ابرمت عقودا لاستيراد 30 الف طن تليها اسبانيا بعقود تبلغ 17 الف طن.

واضاف ان دول الشرق الاقصى ومنها اليابان واندونيسيا وكوريا وهونغ كونغ بلغ اجمالي صفقاتها حوالي 27 الف طن بينما تعاقدت الجزائر لاستيراد حوالي 13 الف طن.

وكذلك اشترت مصر التي تعتبر من كبار منتجي القطن طويل التيلة 550 طنا من القطن السوري قصير التيلة وتسعى لاستيراد حوالي 2500 طن اخرى.

وتسعى سورية لرفع انتاجها من القطن في الموسم المقبل 1996 /1997 الى حوالي 635 الف طن وحلج حوالي 215 الف طن محليا.

ورفعت سورية طاقة الحلج في معاملها في عام 1995 الى 700 الف طن من اجل تلبية الزيادة المخطط لها في انتاج الاقطان في عام 2000 ليصل الانتاج الى 700 الف طن.

وتملك الحكومة كل معامل الحلج في سورية حيث تشتري غالبية الانتاج من المزارعين.

وقال المسؤول السوري ان سورية كانت خططت في بداية الموسم لتصدير حوالي 150 الف طن من القطن المحلوج الا ان معملين حكوميين للغزل بتقنيات عالية ومعامل خاصة جديدة استهلكت جزءا من القسم المخطط للتصدير.

وقال ان معمل الغزل الحديث في اللاذقية في شمال سورية بدأ عمليات الغزل خلال الاشهر القليلة الماضية على نطاق ضيق واستهلك حوالي خمسة الاف طن من القطن المحلوج بينما لم يبدأ معمل ادلب بالانتاج بعد.

واضاف اخلاصي ان معامل خاصة لغزل الاقطان كذلك رفعت استهلاكها الى سبعة الاف طن في عام 1996 من اصل ثلاثة الاف طن في عام 1995 وقال انه من المتوقع ان ترفع هذه المعامل الخاصة استهلاكها في العام المقبل من الاقطان المحلوجة الى 11 الف طن بينما سيعمل المعملان الحكوميان الجديدان مما سيسهم في خفض الكميات التي ستعرض للتصدير.

المغرب: عجز الموازنة اقل من المتوقع ومعدل النمو للعام الحالي قد يصل الى 9 بالمئة

الرباط ـ من كيت دوريان:

قال وزير المالية المغربي محمد القباج امس الخميس ان عجز الميزانية في النصف الاول من هذا العام جاء افضل من المتوقع وان معدل التضخم جاء متمشيا مع المستوى المستهدف وان الاحتياطيات الاجنبية تحسنت.

وقال القباج في حديثه للجنة النقد والمدخرات بالبنك المركزي المغربي ان عجز الميزانية تراجع الى معدل سنوي بلغ اثنين في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في النصف الاول من عام 1996، اي اقل من النسبة المتوقعة البالغة 3,8 في المئة الواردة في الميزانية المبدئية لهذه الفترة من العام.

واضاف ان البيانات الاولية توقعت ان يكون تأثير الجفاف المدمر اكبر على الاقتصاد.

وقال البنك المركزي ان الناتج المحلي الاجمالي تراجع بنسبة 7,6 في المئة في العام الماضي بسبب اسوأ جفاف تعرضت له البلاد على الاطلاق.

وقال القباج ان ذلك الامر دفع عجز الميزانية الى 5,3 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في 1995 وبلغ عجز ميزان المعاملات الجارية 4,8 في المئة.

واضاف ان تنفيذ الميزانية في النصف الاول من عام 1996 تم بشكل مرض مع وصول العجز الى نسبة اثنين في المئة فقط من الناتج المحلي وهذا يرجع الى تطور الايرادات المالية.

وبلغ معدل التضخم السنوي 4,4 في المئة في النصف الاول من العام مقابل 6,1 في المئة في عام 1995 بكامله.

وقال محمد السكات محافظ البنك المركزي ان الاحتياطيات الخارجية للبلاد ارتفعت بنسبة 1,5 في المئة اي 500 مليون درهم في النصف الاول من العام الحالي بالمقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وتتوقع الحكومة تحقيق معدل نمو قدره تسعة في المئة في العام المالي 1996 /1997. وقال القباج انه يتوقع ارتفاع العائد والطلب المحلي في النصف الثاني من العام نتيجة لتحقيق محصول حبوب قياسي هذا العام.

واضاف القباج انه على الرغم من المؤشرات الايجابية الا ان الاستثمار ما زال اقل بكثير من ان يقابل الطلب المحلي.

وابلغ الوزير البنوك انه ليس هناك ما يبرر اسعار الاقراض المرتفعة نظرا الى المناخ الراهن. وقال ان البلاد شهدت على عكس المتوقع ارتفاعا في اسعار الفائدة على الاقراض في الفترة الاخيرة وهو ما يعتقد انه غير مبرر نظرا الى انه حدث في فترة خفض فيها البنك المركزي الفائدة التي يقرض بها البنوك وتراجع فيها معدل التضخم.

واعلن القباج خفضا جديدا في الحد الادنى لمحافظة الاوراق المالية لدى البنوك الى عشرة في المئة من 15 في المئة اعتبارا من ايلول (سبتمبر) المقبل، وقال ان الاقراض الاجباري للخزانة سيلغى تماما بحلول منتصف العام المقبل.

واضاف ان مؤشرات معينة مثل ضعف تنمية الائتمان الجاري في الفترة موضع البحث وانكماش واردات السلع الاستهلاكية وتراجع الاستثمارات الاجنبية المباشرة تشير بوضوح الى ان بعض المستثمرين مترددين في الاستثمار في المغرب.

1(الدولار يساوي 8,6 درهم)

المركزي البريطاني يعدل لوائح الاشراف المصرفي لتشديد الرقابة على البنوك

لندن ـ «القدس العربي»:

قال بنك انكلترا المركزي انه يعكف على اجراء تغييرات كاسحة في لوائح العمل المصرفي في اعقاب انهيار بنك بارينغز الاستثماري العريق وهي خطوة لقيت ترحيبا واسعا في الاوساط المالية.

وجاء الاعلان المنتظر منذ وقت طويل بعد دراسة اجرتها مؤسسة ارثر اندرسون التي استعان بها بنك انكلترا في العام الماضي للاستجابة للتوصيات الواردة في التقرير البريطاني الرسمي في كارثة بنك بارينغز التي اصدرها مجلس الاشراف المصرفي التابع للبنك المركزي.

وقال بنك انكلترا انه قد يحتاج الى تعزيز ميزانية الاشراف التي تبلغ حاليا 35 مليون جنيه استرليني (54 مليون دولار) بنسبة 25 في المئة خلال اجراء التغييرات التي ستشمل تعيين ما يصل الى 100 موظف جديد.

وقال هوارد ديفيز نائب محافظ بنك انكلترا في مؤتمر صحافي امس الاول ان الدراسة توصي بان يقدم كبار مسؤولي اي مصرف بيانات سنوية الى بنك انكلترا.

وعندما انهار بنك بارينغز الاستثماري العريق في شباط (فبراير) 1995 بعد ان اجرى المتعامل نيك ليسون في سنغافورة معاملات غير مشروعة في الاوراق المالية المشتقة اسفرت عن خسائر قدرها 1,4 مليار دولار قال كبار المسؤولين في البنك المنهار انهم لم يكونوا على علم بعملياته.

رجل الاعمال الفلسطيني مفيد العقاد يتحادث مع احد عمال مصنعه القائم في نابلس والذي تمكن من ايجاد زبائن للازياء التي يصنعها في اسواق غربية (رويتر)

شارون: سياسة اسرائيل عدم الاعتماد على مصدر واحد للغاز

■ تل ابيب ـ رويتر: قال بيان وزاري ان اريل شارون وزير البنية الاساسية الوطنية قرر ان تشتري اسرائيل الغاز الطبيعي من عدة موردين. وقال شارون «سياستنا ستكون عدم الاعتماد على مورد واحد فقط».

وامر الوزير الجديد كذلك بالاسراع في المفاوضات مع عدد من الموردين المحتملين. وتجري اسرائيل حاليا مفاوضات مع مصر وقطر وفرنسا وجورجيا والمانيا.

وتتفاوض شركة انرون الامريكية العملاقة من اسرائيل بشأن امدادات من قطر. وتردد ان شركة غاز دي فرانس تجري محادثات بشأن بيع غاز طبيعي جزائري لاسرائيل.

وفيما يتعلق بمصر بوجه خاص اكد الوزير انه من مصلحة البلدين التوصل الى اتفاق بشأن امدادات الغاز الطبيعي. وقال انه يأمل ان تصل المفاوضات بين الجانبين الى نتائج ايجابية حتى يبدأ العمل في مشروع خط انابيب.

واجتمع شارون في الاسبوع الماضي مع محمد بسيوني السفير المصري لدى اسرائيل لبحث مشروع الغاز الطبيعي. ويشمل المشروع المقترح انشاء خط انابيب يصل بين حقول الغاز الطبيعي المصرية في الدلتا واسرائيل.

وقرر الوزير كذلك ان تتفاوض الدولة على شراء الغاز غير انها تكون مسؤولة فقط عن تحديد المورد وسيترك امر توقيع الاتفاقات النهائية للمستخدم النهائي.

واوضح شارون ان هذا يتمشى مع سياسة خفض التدخل الحكومي في الاقتصاد الى ادنى حد ممكن.

واعطى الوزير في الوقت نفسه الضوء الاخضر لكونسورتيوم اسرائيلي هولندي لبدء دراسة واعداد توصيات بشأن الحل الامثل لاقامة صناعة غاز طبيعي محلية.

مجمع بتروكيمياويات كويتي أمريكي يؤمن 1,2 مليار دولار تمويلات من بنوك عربية ودولية

■ الكويت ـ رويتر: قالت مؤسسة الخليج للاستثمار امس الخميس ان من المتوقع ان توقع مجموعة من البنوك الدولية والخليجية اتفاقية لتقديم تمويل قدره 1,2 مليار دولار لمجمع كويتي امريكي للبتروكيماويات في الاسبوع الذي سيبدأ في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال بيان للمؤسسة، وهي أحد هذه البنوك ان من المتوقع بشكل مبدئي توقيع الاتفاق في الكويت خلال الاسبوع الذي يبدأ في التاسع من ايلول (سبتمبر).

ووصف مصرفيون في الخليج القرض الذي اعلن عنه من قبل بانه اكبر مشروع تمويلي بدون حق الرجوع يجري اعداده في المنطقة خارج قطاع النفط الخام وعمليات التكرير.

وفي كانون الثاني (يناير) منحت شركة (اكويت) الامريكية الكويتية المشتركة مجموعة تضم 14 بنكا خليجيا وامريكيا تفويضا لتجميع 1,2 مليار دولار في تمويل طويل الاجل لبناء المجمع الى الجنوب من مدينة الكويت.

ورفض المشروع المشترك بين شركة يونيون كاربايد الامريكية وشركة صناعات البترول الكيمائية وشركة بوبيان للبتروكيماويات عرضا منافسا من هيئة ائتمانات التصدير (بنك التصدير والاستيراد) كان من شأنه ان يغطي كل تكاليف التمويل تقريبا.

وقال البيان ان ممثلي نحو 50 بنكا اجتمعوا في لندن في الثالث من تموز (يوليو) الجاري لتسويق هذا القرض وطلب منهم تقديم ردهم في موعد غايته امس الخميس 25 تموز (يوليو).

ويبلغ اجمالي تكاليف المشروع نحو ملياري دولار. وسيتم الحصول على الجزء الباقي من التمويل عن طريق مشاركة الشركاء في رأسمال المشروع. وتم التفاوض على اتفاق القرض مع بنك الكويت الوطني، وهو اكبر بنك تجاري في الكويت ويكتتب فيه 14 بنكا غربيا ومؤسسات خليجية منها بنك اسلامي.

وحصل 13 بنكا على حصة تبلغ 76,92 مليون دولار من القرض لكل منها، اما البنك الرابع عشر وهو بيت التمويل الكويتي الاسلامي فسيكتتب في 200 مليون دولار.

على صعيد آخر قالت مصادر نفطية امس ان شركة بارسونز انجنيرنغ الامريكية اشارت الى انها مستعدة للموافقة على مد اجل عقد ادارة مشروع نفطي رئيسي من المقرر ان يحل اجله في 13 ايلول (سبتمبر) المقبل لمدة ثلاثة اشهر اخرى.

وقالت المصادر ان هذه الاشارة جاءت في رد من شركة بارسونز على استفسار وجهته السلطات الكويتية عما اذا كانت الشركة ستكون مستعدة من حيث المبدأ لمد عقدها مع شركة نفط الكويت ثلاثة اشهر اخرى حتى 13 كانون الاول (يناير) المقبل. وأضافت ان اجراءات الموافقة الرسمية لم تستكمل بعد.

ويعد دور ادارة المشروع الذي يتمثل في مساعدة الشركة الكويتية على تطوير وزيادة الطاقة الانتاجية دورا حيويا لخطط الكويت طويلة الاجل لزيادة طاقتها الانتاجية الى 3,5 مليون برميل يوميا بحلول عام 2005 من 2,5 مليون برميل يوميا حاليا.

وتقدمت شركة بكتل الامريكية باقل عطاء بلغت قيمته 22,8 مليون دينار كويتي للحصول على عقد ادارة المشروع لمدة خمسة اعوام بعد ان ينتهي أجل عقد شركة بارسونز.

وقالت المصادر ان شركة ايه بي بي لوموس غلوبال الامريكية تقدمت بعطاء قيمته 24,2 مليون دينار اما عطاء بارسونز نفسها فبلغت قيمته 28,22 مليون دينار وتقدمت فوستر ويلر كورب الامريكية بعطاء قيمته 36,77 مليون دينار.

استقرار سعر صرف الريال الايراني رغم العقوبات الامريكية الجديدة

■ طهران ـ رويتر: قال متعاملون امس الخميس ان الريال الايراني اتسم بالثبات مقابل الدولار على الرغم من تشديد العقوبات الامريكية المفروضة على الجمهورية الاسلامية.

وقالوا ان الدولار، وهو اكثر العملات الاجنبية من حيث الطلب عليها بيع لدى مكاتب الصرافة بنحو 4700 ريال دون تغير عن سعره قبل ان يؤيد مجلس النواب الامريكي الثلاثاء الماضي مشروع قانون طرحه مجلس الشيوخ لمعاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالها في مشروعات النفط والغاز الطبيعي في ايران وليبيا.

ويدعو مشروع القانون الامريكي الذي ينتظر توقيع الرئيس بيل كلينتون عليه ليصبح قانونا ساريا الرئيس الى فرض عقوبات على اي شركة تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في حقول النفط والغاز الطبيعي في ايران وليبيا.

ويمكن رفع العقوبات عن الشركات التي تقوم حكومات الدول التابعة لها هذه الشركات باتخاذ خطوات لفرض عقوبات اقتصادية من جانبها على ايران وليبيا.

وقال احد المتعاملين في طهران «السوق لم يكن لها رد فعل ازاء مشروع القانون الامريكي».

وحظرت ايران التداول الحر للعملات في ايار (مايو) عام 1995 وحددت سعرا رسميا يبلغ ثلاثة الاف ريال للدولار في اعقاب انخفاض سعر عملتها الى سبعة الاف ريال للدولار بعد ان فرضت عليها واشنطن حظرا تجاريا واستثماريا عليها في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

رسملت دينها البالغ 100 مليون وتخطط لجمع الباقي من حملة الاسهم

الميدل ايست اللبنانية للطيران سترفع رأسمالها الى 225 مليون دولار

بيروت - من اندرو تارتوفسكي:

اعلنت شركة طيران الشرق الاوسط (الميدل ايست) اللبنانية امس الخميس خطة لزيادة رأسمالها بمقدار 225 مليون دولار واعادة بناء الشركة «من اساسها» بعد سنوات من الخسائر.

وكمرحلة اولى من الزيادة وافق حملة الاسهم على رسملة ديون الشركة البالغ حجمها 100 مليون دولار.

وقال خالد سلام رئيس مجلس ادارة طيران الشرق الاوسط في مؤتمر صحافي «يسعدني ان أزف لكم وللشعب اللبناني قرار الجمعية العمومية غير العادية برسملة ديون الشركة عن طريق زيادة راسمالها بقيمة ما يوازي مئة مليون دولار اميركي».

واضاف ان زيادة اخرى مقدارها 125 مليون دولار ستنفذ في «القريب العاجل» من خلال مساهمة نقدية من حملة الاسهم. ومضى سلام يقول ان حملة الاسهم وافقوا ايضا على اجراء عملية اعادة تقويم لاصول الشركة.

وكان نشاط طيران الشرق الاوسط منتعشا قبل الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 عندما كانت بيروت مركزا لحركة الطيران والسياحة في الشرق الاوسط. لكن الحرب وانهيار العملة اللبنانية خفض قيمة رأسمالها البالغ 150 مليون ليرة الى 96 الف دولار في الوقت الحالي.

ودعت الشركة مرارا الى زيادة رأس المال لاعادة البناء تماشيا مع خطط الحكومة الرامية الى استعادة بيروت لدورها البارز في صناعة السياحة. ويجري حاليا تنفيذ مشروع يتكلف 450 مليون دولار لاعادة بناء وتوسيع مطار بيروت.

وديون طيران الشرق الاوسط البالغة 100 مليون دولار والناتجة في معظمها عن خسائر في السنوات الاربع الماضية مستحقة للبنك المركزي اللبناني. وسيجري تحويلها الى اسهم سيتملكها البنك اذا قرر المساهمون الاخرون عدم شرائها.

وقال سلام ان حملة الاسهم امامهم مهلة مدتها اسبوعان لتقرير هل سيشتركون في العملية.

واشار سلام في سياق حديثه الى ان الشركة قررت ايضا بيع اربع طائرات من طراز بوينغ 707 واستئجار اربع طائرات بديلا عنها. لكنه رفض تحديد متى سيتم ذلك، وقال انه سيعلن عن ذلك خلال اسبوع.

وتملك الحكومة الفرنسية حصة قدرها 5ر28 في المئة في شركة طيران الشرق الاوسط، في حين يملك مستثمرون لبنانيون تسعة في المئة، وتملك شركة انترا اللبنانية للاستثمار وهي شركة قابضة حصة قدرها 5ر62 في المئة.

وتملك الحكومة اللبنانية والبنك المركزي اللبناني حصة قدرها 47 في المئة في شركة انترا في حين تملك الحكومة الكويتية ومستثمرون كويتيون 30 في المئة منها وتملك حكومة قطر خمسة في المئة ومستثمرون اخرون 18 في المئة.

وقال سلام ان الاشتراك في رسملة الديون مفتوح امام كل واحد من حملة الاسهم لزيادة حصته حسب مساهمته. واضاف قائلا «بعد اسبوعين سنعرف حجم مساهمة كل من حملة الاسهم الحاليين في الشركة».

وقال رياض سلامة حاكم مصرف لبنان المركزي لرويتر في مقابلة مقتضبة بالهاتف ان البنك المركزي سيمتلك 90 في المئة من اسهم طيران الشرق الاوسط اذا لم يشترك جميع حملة الاسهم الاخرين.

وقال سلامة انه لم يتضح بعد هل سيشترك المساهمون الخليجيون في اجتماعات مجلس ادارة انترا. ويقاطع المستثمرون الكويتيون والقطريون انترا منذ اواسط الثمانينات لكن ادارة الشركة تأمل ان يكونوا الان على استعداد للعودة والقيام باستثمارات جديدة.

وسئل سلامة هل انتهت الان المشكلات المالية لطيران الشرق الاوسط فاجاب قائلا «نعم مشكلاتها المالية انتهت... سيتعين علينا الان ان نغير الشركة من اساسها».

والخطة التي ستعرض على مجلس الادارة خلال اسبوعين ستشمل اعادة هيكلة الشركة والاحتفاظ بالعاملين وشراء معدات جديدة وتحسين الخدمات الجوية والارضية.

الاردن والعراق يبحثان التعاون بمجال النقل مع قرب تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ عمان - ق ن ا: بحث المهندس ناصر اللوزي، وزير النقل الاردني امس الخميس، مع نظيره العراقي، الدكتور احمد مرتضى، مجالات التعاون الثنائي ودور قطاع النقل في تعزيز هذا التعاون وخاصة عقب توقيع اتفاق الغذاء مقابل النفط.

وقال المهندس اللوزي للصحافيين بعد الاجتماع انه اجرى بحث قضايا التعاون المشترك بين البلدين خاصة وان قطاع النقل يشكل ابرز مجالات التعاون الثنائي.

كما تناول البحث آثار تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء على حركة النقل وتزايده بين العقبة وبغداد ووضع خطط مستقبليه لشركة النقل البري العراقية الاردنية المشتركة العاملة بين البلدين. كما تم بحث تدعيم اسطول الشركة بشاحنات لمواجهة الطلب المتوقع، وجاهزية ميناء العقبة لاستيعاب اي تطور والتعاون مع شركة الجسر العربي بين العقبة ونويبع وهي شركة اردنية عراقية مصرية مشتركة.

500 مليون دولار اجمالي مساعدات الامارات لمصر وسورية خلال 20 عاما

■ ابو ظبي - اف ب: اعتبر تقرير رسمي اماراتي ان سورية ومصر هما المستفيدتين الرئيسيتين من مساعدة الامارات العربية المتحدة التي منحتهما اعانات بلغ حجمها الاجمالي 501 مليون دولار خلال 20 عاما.

وذكر «صندوق ابو ظبي للتنمية» (فاد) في تقريره نصف السنوي الذي اصدره انه منح الدول العربية منذ العام 1976 قروضا بلغت قيمتها 1.73 مليار دولار منها حوالي 29 في المائة الى كل من سورية ومصر.

فقد ابرمت سورية عقود قروض بفائدة متدنية بلغ حجمها الاجمالي 275 مليون دولار لتطوير شبكات التيار الكهربائي وجر المياه اما مصر فحصلت على قروض بلغت قيمتها 226 مليون دولار لتطوير القطاعين السياحي والزراعي. واحتلت المرتبة الثالثة تونس التي جاءت بعدها واليمن فالمغرب التي حصلت على قروض اجمالية بـ127,2 مليون دولار.

وبلغ اجمالي القروض التي قدمها «صندوق ابو ظبي للتنمية» لدول غير عربية في اسيا وافريقيا 139,7 و128,4 مليون دولار على التوالي.

سيغا اليابانية تتحالف مع مجموعة الفطيم بدبي لزيادة مبيعات اجهزة الالعاب بالشرق الاوسط

■ طوكيو - د ب ا: تهدف شركة سيغا وهي احدى اكبر الشركات المنتجة لالات الالعاب في اليابان لزيادة مبيعات منتجاتها في الشرق الاوسط.

واعلنت الشركة امس الخميس انها اتفقت مع مجموعة شركات ماجد الفطيم ومقرها دبي لتسويق معدات الالعاب التي تنتجها للاستخدام التجاري.

وقال مسؤولو شركة سيغا ان الشركة تعتزم التعاون مع شركة الفطيم لتشغيل الملاهي ومراكز الالعاب الضخمة في المستقبل. واضافوا ان العقد يدعو للتعاون في تسع دول من بينها الكويت والمملكة العربية السعودية.

يذكر ان قيمة مبيعات اجهزة سيغا للالعاب بالشرق الاوسط ما زالت في حدود 50 مليون ين (اقل من نصف مليون دولار) ومن المتوقع ان يساعد التعاون على زيادة المبيعات الى 500 مليون ين (5 ملايين دولار) في العام الاول ثم الى نحو خمسة مليارات ين (50 مليون دولار) في غضون ثلاث سنوات.

طيارو الخطوط الجوية الجزائرية يعلقون اضرابهم

■ الجزائر - اف ب: اعلنت نقابة طياري شركة الطيران الجزائرية ان طياريها الذين كانوا اعلنوا في مطلع حزيران (يونيو) الماضي اضرابا اسبوعيا يومي السبت والاحد، قرروا تعليق اضرابهم الذي كان يستهدف زيادة اجورهم.

ولم تعرف الاسباب التي حملت النقابة على تغيير موقفها على الرغم من ان الاضراب كان يتجه لغاية امس الاول الى مزيد من التشدد بعد الخلاف القائم بين الطيارين والشركة التي اعلنت الغاء بعض الرحلات.

اندونيسيا تتأهب لبيع اغذية وادوية للعراق مقابل نفط

جاكرتا - من كي. تي. اراسو:

قالت مصادر تجارية في جاكرتا امس الخميس ان الشركات الاندونيسية تتأهب لبيع الغذاء الى العراق مع اقتراب دخول اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة من دخول حيز التنفيذ. ونهبت احدى الشركات الاندونيسية الى حد الاستعانة بمسؤول سابق في الامم المتحدة للمساعدة في اجتياز الاجراءات المعقدة.

وقال مدير تنفيذي في مؤسسة تجارية تسعى بنشاط للفوز بعقود دسمة مع العراق «اتوقع ان يدخل العراق السوق في غضون اسبوعين تقريبا».

واضاف قائلا لرويتر «لقد استعنا بمسؤول سابق في الامم المتحدة لمساعدتنا في العملية».

وتظهر مستندات اطلعت عليها رويتر في بغداد ان الحكومة العراقية خصصت 873 مليون دولار لاستيراد المواد الغذائية. وهذه المستندات ضمن خطة العراق لتوزيع الغذاء التي اقرتها الامم المتحدة الاسبوع الماضي.

وستتضمن الواردات 1.3 مليون طن من القمح و319 الف طن من الارز و128 الف طن من زيت الطهي و128 الف طن من البقوليات و19 الف طن من الشاي و78 الف طن من الصابون والمنظفات.

ويسمح الاتفاق الذي ابرم في 20 ايار (مايو) للعراق ببيع نفط خام لمدة ستة اشهر بقيمة ملياري دولار لشراء اغذية وادوية لشعبه.

وقال مدير بشركة تجارية في جاكرتا انه حصل على استفسارات عديدة من دول اوروبية تريد التعامل مع العراق من خلال الشركة الاندونيسية. واضاف «لديهم بضائع يريدون بيعها للعراق ويريدون عمل ذلك من خلالنا».

وذكر احد مصدري الشاي انه حريص على المشاركة في المناقصات العراقية، ولكنه اضاف ان الاجراءات مبهمة وتساءل عن كيفية وصول اخبار المناقصات الى الاسواق.

وقال «اذا كان العراق ينوي استيراد 19 الف طن من الشاي - فهذه كمية ضخمة. لن تستطيع شركتي توريد الكمية بكاملها لكن بامكانها توريد جزء منها». واضاف ان شركة مقرها تركيا تقوم بالفعل بشراء الشاي الاندونيسي وتكهن بان المشتريات ربما تهدف لتكوين مخزونات قبيل بدء المناقصات العراقية.

وقال «ليس واضحا من الطرف الذي تشتري الشركة لحسابه ولكن قد يكون العراق. فليس هناك كثيرون يمكنهم توريد 19 الف طن من الشاي دفعة واحدة».

وذكر احد مصدري زيت الطهي انه يستفسر عن كيفية المشاركة في المناقصات. وقال «هناك احتمال قوي لان يشتري العراق زيت الطهي اما من ماليزيا او اندونيسيا».

وماليزيا واندونيسيا هما اكبر منتجين لزيت النخيل الخام في العالم وهو المادة الخام المستخدمة في انتاج زيت الطهي. وقال المصدر «ظني احاول معرفة كيفية الدعوة للمشاركة في المناقصات وكيف سيدفع العراق ثمن المشتريات».

وذكر وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح خلال زيارة لجاكرتا في حزيران (يونيو) ان بغداد ستدعو للتقدم بعطاءات في المناقصات وترفع قائمة باسماء الفائزين فيها الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة.

ميجر يتعهد بابقاء خيارات بريطانيا مفتوحة ازاء العملة الاوروبية الموحدة

■ لندن - «القدس العربي»: اصر رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر امس الخميس على انه سيبقي الخيارات مفتوحة امام انضمام بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة المقترحة.

وفي مقابلة نشرت في صحيفة (تايمز) وصف ميجر مسألة التخلي عن الجنيه الاسترليني لصالح عملة الاورو الجديدة المقترح تداولها في دول الاتحاد الاوروبي بانها «اهم قضية اقتصادية لمدة 50 عاما قادمة او نحو ذلك».

وقد وعد ميجر باجراء استفتاء يقرر المحافظون فيه اذا فازوا بمدة جديدة في السلطة ما اذا كانت شروط الوحدة النقدية الاوروبية ملائمة لانضمام بريطانيا لها.

اسهم الامارات تتراوح بين ارتفاع وانخفاض

■ دبي - رويتر: قال سماسرة ان اسعار الاسهم في سوق الامارات تراوحت بين ارتفاع وانخفاض خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس في تداولات محدودة على اسهم شركات ذات قيمة سوقية متدنية.

وسجل مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما ارتفاعا طفيفا الى 2329.35 نقطة من 2328.38 نقطة مسجلة بنهاية الاسبوع السابق.

وقال سماسرة ان طلبات متكررة على اسهم شركة ابوظبي لبناء السفن رفعت سعر السهم ثلاثة دراهم الى 34 درهما ولكن المعاملات على اسهم الشركة كانت محدودة نتيجة توفر معظم العروض عند مستوى 35 درهما.

اريكان يتعهد بزيادة الحد الادنى لاجور عمال القطاع الخاص بتركيا

■ اسطنبول - رويتر: تعهد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس الخميس بزيادة الحد الادنى للاجور قائلا ان العمال سيتلقون نفس «الانباء السارة» التي تلقاها العاملون بالهيئات الحكومية الذين حصلوا على زيادة قدرها 50 في المئة في رواتبهم.

وقال اربكان امام مجلس مدينة اسطنبول «للملايين من شعبنا وصلوا الى حالة اصبحوا فيها غير قادرين على شراء حاجاتهم الشهرية من الخبز». واضاف قائلا «لذلك فاننا سنقدم نفس الانباء السارة لاصحاب الحد الادنى من الاجور كما فعلنا مع العاملين في الحكومة». والحد الادنى للاجور الذي تم تحديده قبل عامين يبلغ 8,46 مليون ليرة تركية (102 دولار) شهريا قبل خصم الضرائب. ويقول اكبر اتحاد للعمال في تركيا ان تكاليف الغذاء لاسرة من اربعة اشخاص تمثل ضعفي هذا المبلغ.

وكان اول اجراء اتخذه اربكان عقب توليه السلطة قبل اربعة اسابيع في ائتلاف حاكم مع حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه تانسو تشيلر هو استحداث زيادة اكبر من المتوقع لمرتبات العاملين في الادارات الحكومية وهو ما انتقده محللون قائلين انه يضع عبئا اضافيا على عجز الميزانية الكبير الذي تعاني منه البلاد.

ويبلغ معدل التضخم السنوي في تركيا 83 في المئة. وتوقعت الحكومة ان يرتفع العجز الى 1300 تريليون ليرة (15,7 مليار دولار) في عام 1996 مقارنة مع تقدير سابق قدره 861 تريليون ليرة ومع حجم العجز العام الماضي الذي بلغ 317 تريليون ليرة.

وقال اربكان انه سيطرح اقتراح الحد الادنى للاجور في الاسبوع المقبل بعد ان يدلي ببيان عن زيادة عائدات الحكومة. واعلن الائتلاف الحاكم عن خطط لبيع ممتلكات حكومية وفرض ضريبة على عائدات الفائدة وفرض رسوم قدرها ستة في المئة على بعض الواردات. وقال اربكان «الله سيعطينا ونحن سنعطي الشعب. لم نأت لنأخذ بل جئنا لنعطي».

ويقول خبراء اقتصاديون انهم يشكون في ان تتمكن الحكومة من تدبير المزيد من العائدات التي تحتاجها لمقابلة الزيادة الحادة في الانفاق وانها ستضطر الى الاستدانة.

(الدولار يعادل 83200 ليرة تركية)

على صعيد اخر قال مصدرون امس الخميس ان صادرات تركيا من طحين (دقيق) القمح تراجعت بشدة في النصف الاول من العام الحالي بسبب تأخير جمركي والمنافسة من جانب مصدرين جدد مثل الهند.

وقال أصحاب المطاحن في تركيا انهم سيقدمون مقترحات للحكومة الاسلامية الجديدة في غضون شهر تهدف الى تدعيم صادرات الطحين غير انهم لم يذكروا تفاصيل اخرى.

وقال عبد القادر جيكماز رئيس اتحاد مصدري الحبوب في جنوب شرق البلاد ان صادرات الطحين من جنوب شرق البلاد وهي المنطقة المسؤولة عن نحو ثلث اجمالي صادرات تركيا تراجعت الى 25571 طنا فقط في النصف الاول من العام مقابل 232415 طنا في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتأخر صدور البيانات الرسمية الكاملة بسبب التحول الى نظام جديد لتسجيل بيانات التجارة في اعقاب اتفاق جمركي تم التوصل اليه مع الاتحاد الاوروبي.

وارجع جيكماز انخفاض الصادرات في الاساس الى مبيعات من الهند الى العراق الذي كان اكبر مشتر للطحين التركي عام 1995 وكذلك الى تأخر خدمات الجمارك على الحدود مع العراق. وكانت الهند تنتج الطحين من مخزوناتها من القمح في عام 1995 / 1996 وقال جيكماز ان طحينها «الارخص سعرا واقل جودة» يمثل تهديدا لمبيعات تركيا. واضاف في حديث لرويتر «سعر طن الطحين الهندي اقل بنحو 50 دولارا من سعر طحيننا غير ان جودته اقل».

وقال «لدينا كذلك مشكلات تتعلق بالجمارك على الحدود مع العراق. فالشاحنات التي تنتظر دخول العراق تصطف على امتداد 30 كيلومترا هذه الايام. ويتعين على مسؤولي الجمارك هناك ان يعملوا عددا اكبر من الساعات لمنع حدوث ذلك». وتسمح العقوبات التجارية المفروضة على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990 بدخول امدادات السلع الانسانية والتي يأتي جزء كبير منها من تركيا عبر الخابور للعبر الوحيد الى العراق.

ركود الطلب العالمي على الالكترونيات بالدول المتطورة يؤدي الى هبوط الصادرات الصناعية لنمور اسيا

سنغافورة - من فاليري لي:

بدأت صادرات الاقتصادات الاسيوية الصاعدة التي وصلت معدلات مرتفعة في التراجع على الاقل هذا العام مع انخفاض الطلب العالمي على المنتجات الالكترونية.

وقال ديزموند سابل الاقتصادي بمؤسسة ابحاث اي. دي. اي. ايه. في سنغافورة «هذا الاتجاه يعم اسيا كلها ويرجع الى سيطرة المنتجات الالكترونية على اسواق صادرات العديد من الدول».

وتوقع المعهد الكوري للاقتصاد الصناعي والتجارة بالفعل تراجع معدل نمو صادرات كوريا الجنوبية الى 11,3 في المئة هذا العام بعد ارتفاعها بمعدل 30,3 في المئة في العام الماضي قبل ان تنتعش بعض الشيء الى 5ر13 في المئة في العام المقبل.

وقال شين هايون سو المسؤول بالمعهد «التباطؤ في قطاع التكنولوجيا بالولايات المتحدة واوروبا يعد عاملا اساسيا في تباطؤ الصادرات في البلاد». واضاف «تراجع الطلب على منتجات التكنولوجيا الحديثة مثل اجهزة الكمبيوتر كان بمثابة ضربة قاتلة لصادرات كوريا الجنوبية من اشباه الموصلات».

وتمثل صادرات اشباه الموصلات نحو 18 في المئة من اجمالي صادرات كوريا الجنوبية.

وفي سنغافورة تراجعت الصادرات غير النفطية في شهر حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 6,1 في المئة في اول تراجع منذ اكثر من ثلاثة اعوام.

وقال اقتصاديون ان ذلك ينذر بانخفاض اكبر في عام 1996 فيما يرجع اساسا الى تراجع صادرات الالكترونيات للولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي.

وفي هونغ كونغ احد النمور الاسيوية الاخرى التي ستصدر بيانات الصادرات عن شهر حزيران (يونيو) هذا الاسبوع ويتوقع المحللون انخفاضها.

وقال ايان بيركن الاقتصادي في غرفة تجارة هونغ كونغ «سيكون هناك تراجع ملحوظ في بيانات حزيران (يونيو)».

وفي الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام ارتفعت صادرات هونغ كونغ بمعدل 6,4 في المئة لتبلغ 541,3 مليار دولار هونغ كونغ. وقال بيركن «هذا معدل ضعيف جدا بالنسبة لهونغ كونغ. وهناك حالة من القلق بشأن تباطؤ نمو معدلات التجارة هذا العام».

وتراجعت صادرات الالكترونيات في ماليزيا في حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 6,1 في المئة بمعدل شهري بعد نموها تسعة في المئة في الشهر السابق و14 في المئة في نيسان (ابريل).

وماليزيا هي اكبر مصدر في العالم لاشباه الموصلات المجمعة والتي مثلت نحو 22,4 في المئة من اجمالي صادراتها المصنعة التي بلغت قيمتها 147,5 مليار رينجيت (24ر59 مليار دولار) في العام الماضي.

وخفضت تايلاند المعدل المستهدف لنمو صادراتها هذا العام الى 14 في المئة من 18 في المئة. ولا يثق بعض الوزراء من امكانية تحقيق المعدل المخفض بعد ان بلغ معدل نمو الصادرات في النصف الاول من العام ثمانية في المئة فقط.

وقال اقتصاديون ان هذا التراجع في صادرات اسيا هذا العام يرجع اساسا الى فوائض مخزونات المنتجات الالكترونية في الولايات المتحدة وزيادة الطاقة الانتاجية في اسيا التي توسعت في العام الماضي لمقابلة توقعات زيادة الطلب الامريكي.

غير انهم قالوا ان هناك بارقة امل في نهاية المطاف لان معظم الاتجاه نحو الانخفاض يرجع الى الدورات الاقتصادية ولا يمثل انتكاسا خطيرا لنموذج النمو المرتفع في اقتصاديات اسيا.

قرار البوندسبنك تجميد أسعار الفائدة الألمانية يضعف الدولار

لندن - «القدس العربي»:

انخفض الدولار بشدة امس الخميس بعد قرار البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) تجميد اسعار الفائدة. لكن البورصات الاوروبية سجلت مكاسب في اواخر التعاملات متأثرة باداء قوي للاسهم الامريكية عند الفتح في بورصة وول ستريت.

فقد انخفضت العملة الامريكية بمقدار فينيك امام المارك الالماني في أواخر التعاملات في اوروبا بعد ان فاجأ البوندسبنك الاسواق بترك اسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير مخيبا امال المتعاملين الذين كانوا يتوقعون خفضا للفائدة الالمانية. وباع هؤلاء الدولار مقابل المارك لان اسعار الفائدة الالمانية بدت مغرية من جديد.

وعقب قرار البنك المركزي الالماني تجميد اسعار الفائدة عند مستويات 2,5 % للخصم و4,5 % للومبارد انخفض الدولار الى نحو 1.4770 مارك من نحو 49ر1 مارك قبيل اذاعة النبأ، ولكنه ارتفع قليلا في وقت لاحق.

وهبطت الاسعار في معظم اسواق الاسهم الاوروبية عقب اذاعة انباء قرار البوندسبنك. لكنها حصلت على دفعة عندما ارتفع مؤشر داو جونز الصناعي للاسهم الامريكية اكثر من 60 نقطة عند الفتح في وول ستريت مدعوما بتقرير للارباح اقوى من المتوقع من شركة اي. بي. ام للكمبيوتر.

وبعد بداية باهتة اغلقت الاسهم في بورصة لندن مرتفعة بنسبة 0,4 في المئة متأثرة بارتفاع الاسعار في وول ستريت.

وقال خبير في شؤون الاوراق المالية في لندن «اعتقد اننا سنشهد استمرار حالة التقلب في الولايات المتحدة وهو ما سيحدث اضطرابا في الاسواق العالمية الاخرى على الاقل الى ان يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) اسعار الفائدة».

وفي فرانكفورت انهت الاسهم الالمانية جلسة التعاملات الرسمية مرتفعة بنسبة 0,7 في المئة. وقال احد المتعاملين في فرانكفورت «بين الاشياء الجيدة في قرار البوندسبنك هو انه يعني اننا ما زلنا لدينا توقعات لخفض اسعار الفائدة ربما في الاجتماع الاول بعد العطلة الصيفية».

واغلقت الاسهم الفرنسية مرتفعة باكثر من واحد في المئة بعد انخفاض حاد امس الاول.

واعطت المكاسب القوية التي حققها داو جونز بعد انخفاضات يومي الثلاثاء والاربعاء دفعة للاسهم الفرنسية رفعتها من مستويات منخفضة هبطت اليها بعد ان أبقى البوندسبنك والبنك المركزي الفرنسي اسعار الفائدة دون تغيير.

وكان مؤشر بورصة طوكيو قد اغلق في وقت سابق على ارتفاع بعد هبوطه الحاد امس الاول.

وحوالي السابعة مساء بتوقيت لندن المحلي كان مؤشر الاسهم الامريكية مرتفعا حوالي 49 نقطة.

واغلق الذهب على ارتفاع. وبلغ سعر الأوقية (الاونصة) في لندن 385,85 دولار بزيادة 40 سنتا عن سعر اغلاق الاربعاء. وارتفع سعر برميل النفط مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 19,11 دولار.

لندن	3685	+16
نيويورك	5404	+49
طوكيو	20884	+253
فرانكفورت	2465	+17
باريس	1975	-21
زوريخ	2225	+34

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	1,5571
استرليني	0,6422	-
مارك الماني	1,4792	2,3033
فرنك فرنسي	5,0158	7,8401
فرنك سويسري	1,2079	1,8800
ين ياباني	106,3500	165,7250

توقع ارتفاع سعر الالمونيوم الى 1700 دولار للطن مع نهاية العام

■ لندن - «القدس العربي»: قالت مؤسسة رودلف وولف للسمسرة في بورصة لندن للمعادن في تقرير ان اسعار الالومنيوم ستنتعش بقوة في الربع الاخير من عام 1996 لتتجاوز على الارجح 1700 دولار للطن بنهاية العام.

لكن مارتن سكوايرز معد التقرير قال ان هذا الانتعاش سيأتي بعد فترة من الضعف خلال الشهور المقبلة. وقال في التقرير الذي صدر امس الاول «بحلول الربع الاخير وحتى مطلع 1997 ينتظر ان تتحسن الاسعار بشكل ملموس مع نمو الاستهلاك بما يزيد عن ثلاثة في المئة وانتهاء الاتجاه الحالي للتخزين».

واضاف ان نمو الانتاج والضعف المؤقت في الاسواق الفورية سيؤخران ارتفاع اسعار الالومنيوم «لكننا نشعر ان احتمالات الهبوط محدودة ونتوقع ظهور عمليات شراء قوية فوق مستوى 1400 دولار».

وذكر التقرير انه بدأ تشغيل مسابك الومنيوم جديدة بطاقة اضافية قدرها 900 الف طن خلال العام ونصف العام الماضيين وينتظر تشغيل توسعات اخرى هذا العام. وقالت المؤسستان ان انتاج الالومنيوم في يوغسلافيا سابقا سينمو على الارجح بعد انتهاء الصراع في المنطقة، ولكن من المتوقع ان يتراجع انتاج الالومنيوم هناك الى 125 الف طن في 1996 مقارنة مع مستوى الذروة قبل تفجر الحرب الاهلية والذي بلغ 350 الف طن.

هكذا من الأصل

الحوار يحتاج لقاء الحكومة الجزائرية مع جبهة الانقاذ:

الظـروف الاقتصادية والتدخل الغربي وضعف الحكومة عوامل تغذي الازمة الجزائرية

سفيان احمد السامرائي *

الحياة الدموية التي خيمت على الشارع الجزائري كانت نتيجة عوامل عديدة واخطاء كثيرة جذرية لم يكن لجبهة الانقاذ الاسلامية الضلع الاكبر في توليد اسبابها.

يمكن ان نقول ان العنف بدأ من جانب الاسلاميين لكن السبب هو سوء الحكم الذي تعاقب على كرسي الرئاسة في القصر الجمهوري الجزائري.

فالجزائر لكي تخرج من محنتها هذه يجب ان يكون هناك رئيس قوي فعلا قادر على تحريك كل اجهزة النظام. وقادر على الاستعانة بشخصيات سياسية وتكنوقراطية وشخصيات فاعلة لها حضورها ولها قواعد سياسية تستطيع ان تواجه مختلف الانواع من المواقف. بحيث تعزز من قوة رئيس الجمهورية ـ ولا تكون عبئا عليه. يجب ان تكون قوة النظام وقوة الرئيس واحدة من اجل وضع مستقر.

لم يكن الوضع الداخلي من ناحية الجانب الاقتصادي او الاجتماعي هو الوحيد الذي جعل الجزائر مستودعا للانفجارات والسيارات المفخخة ولا حتى الاغتيالات. بل كانت هناك ظروف خارجية ساعدت على تشجيع ظاهرة الارهاب.

كل الشبهات تدور حول النظام الايراني والتغذية التي يقوم بها للحركات المسلحة والتنظيمات الاسلامية وهذا له جانب كبير من الصحة. لكن العرب الافغان العائدين للجزائر لهم دور في تضخيم الازمة ايضا. فالعرب الافغان كانوا يتطلعون الى دولة اسلامية كبرى تهيىء لهم بؤرة لوجستية للانطلاق لتحرير البلدان العربية عامة ودول المغرب العربي ذات الميول العلمانية حسب تصورهم، بصورة خاصة.

افغان الجزائر عادوا الى بلدهم يحملون عقيدة الجهاد والتغيير بالقوة، بعد ان اكتسبوا الكثير من الخبرة العسكرية خصوصا في حرب الشوارع.. وحتى السيارات المفخخة بالاضافة الى خبراتهم المتطورة في الجوانب الامنية وكشف عمليات التجسس!

هذا الاطلاع او هذه الخبرة جاءت من افغانستان حيث خاضوا حربا شرسة ضد جيش كان من اقوى الجيوش في العالم وجهاز من اقوى اجهزة المخابرات العالمية الا وهو الاتحاد السوفيتي سابقا!

افغان الجزائر اصيبوا بالصدمة من مواقف الحكومة الجزائرية التي الغت الانتخابات عام 1992. في تشرين الاول (اكتوبر) 1988 بدأ الوضع يتأزم داخل الجزائر. فالرئيس الشاذلي احدث فجوة او نقصا داخل الحكومة عندما رفض ترشيح نفسه لفترة رئاسية جديدة.. ومنذ ذلك الوقت اعتبر المنصب الرئاسي شاغرا.. وهذا الوضع استمر حتى فازت الجبهة الاسلامية للانقاذ باغلبية الاصوات الانتخابية. وقامت الحكومة الشاذلية بالغاء الانتخابات. وبعد ذلك لم يعالج الموقف بحكمة بل قام الرئيس الشاذلي بن جديد بتقديم استقالته وبذلك تدهور الوضع اكثر. فالغضب الاسلامي كان في اعلى درجاته.. والتدخل الفرنسي الواضح على الملف الجزائري اصبح جاهزا.

فرنسا لا تريد لدولة اسلامية في المغرب العربي ان تظهر، لانها تهديد صارخ لامن المنطقة!!! وهناك شائعات تقول ان الشاذلي تلقى تعليمات خاصة لالغاء الانتخابات وتقديم الاستقالة لكي لا تكون هناك حكومة اسلامية في الجزائر.

في بداية الامر حاولت اركان الجبهة الاسلامية توضيح حجم الخطأ الذي ارتكبته الحكومة ونصحها بالعدول عن قرار الغاء الانتخابات الذي فاز بها الاسلاميون! لكن هذه الدعوى لم تجد لها آذانا صاغية.. وهنا انطلقت الازمة بكل قوتها.

ولم تكن فرنسا هي الدخيل الوحيد على الملف الجزائري فهناك الولايات المتحدة الامريكية التي عرضت مساعداتها من اجل الكشف عن اوكار الاسلاميين في الجزائر. وهذه الحالة هيجت الحركات المسلحة اكثر ضد الحكومة. وهذا التهيج المسلح تزامن مع ضعف الحكومة التي تلت الرئيس الشاذلي، فحكومة محمد بوضياف كانت ضعيفة برغم من وعود بوضياف بانتشال الجزائر من التدهور لكنه فوجيء بالواقع الاقوى الذي لم يستطع السيطرة عليه. بوضياف جاء ليصبح رئيسا فقط بدون معرفة واقعية بشؤون الشارع الجزائري فلقد كان يعيش خارج الجزائر مدة اربعين عاما.. ولا يعرف شيئا عن البلاد الا عن طريق وسائل الاعلام المرئية والمسموعة وانتهت فترة بوضياف بعملية اغتيال متقنة للغاية قام بها احد ضباط الدرك في مدينة عنابة. تقول التقارير ان لجبهة الانقاذ اصابع في هذه العملية!!

وبعد الاغتيال جاء علي كافي لكي يزيد الامر سوءا. فلم تكن سياسته حكيمة فهو لم يحرك آليات النظام جميعها نحو الاستقرار السياسي والاقتصادي.

فالازمة الاقتصادية هنا تلعب دورا كبيرا في جعل حالة العنف في تأزم مستمر.. فالبطالة في ازدياد وسوء الاحوال المعاشية والاجتماعية واستفحال ازمة السكن هي الاخرى بازدياد. ففي غضون السنوات الثلاث الماضية ارتفعت اسعار اغلب السلع بنسب تتراوح بين 500 % و900 % وشمل الارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية مثل اللحم والخبز والفواكه والخضار وكذلك خدمات الكهرباء والهاتف والمياه. كل هذا ادى الى استياء عام.. استغلته التنظيمات المسلحة في حملتها ضد الحكومة. فالمتضرر الكبير من ارتفاع الاسعار هو الطبقة الفقيرة.. وهذه الطبقة خرج منها معظم اركان القادة وعناصر الجبهة الاسلامية.. فالمعقل الرئيسي للحركات الاسلامية هي باب الواد وحي بلكور. وهما من الاحياء الشعبية الفقيرة.

ولم يكن الجانب الشعبي الفقير هو الوحيد التأثر من الازمة الاقتصادية فالعمال والموظفون من الطبقة الوسطى شملهم التأثير السلبي للاقتصاد فهم تعرضوا لاستقطاع مرتباتهم من اجل تحسين الاقتصاد الجزائري.. وقرار الاستقطاع هذا جاء عن طريق خطاب حكومي يتحدث عن تحسين الوضع الاقتصادي.

الاحزاب الرئيسية في الجزائر كانت اشد المتحمسين لانتشال البلاد من التدهور الحاصل، فخلال الانتخابات الرئاسية التي قادت الرئيس زروال الى كرسي الرئاسة في القصر الجمهوري عملت تلك الاحزاب فترة الانتخابات لشن انتقاداتها ضد الحكومة التي تتعامل مع الارهاب بصورة مرنة، واكثر المتحاملين على الجبهة الاسلامية كان الحزب الشيوعي والتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية.

بالاضافة لجبهة التحرير الوطني وحركة النهضة وجبهة القوى الاشتراكية.

لكن داخل التكتلات الحزبية يوجد تيار اسلامي معتدل يدعو للمناقشة والحوار مع جبهة الانقاذ الامر الذي ترفضه الاحزاب الآنفة الذكر هذا التيار هو حركة حماس التي يقودها محفوظ نحناح.

نحناح يجدد دعوة انور هدام للجلوس مع السلطة من اجل وضع حد نهائي لنهر الدم الذي يجري في شوارع الجزائر.

ويقول هدام ان العنف وليد ظروف وحالات متعددة ليس للسياسة الحيز الكبير في احداثه وهذه النظرية تتطابق مع الواقع الذي شرحناه سابقا.

وحول العنف نقول: كيف استطاعت التنظيمات المسلحة تنفيذ عملياتها بدقة متناهية داخل مراكز حساسة خاضعة للمجهر الامني للحكومة؟

هل لجبهة الانقاذ الاسلامية نفوذ وايد خفية داخل المؤسسة السياسية للحكومة او حتى داخل الكتلة العسكرية التنظيمية لقوات الجيش والدرك؟

هل التنظيم الاسلامي بهذا الحجم من القوة الذي يجعله ينفذ عملياته اينما شاء وكيفما شاء؟

ام ان هناك اهدافا في عقل الحكومة الجزائرية الحالية او خطة تسهل من خلالها للاسلاميين والحركات المسلحة اختراق المراكز المهمة من اجل ان تجعل من هذه العمليات مناسبة لتهييج الشعب الجزائري والرأي العام ضد اعوان جبهة الانقاذ؟

او هل ان المنفذين للعمليات الارهابية هم من الذين ينتمون الى هذه الجبهة الاسلامية ام هم موالون لجهات خارجية اخرى لها مصالح في تأزيم الوضع اكثر مما هو عليه؟

قد يكون الجواب التحليلي للسؤال الاخير ان لطهران مصلحة في تأزيم الوضع لصالح الاسلاميين ضد الحكومة. ويستندون بذلك الى العلاقة التي كانت تربط عباس مدني بايران خميني.. مع العلم ان هناك سلسلة مكاتب تابعة للجبهة في طهران كان يشرف عليها اسامة عباسي مدني.

هذا من ناحية. اما من ناحية اخرى فالبعض يذهب الى ان المستفيد من تهييج الرأي العام ضد الاسلاميين هي فرنسا ومخابراتها وامريكا واسرائيل واجهزتها الامنية ايضا.

فالعنف المسلح هنا سيرتبط بالاسلام وهذه مناسبة قيمة من اجل تقوية مشاريع هذه الدول الكبرى وحربها ضد الارهاب. هذه المشاريع سوف تكون على شكل تدخل من اجل معرفة وكشف ارتباطات التنظيمات الاسلامية.

فالمخابرات الامريكية والموساد تعتقدان ان عناصر الجبهة في الجزائر ترتبط بتنظيم عالمي كبير موحد تحت اسم الجهاد.. هذا التنظيم يهدد المصالح الامريكية في كل مكان بالاضافة الى انه يشكل خطرا كبيرا ضد اسرائيل وامنها.

وعلى هذا المنوال عرضت واشنطن مساعداتها للكشف عن معاقل الاسلاميين والتعاون مع الحكومة من اجل اختراقها وهنا سوف يتم الاختراق بمساعدة عناصر امنية جزائرية ـ او عن طريق انشاء تيار اسلامي ملغ لخر يقوم بعمليات تمويهية واعمال عنف تنسب في الاخير الى الاسلاميين بصورة خاصة.

وكل هذه الظروف سوف لن تنهي الازمة الجزائرية بل سوف تشعلها اكثر، فالاسلاميون لاحظوا التدخل الغربي على اوراق الملف او القضية الجزائرية وتواعدوا بجعل الجزائر كابول ثانية!

اذن الظروف الاقتصادية والسياسية والتدخل الغربي ـ وضعف الحكومة الرئاسية والسلطة التابعة لها هي اسباب رئيسية تغذي الازمة الجزائرية وهذا يهدد او يؤدي الى انفجار امني واجتماعي كبير. لا يمكن التنبؤ بعواقبه ولا حتى افرازاته ولا يمكن وضعه ضمن اطار الحروب الداخلية شبه الاهلية بل يكاد يكون واسع النطاق لانه يوجد داخل الجزائر اطراف مسلحة ومستعدة للموت من اجل افكارها مهما كانت حقيقة هذه الافكار.

فالحركات المسلحة والعمليات الارهابية لم تصل الى مربعها الاخير كما قال الرئيس زروال. والوضع مازال في تدهور مستمر بالرغم من استمرار شعارات الحكومة وامالها من اجل استقرار الجزائر.

الاستقرار يحتاج الى حوار. والحوار يحتاج الى طاولة مفاوضات تجمع كل اركان المعارضة الجزائرية واهمها جبهة الانقاذ الاسلامية، ولكن الحوار يصبح مرفوضا في حالة غياب الجبهة لانه لا يوجد طعم لهذا الحوار. فالمواجهة بين الحكومة والاسلاميين وليس غيرهم اما احزاب المعارضة الباقية فهي احزاب ساكنة سياسيا نوعا ما!

ويجب ان تكون الدعوة الاخيرة التي وجهها الرئيس زروال للاحزاب الجزائرية لمناقشة المذكرة الرئاسية المتعلقة بالدستور شاملة جبهة الانقاذ ايضا. فالى متى يتجاهل رئيس الجمهورية قوة الجانب الاخر من المعارضة؟ والى متى يرفض الدعوات المتوالية من جبهة الانقاذ نفسها لوضع حد للتدهور الامني؟

ولا يخفى ان هناك اطماعا خارجية وتخطيطا خارجيا ايضا من اجل زعزعة الاستقرار في البلدان العربية وباسم الاسلام هذه المرة.

وهذه الزعزعة بمثابة فرصة ذهبية سوف يستغلها الذين يريدون ان يجعلوا من الجزائر مكانا للتدريب على الاسلحة واختبار مفعولها والتنفيس عن رغباتهم العدائية التي لم يستطيعوا اطلاق العنان لها في مكان اخر.

والاخيرا يجب ان تكون الاولوية لجبهة الانقاذ في الحوار السلمي فاين اذن المصالحة الوطنية التي كانت مرتقبة بعد الانتخابات التي فاز بها زروال ـ واين برنامج السلام الموعود. ام هي مجرد شعارات للفوز باصوات الناخبين.

وعلى كل حال فالانظمة العربية فتحت حوارا سلميا مع اسرائيل العدوة السابقة كما كانوا يقولون.. فهل من الصعب علينا ان نفتح حوارا سلميا مع معارضينا في الداخل؟

* كاتب من العراق يقيم في لندن

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [12]

الصواريخ الاستراتيجية سلاح العرب في حرب مقبلة تعقب معاهدات السلام

اريبه شاليف *

(ج) حدوث تغيير في نوع الاتصال اللاسلكي في دول الشرق الاوسط.. فحتى حرب 1967 كانت الجيوش المصرية والسورية تستخدم المستوى التكتيكي خاصة في اجهزة الاتصالات ذات التردد العالي، ثم بدأت في استخدام اجهزة التردد العالي جدا، وعند بداية حرب تشرين (اكتوبر) 1973. حدث تطور تكنولوجي في الاتصالات بصورة عامة، وفي الاتصالات العسكرية بصورة خاصة.

ومن اجل ذلك ومنذ فترة طويلة، لم تكن مصادر الارسال ذات تردد مرتفع، واساس الاتصال التكتيكي هو الاعتماد على التردد العالي، ولاستقباله لابد من وجود نقاط استقبال مثبتة على ارتفاعات كبيرة. لذلك من المستحيل استقبال الارسال السوري ذي التردد العالي جدا من (تشقت ومن جبال الجليل) التي تخفيها تلال شرق الجولان. والبديل لذلك هو ضرورة زيادة ارتفاع محطات الاستقبال التي تستقبل لمدى عدة كيلومترات من فوق الجولان باحد الطرق الاتية (هذا على الرغم من ان الظروف تزيد من صعوبة كل وسيلة بديلة) مثل:

اولا: استخدام البالونات:

وتتميز عن الطائرات في قدرتها على الاستمرار في التحليق لفترات طويلة. اما عيوبها فانها تتأثر بالطقس الرديء في الجليل، الى جانب العيوب الفنية. وحتى ان تم اطلاق عدة بالونات الى الجو، فلن تستطيع التغلب على قسوة الطقس في شمال البلاد. كذلك يجب القول بان البالونات سوف تسبب ازعاجا عند اطلاقها في المجال الجوي الخاص بالسلاح الجوي الاسرائيلي، الى جانب الطائرات المدنية.

ثانيا: استخدام الطائرات لاغراض التنصت والاستطلاع:

وعيوب هذه الوسيلة هو عدم امكانية تحقيق الاستمرارية بواسطتها. لذلك فان هذه الوسيلة من الممكن ان تضاف الى اجهزة جمع المعلومات الارضية. ولكنها لا تحل محلها ولو لغرض استكشافي لكي تستكشف التغيرات التي تطرأ في الاوقات الهامة. وهناك ضرورة ملحة للتغطية المستمرة، وعلى الرغم من اهمية ذلك، فان التصوير من الجو لا يعتبر بديلا للاستطلاع الذي يمكن ان يكشف التحركات لانها تعطي صورة مستقرة في لحظة محددة (الا اذا تم تصوير مجموعة من الصور الامر الذي يصعب عمله لانه يتطلب اجراء طلعات جوية تصويرية في اوقات متلاحقة ومتتابعة).

ثالثا: الاقمار الصناعية:

حتى لو استطاعت التكنولوجيا المتقدمة التي نستطيع بها انشاء قمر صناعي او عدة اقمار صناعية وتشغيلها، وحتى اذا وجدت السيولة المادية في يد اسرائيل والاموال المطلوبة لهذا الغرض، فهناك شك كبير ان كانت اهمية هذه الوسيلة من الممكن ان تكون بديلا لمحطات ردع على سطح الارض، ولتوضيح ذلك فسندرس اهمية قمر صناعي مستقر.. ان القمر الصناعي الذي يدور على ارتفاع كبير وبسرعة شديدة حول الكرة الارضية، يجب ان يكون هذا القمر على ارتفاع 36 الف كم، هذا الارتفاع الكبير يحد من قدرة هذا القمر لاغراض التجسس للاسباب التالية:

(أ) من المستحيل استخدامه لاغراض التصوير في منطقة الجولان، لان التصوير من القمر الصناعي يجب ان يكون على ارتفاع منخفض بحيث لا يزيد عن عدة مئات من الكيلومترات.

(ب) ـ ستكون الفرصة في استقبال ارسال عالي التردد من الارض ضعيفة جدا على الرغم من امكانية التقاط التردد العالي في بعض الاحيان، ومصدر ذلك من المساحة الكبيرة، ولذلك يمكن تركيب هوائي صغير. وتستطيع هذه الاقمار ان تعمل كأقمار اتصالات لو كان الارسال من الارض بمعاونة هوائي كبير، وبذلك يتحقق استقبال جيد وواضح من خلال الاقمار الصناعية.

وبما ان الاقمار الصناعية المستقرة لا تعتبر بديلا حقيقيا للردع المخابراتي، فهل تستطيع اقمار صناعية على ارتفاعات منخفضة نسبيا ان تكون حلا بديلا لذلك؟

ان القمر الصناعي عندما يكون على ارتفاع منخفض نسبيا فمن الممكن ان يدور حول نفس النقطة كل سبع ساعات تقريبا (3 مرات ونصف في اليوم) لانه يدور حول الكرة الارضية في ساعة ونصف ويحتاج الى (5 او 6) دورات حتى يعود الى نفس النقطة. وسرعة دورانه هي 10 كم في الثانية، وهو يقوم بتصوير منطقة باتساع 20 كم من ارتفاع 300 كم تقريبا، ومن خلال التصوير يمكن التمييز بين كل شيء منفرد بالتفاصيل مثل (السيارة الجيب)، ويمكن ان يتم تصوير الاماكن ليلا بواسطة تزويده باشعة تحت الحمراء على الرغم من ان النتائج تكون اقل جودة ووضوحا عنها في النهار.

وتستطيع بعض الاقمار من ذلك النوع بث المعلومات الهامة بواسطة التصوير الجوي، ولكن فائدتها في تحقيق الردع عن طريق التصنت منخفضة للغاية لان القمر سوف يمر فوق سورية مرة كل سبع ساعات ولعدة دقائق فقط. ولكي تتحقق استمرارية استعراض الصور واستمرار التصنت فان الامر يتطلب ان تكون لدى اسرائيل عشرات من الاقمار الصناعية، وذلك امر غاية في الصعوبة، لان تكلفة تطوير نظام الاقمار الصناعية، التي تحلق على ارتفاعات منخفضة نسبيا يبلغ مليار دولار، وذلك انفاق كبير، ويبلغ سعر كل قمر صناعي (20ـ30) مليون دولار، وسعر كل اطلاق 30 مليون دولار.

رابعا: عدم تحصين الاجهزة في بعض التلال المرتفعة شرقي هضبة الجولان.

ومن الناحية التكنولوجية من الممكن تركيز اجهزة الاستشعار عن بعد في بعض التلال والحصول بواسطتها على المعلومات وارسالها الى اسرائيل، وربما يوجد في ذلك بعض القيود والتي تثير الشكوك حول فاعلية هذه الوسيلة البديلة. والقيود الرئيسية التابعة من هذا هي:

* عدم تحصين الاجهزة وعدم الدفاع عنها بواسطة جيش الدفاع الاسرائيلي اذا كانت هذه الاجهزة تقع في منطقة بعيدة عن سيطرتهم.

* ستكون هذه الاجهزة عرضة للاعمال التخريبية او التشويش الالكترومغناطيسي، وهناك شك في امكانية صيانة هذه الاجهزة (الاعتناء بالاجهزة التي تتعطل، وتبديل الاجهزة وقطع غيارها الخ) واكثر من ذلك: بعض التطور المتوقع في نظام الاتصال السوري.

وللحفاظ على قدرة الردع سيكون هناك ضرورة ملحة في تجديد هذه الاجهزة من فترة الى اخرى في المواقع الكاملة فيها، بما في ذلك ضرورة تركيز التكنولوجيات، واضافة هوائيات اضافية، ولكن هناك شكا في موافقة سورية على ذلك.

ومبدئيا من الممكن وضع اجهزة استشعار ترسل الى اسرائيل، وكذلك الاهتمام بالاستطلاع بعيد المدى، ولكن لو علم العدو باماكن الاستشعار فانه يستطيع بسهولة التشويش عليها ورصدها وتسجيلها، وان يضعف من قدرتها على جمع المعلومات. لذلك لو استطاعت اسرائيل اعتبار هذا التشويش ردعا فان ذلك يعد وسيلة قليلة الفائدة، ولا يمكن الاستعانة الفعلية بهذا الاسلوب، واستطلاع المسافات البعيدة المدى وذات التردد العالي.

هذا وقد رأينا اهمية وضرورة محطات الرصد والتسجيل في التلال الشرقية من هضبة الجولان، واهمية الاستطلاع طويل المدى من هناك، وقبل تلخيص هذا الامر سوف ندرس بديلين اضافيين هما:

الاول: الحصول على معلومات ردع من المخابرات الامريكية، وفي حالة التوقيع على معاهدة سلام ستوضع قوة امريكية في الجولان، وكجزء من الترتيبات الامنية ستكون هناك محطات رادارية استطلاعية، وستلتزم الولايات المتحدة الامريكية بان تنقل لنا كل مادة استخباراتية عن سورية، وحتى على احسن الاحوال عندما تكون الولايات المتحدة على استعداد للالتزام بهذا الامر لصالح اسرائيل لن تستطيع اسرائيل الاعتماد على ردع يرتكز على معلومات اجنبية فقط فيما يتصل بخطر يتعلق بوجود عدو في منطقة تشترك معها في الحدود.

الثاني: الاعتماد على كشف استعدادات سورية للحرب في الوقت المناسب عن طريق سفارة اسرائيل في دمشق اذا اقيمت. حقا ان هذه الوسيلة تستطيع ان تغطي منطقة العاصمة، واحيانا استعراض مصادر اخرى هامة، لكن من المتوقع ان تبذل سورية جهودا مضاعفة للحد من الضرر المتوقع ان يحدث لها، فسورية تستطيع ان تفرض قيودا على نشاط السفارة لو كان في ذلك اشارة لقيامها كردع لاسرائيل.

وعلى اية حال فان حرية العمل الاسرائيلي في الاراضي السورية من المنتظر ان تكون محدودة من البداية، وسيكون من الصعب تركيز الردع على هذا التواجد كبديل لوجود اجهزة الكترونية في هضبة الجولان. ومن هنا فلن تستطيع السفارة الاسرائيلية والتمثيل الرسمي ان يكونا مركزين لجمع معلومات استخبارية، لان العدو سيعمل كل ما في وسعه لمنع ذلك، وعلى غرار ذلك فلو كانت الدول العظمى تكتفي بالسفارات في الدول الاجنبية لاغراض الاستخبارات ـ لتكوين قوة ردع ـ لما كانت في حاجة الى وسائل الاستخبارات المتنوعة والعالية الكلفة التي تستخدمها لصالحها.

تلخيص

يمكن القول ان موضوع الردع الاستخباراتي سيكون حرجا بالنسبة لاسرائيل طالما ان الحرب بين سورية واسرائيل ما زالت قائمة، ومصدر هذا الحرج هو الوقت الذي تحتاجه اسرائيل لتعبئة الاحتياطي، في حين ان الجيش السوري يحتاج لاستعدادات اقل قبل البدء بهجوم شامل، ولفترة قصيرة لعبور المنطقة الصغيرة نسبيا وهي الجولان (ما بين 12ـ25 كم).

وتوضح تحاليل احتمالات وجود حلول معقولة لهذه الضرورة الملحة ان اسرائيل لن تستطيع اعطاء اجابة لاحتياجات الردع دون ان تشغل محطات الرصد الاسرائيلية في التلال المرتفعة شرقي الجولان وجبل الجليل الاكثر ارتفاعا، اما القمر الصناعي الواحد او اكثر، وبالونات وطائرات الانذار والتصنت ومعلومات المصادر الاجنبية فانها كلها عناصر متكاملة ولا يوجد لها بديل.

والمناطق المناسبة لوضع محطات ردع في اوقات الاحساس بمخاطر الحرب هي الجليل في الشمال، وعدة مناطق عند خط التلال، ولتحقيق موافقة سورية على ذلك سيكون على اسرائيل دراسة الاستجابة لاغراض الردع السوري وتمكينها من وضع محطات للرصد والتسجيل والاستطلاع بنفس العدد في هضبة الجولان، وربما في الجليل الشرقي، وفي مقابل الخسارة التي ستتحملها اسرائيل لو اضطرت لسحب محطات ردعها من هضبة الجولان ستكون هذه المحطات هامشية بعد تواجد السوريين بالقرب منها.

ان تطور ميزان القوى بالنسبة للقوات الجوية الاسرائيلية، بشكل عام، في مواجهة القوات الجوية الخاصة بالدول العربية، هو في الاساس لصالح الدول العربية، وليس المقصود هنا فقط عدد الطائرات المقاتلة، لكن دخول طائرات متقدمة الى الخدمة العسكرية لدى قوات اسلحة الجو للدول العربية. هذا في الوقت الذي تواجه فيه اسرائيل مشاكل مادية لتستطيع الصمود في هذا السباق.

فالسلاح الجوي السوري هو اكبر سلاح جوي في الدول العربية التي لها حدود متاخمة للحدود الاسرائيلية، حيث يضم 628 طائرة مقاتلة مقابل 540 طائرة لدى السلاح الجوي المصري. وحجم طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي يقارب ذات الرقم (حوالي 640 طائرة مقاتلة). اما بالنسبة للطائرات الهجومية فلدى السوريين ضعف العدد الموجود لدى اسرائيل (340 طائرة مقابل 170 لاسرائيل).

صحيح ان السلاح الجوي السوري لم يثبت كفاءته في حروبه ضد السلاح الجوي الاسرائيلي، لكنه شارك فعلا في كل الحروب، بل ان حجمه وتدريباته وطائراته الحديثة تستلزم النظر اليها كقوة ذات تهديد قائم.. ولدى السلاح الجوي السوري مطارات ضعف عدد المطارات الاسرائيلية (21 مقابل 11). وحيث ان هذه المطارات بعيدة عن الاهداف الاسرائيلية فيصعب النيل منها، في حين انه من الممكن ان تستخدم لانطلاق الطائرات الهجومية، ومن ثم، فانه لكي ينتصر السلاح الجوي الاسرائيلي او ينمر ـ في حالة اندلاع حرب ـ فان سورية ستضطر الى مهاجمة حوالي نصف عدد الطائرات التي ستقوم اسرائيل بدفعها لتدمير مطارات سورية، لذلك ينبغي على اسرائيل ان تثبت قوتها الهجومية قبل ان تحدد سورية الطائرات التي ستهاجمها.

وليس ثمة شك في ان السلاح الجوي السوري، سوف يشارك في الحرب لو اندلعت، ولو حتى لاغراض هجومية.

ونظرا لحجم السلاح الجوي السوري، فانه حتى لو قصفت تلك الطائرات الهجومية اهدافها في اسرائيل فسيؤدي ذلك الى خسائر فادحة، ولهذا السبب يجب دراسة اسهام هضبة الجولان في حرب جوية. وضرورة استمرار تمسك اسرائيل بها حتى بعد التوقيع على معاهدة السلام مع سورية، وسندرس الاحتياجات العملية لاستمرار التمسك بالهضبة من اجل تحقيق الردع الاستخباراتي (انظر الخطر الاول ـ غياب الردع في اجهزة الاستخبارات).

الرادارات الارضية:

يبلغ مدى الرادار المتقدم حوالي 350 كيلومترا، وليست هناك ضرورة لوضع رادارات في هضبة الجولان، حيث ان الاماكن المرتفعة في اسرائيل تمكن من اغراض المراقبة والسيطرة والردع، ويجب العمل على اعاقة وضع رادارات سورية في هضبة الجولان، ولانها في هذه الحالة سوف تقوم بكشف كل دولة اسرائيل، حقا فانه لا يمكن منع السوريين من استخدام الرادار من على طائرة، لكن استخدام رادار كهذا مرتبط بنتائج حالية.

التصوير الجوي

تستطيع طائرات سورية واسرائيل التحليق حتى الخطوط الامامية لقواتها البرية (اسرائيل حتى خط <A> وسورية حتى خط <B> وذلك طبقا لاتفاقية فصل القوات المبرمة في ايار (مايو) 1974، ويمكن التصوير من الجو لكلتا الدولتين والحصول على صور متقدمة من خلال تغطية عالية للمستوى (عن طريق التصوير المائل) لمنطقة تبلغ مساحتها 40ـ50 كيلومترا في عمق الدولة الاخرى، وان لم تستطع طائرات السلاح الجوي الاسرائيلي ـ طبقا لمعاهدة السلام ـ التحليق لاغراض التصوير الجوي حتى خط <A> الحالي الى غرب هضبة الجولان، حينئذ سيكون من الممكن تغطية (25) كيلومترا فقط شرقي الهضبة، وتنحسر بذلك القدرة على تغطية منطقة كبيرة والحصول على معلومات عن طريقها، ويمكن التغلب على ذلك باحدى الطرق التالية:

1 ـ من الافضل لطائرات اسرائيل الاستمرار في التحليق على الاقل لاغراض التصوير الجوي في <A> في اطار اتفاقية سلام وذلك لاغراض استطلاع من الطائرات، او اي معلومات يكون مصدرها الاشعاع الالكتروني.

2 ـ التزام امريكي ـ ضمن اتفاقية السلام ـ بتزويد الجانبين بصور جوية (من طائرات او اقمار صناعية) مرة واحدة في الاسبوع، للمنطقة بعمق 40 كم من جانب هضبة الجولان، وكذلك تزويد الجانبين بالصور مرة كل يوم طبقا لطلب سورية واسرائيل، وذلك في حالة التوتر، وهذا الاحتمال افضل على الاقل بالنسبة لاسرائيل، حيث انه في حالة كهذه ستكون التغطية الموجودة لدى الجانبين متماثلة، وهناك دلائل، بان الولايات للتحدة الامريكية تمد سورية واسرائيل مرة كل عدة اسابيع بصور جوية لمناطق حدود القوات، لكن هذا الامر لا يحل محل حق كل دولة في تصويرها الذاتي.

3 ـ اقمار صناعية اسرائيلية لاغراض التصوير، بطاريات صواريخ (ارض ـ جو)، واليوم، وطبقا لاتفاقية الفصل، فانه يحظر على الدولتين وضع بطاريات صواريخ (ارض ـ جو) على بعد اقل من 25 كم من خط الفصل، وينفذ الجانبان هذا الحظر بالكامل.

الخطر الاساسي على المستوى الجوي في حالة نزع سلاح الهضبة هو تقدم بطاريات الصواريخ ارض ـ جو. واذا تمت المحافظة على تركيز بطاريات الصواريخ على بعد 25 كم من خطوط الفصل الحالية فسيقل هذا الخطر، ولا يجب اغفال نقطة هامة وهي انه لدى اسرائيل اليوم صواريخ ارض ـ جو من طراز (باتريوت) ذات مدى اصابة للطائرات على بعد 100 كم (مسافة 40 كم للصواريخ ـ توما ـ هوك) ويمكن وضعها في منطقة الجليل.

امكانية هجوم اسرائيلي جوي

لو اندلعت الحرب فليست هناك ضرورة للاحتفاظ بهضبة الجولان لتوجيه هجوم على المطارات والاهداف السورية بواسطة السلاح الجوي الاسرائيلي. وحتى لو كانت هناك معاهدة سلام بين اسرائيل والاردن، فان سلاح الجوي الاسرائيلي سيضطر الى استخدام جزء من قوته الهجومية لفرض تنفيذ هجوم مهم عن طريق شمال الاردن، لذلك فان اسرائيل تحتاج الى موافقة الاردن للسماح لها بتحليق طائراتها من فوق شمال الاردن الى سورية، وسيكون المغزى العسكري لهذا الاتفاق (لو تحقق) محدودا، لانه لا يمكن الثقة في امكانية الاعتماد على اتفاق كهذا للتحليق فوق المنطقة الاردنية المليئة بالصواريخ.

المراقبة السورية من الجولان

اذا تركت اسرائيل الهضبة فيستطيع السوريون وفقا، للاتفاقية ازالة المستوطنات منها. ومن المتوقع ان يستخدموها (كغطاء) لغرض تركيز الاستطلاع واجهزة المراقبة بالليزر والموجهة الى اسرائيل للمساعدة على توجيه الهجوم الجوي، وللحد من هذا الاحتمال او اي خرق اخر لنزع سلاح الهضبة ـ يمنع ادخال اجهزة ليزر بها، وسيكون هناك حاجة لوجود هيئة رقابة اساسية.

مناطق تدريب لسلاح الجو:

تعد منطقة هضبة الجولان منطقة صغيرة نسبيا، لكن بعد اعادة سيناء الى الحكومة المصرية زادت الاهمية للمنطقة الجوية التي فوقها، والتي فوق يهودا والسامرة من اجل تدريبات للسلاح الجوي الاسرائيلي، وكما هو معروف فقد اضطر سلاح الجو الاسرائيلي في تركيزه على التدريبات بواسطة طائرات بدون طيار (بسبب مناطق التدريب المحدود). واذا وجدت صعوبة او استحالة للتدريب فوق هضبة الجولان، فسوف يؤدي ذلك الى قلة في اماكن التدريب الجوي، ومن الممكن ان يكون هناك بديلان:

1 ـ عن طريق طائرات بدون طيار.

2 ـ تدريبات فوق البحر (للمعارك الجوية لكن ليس للتدريبات الهجوم (جو ـ ارض). وطلعات التحليق على ارتفاع منخفض.

تلخيص

لن يكون للوجود العسكري لجيش الدفاع الاسرائيلي، او عدم وجوده اي تأثير حول تهديد السلاح الجوي السوري للهجوم على اهداف اسرائيلية اثناء الحرب، والعنصر الاساسي على الارض، الذي يستطيع التأثير على الحرب الجوية هو تركيز بطاريات الصواريخ الارض ـ جو ولو وضع طبقا لاتفاقية السلام تركيز الصواريخ الامامية للسوريين طبقا لنظام فصل القوات الموجودة اليوم، اي بما لا يزيد عن 25 كم شرق خط <B> (في حين تكون بطاريات الصواريخ الاسرائيلية 25 كم غرب خط <A> فلن يكون لذلك اي معنى سلبي، كذلك فانه من المطلوب ان يكون هناك امكانية وضع عدة اجهزة ردع الكتروني واستطلاع طويلة المدى في هضبة الجولان والتي ستزيد بشكل كبير من فرصة تحقيق الردع الاستخباراتي قبل حدوث هجوم سوري (بما في ذلك الهجوم الجوي) وهناك امكانية في التحليق حتى خط <A> لاغراض التصوير من الجو بعمق ما بين (40ـ45) كم من شرق الخط <B>.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

من هو الطائفي في السودان؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تتابع من وقت لاخر ما تنشرونه في صحيفتكم الغراء من اخبار وآراء حول الوضع في السودان والصراع السياسي والعسكري القائم بين اهل السودان ممثلين في احزابهم ونقاباتهم وحزب الجبهة الاسلامية القومية الذي يقوده الدكتور الترابي. وموضوع خطابنا لك اليوم هو ما ورد من تقرير في العدد رقم 2238 بتاريخ الجمعة 1996/7/19، حول المعارضة السودانية والعلاقة بين السيد مبارك المهدي والسيد محمد عثمان الميرغني اللذين يتوليان المناصب القيادية في تحالف المعارضة بالخارج، نحن كحركة ديمقراطية لا تعترض على اي اراء مخالفة تقيم برامجنا او تحلل الاوضاع في السودان كما يرى اصحابها بل نرحب بالنقد الموضوعي الهادف القائم على الاجتهاد والمعلومة الصحيحة، ولكننا نعتبر ان التقرير الذي نشر في عدد الجمعة حولنا في المعارضة حوى معلومات خاطئة وتجاوز عن حقائق لا يمكن اغفالها في برنامج المعارضة. فكان التقرير محاولة ساذجة للاساءة للمعارضة ورموزها وهذا الاسلوب للاسف عهدناه في بعض الاقلام المحسوبة على النظام والتي تحاول التستر وراء اسماء مستعارة.

لا يخفى علينا ان صحيفتكم تأخذ منذ فترة خطا مواليا للنظام في الخرطوم وهذا شأنكم وامر متروك حكمه للقارىء ولضميركم المهني. ولكننا نأمل ان لا يكون هذا الانحياز انحيازا اعمى بل يتخذ اسلوبا فيه شيء من الموضوعية فانتم في النهاية لستم طرفا في المشكلة السودانية.

اما موضوع التقرير الذي جاء في عدد الجمعة 1996/7/19 تحت عنوان «الخلافات تعصف بالمعارضة السودانية في الخارج» فلدينا التعقيب الاتي:

اولا: ليس صحيحا ان المعارضة مختلفة على برنامج الحكم في المستقبل او متفقة على اسس مرحلية. فالحقيقة هي ان المعارضة ممثلة في التجمع الوطني الديمقراطي متفقة على برنامج تفصيلي حسم شكل الحكم المستقبلي في السودان وحسم طبيعة الحكم اللامركزي في كل اقاليم السودان مع توزيع كل السلطات ما بين المركز والاقاليم بالنسبة للجنوب وكل اقاليم الشمال كما حسم برنامج المعارضة الموقع عليه في حزيران (يونيو) 1995 باسمرا قضية علاقة الدين بالسياسة على اساس اعتماد دولة المواطنة التي تعترف بتعددية الاديان والاعراق في السودان. كما حسمت المعارضة الخلاف على قضية تقرير المصير للجنوب باعتماد الوحدة كاولوية لتقوم على التراضي والاختيار لا القهر. فوق كل هذا وذاك فقد ترجم التجمع هذه المواثيق في شكل دستور انتقالي تمت صياغته بمشاركة قانونية واسعة من القانونيين السودانيين كما تمت صياغة قانون للصحافة وقانون للاحزاب وتم الاتفاق على البرنامج الاقتصادي والسياسة الخارجية ويجري الاعداد الان لخطة اقتصادية مستقبلية تقوم على دراسة كل القطاعات الاقتصادية في السودان بواسطة خبراء سودانيين لمناقشتها في مؤتمر دولي تتبناه احدى دول الاتحاد الاوروبي الصديقة.

بل ان حكومة الترابي ـ البشير ظلت اخيرا تقتبس من برنامج المعارضة في اسمرا بعد أن كفرته واعتبرته خيانة. فجاء ميثاق السلام الموقع مع رياك مشار مؤخرا مسروقا في كل بنوده من برنامج التجمع الوطني الديمقراطي الذي قرر في اسمرا في حزيران (يونيو) 1995.

ثانيا: ما كتب عن اجتماعات المعارضة غير صحيح بل فيه عدم فهم للتركيبة الهيكلية للتجمع الوطني الديمقراطي بالخارج الذي يتشكل من هيئة قيادة يرأسها السيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع وتعنى بالسياسات والمستجدات في غياب المؤتمر وتعقد اجتماعاتها كل ثلاثة شهور كما يعقد المؤتمر كل 6 شهور. وقد عقدت هيئة القيادة اجتماعين منذ حزيران (يونيو) 1995 كما عقد مؤتمر مصغر في كانون الثاني (يناير) 1996 باسمرا ونسبة لتواجد اعضاء هيئة القيادة في اكثر من عاصمة افريقية وعربية واوروبية فان المشاورات تتم بينهم دوريا عبر وسائل الاتصال المختلفة.

كما ان المكتب التنفيذي الذي يعنى بقيادة العمل اليومي وتنفيذ السياسات ويقوده الامين العام السيد مبارك المهدي يعقد اجتماعاته كل 45 يوما كذلك لجنة التسيير التابعة له وقد عقد اجتماعات في لندن والقاهرة واسمرا ويمثل في المكتب كل الاحزاب الرئيسية بما فيها الحركة الشعبية لتحرير السودان والنقابات والشخصيات الوطنية. ولهذا فان الحديث عن تضارب بين رئيس التجمع والامين العام لا اساس له من الصحة ويتعارض مع الشكل التنظيمي للتجمع الذي ينص على استقلالية عمل كل جهاز واختصاصاته وكيفية الربط بينهم.

ثالثا: اما العلاقة الشخصية بين السيد مبارك المهدي امين عام التجمع والسيد محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع فهي علاقة اسرية قبل ان تكون علاقة سياسية ولم تفقد هذا الاطار الخاص بها مهما اختلفت وجهات النظر السياسية او تباينت كما ان التباين السياسي بين الحزبين حول قضية الجنوب وقضية الدين والسياسة قد حسم منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 بتوقيع اتفاق اسمرا الاول الثلاثي بين الحزبين الكبيرين والحركة الشعبية لتحرير السودان في اجتماع تاريخي ضم الدكتور جون قرنق ومولانا محمد عثمان الميرغني ومبارك المهدي والدكتور عمر نور الدائم. هذا الاتفاق الذي مهد لنجاح مؤتمر اسمرا للقضايا المصيرية في حزيران (يونيو) 1995. وخلافا لما ورد في تقريركم في عدد الجمعة فقد زار مولانا محمد عثمان الميرغني السيد مبارك المهدي في منزله بالقاهرة لوداعه يوم سفره لغرب وجنوب السودان وامضى معه ثلاث ساعات تشاوروا خلالها في كل القضايا المطروحة على الساحة. كما كان السيد مبارك المهدي آخر من غادر منزل محمد عثمان الميرغني ليلة احتفاله بزواج ابنه السيد الحسن في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) 1996 اي قبل ايام من سفره للسودان في رحلته الشهيرة لمناطق التماس.

رابعا: اما ما ورد في التقرير عن الطائفية للحزبين الكبيرين فلتعلم يا اخي ان الحزب الطائفي الوحيد في السودان هو حزب الجبهة الاسلامية القومية لانه يختصر عضويته على المسلمين بينما عضوية الحزبين مفتوحة لغير المسلمين.

كما ان الانصار الذين يشكلون عماد التأييد لحزب الامة ليسوا طائفة بل حركة اسلامية ثورية قاتلت لتحرير السودان من المستعمر وقامت على الكتاب والسنة والاجتهاد كما قال مؤسسها الامام المهدي «كتاب الله على رؤوسنا وما جاء به الرسول على اكتافنا اما ما جاء به الائمة فهم رجال ونحن رجال نجتهد كما اجتهدوا» وهي حركة ثورية قائمة على التجديد كما قال الامام المهدي «لكل وقت ومقام حال ولكل زمان وأوان رجال».

اما حزب الامة فقد اسسه السيد عبد الرحمن المهدي في عام 1945 للنضال السياسي من اجل استقلال السودان وبناء الدولة الحديثة وقد انبثق حزب الامة والحزب الاتحادي الديمقراطي من رحم مؤتمر الخريجين الذي انقسم بين الاستقلاليين وبين الاشقاء الذين كونوا الحزب الاتحادي الديمقراطي.

وقد جاءت قيادة حزب الامة الحالية منتخبة ديمقراطيا في مؤتمر ضم سبعة آلاف عضو عقد في قلب الخرطوم في آذار (مارس) 1986 وابناء المهدي الذين يمارسون العمل السياسي في حزب الامة جاءوا بالانتخاب وهم لا يتعدون اصابع اليد الواحدة في حزب عضويته تسعة ملايين كما ورد في تقريركم. ان الصادق المهدي ومبارك المهدي يشكلون القيادة التاريخية المنتخبة في حزب الامة كما شكلت انديرا غاندي وابنها راجيف القيادة التاريخية لاعرق الاحزاب الديمقراطية في اعرق الديمقراطيات حزب المؤتمر في الهند.

وفي الختام نشكركم على اهتمامكم بقضايا السودان ونأمل ان ينشر تعقيبنا هذا عملا بحرية النشر.

عبد الحفيظ عباس صديق

مدير مكتب الامين العام للتجمع الوطني الديمقراطي

اسمرا

رأي القدس

فتنة نتنياهو بين سورية ولبنان

■ عرض بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي على سورية التفاوض حول لبنان أولاً، في محاولة من جانبه للتهرب من أي التزام بالانسحاب من هضبة الجولان، وجاء هذا العرض اثناء مباحثات أجراها المبعوث الامريكي دينيس روس الذي يتنقل بين دمشق وعمان والقدس المحتلة وغزة في محاولة من جانب حكومته لانقاذ عملية السلام التي دخلت مرحلة الاحتضار بعد فوز تكتل الليكود في الانتخابات الاسرائيلية.

الأمر الارجح ان هذا العرض سيقابل بالرفض من قبل سورية ولبنان، لأنه يعكس نوايا اسرائيلية خبيثة تهدف الى احداث شرخ في التنسيق السوري اللبناني وصرف المفاوضات عن القضايا الجوهرية.

فالاحتلال الاسرائيلي لجزء من جنوب لبنان ليس هو المشكلة الرئيسية، وانما هو اعراض جانبية لها، ولذلك فان محاولة القفز عن الاحتلال الاسرائيلي للجولان وباقي الاراضي العربية في فلسطين محكوم عليها بالفشل مسبقاً.

بنيامين نتنياهو لا يريد الالتزام بمبدأ الأرض مقابل السلام الذي تقوم على أساسه العملية السلمية، ويعتقد ان الدول العربية ستقبل التكيف مع سياساته التي تركز على توسيع الاستيطان ورفض الانسحاب من هضبة الجولان، وتقديم الامن على أي اعتبارات أخرى، لأنه لا يوجد أمام العرب أي خيار آخر غير الاستسلام لحقيقة التفوق العسكري الاسرائيلي.

ولأنه يعتبر نفسه الاذكى بين اقرانه، والاشد صلابة، فانه ابتدع فكرة الفصل بين المسارين السوري واللبناني، لخلق فتنة داخل لبنان، ثم بين اللبنانيين والسوريين، عبر الايحاء بأن سورية هي التي تعرقل الانسحاب الاسرائيلي من ما يسمى بمنطقة الحزام الامني في الجنوب.

واذا كان نتنياهو ذكياً فعلاً، فان السوريين اثبتوا انهم الادهى في المنطقة، عندما نجحوا على مدى السنوات الثلاث الماضية في التهرب من التوقيع على أي اتفاق سلام لا يعيد اليهم كامل الهضبة السورية المحتلة، ولذلك من غير المتوقع ان ينجح نتنياهو في تطبيق نظريته التآمرية هذه في ابعاد لبنان عن سورية كمقدمة للتفرد بالدولتين بعد ذلك.

ولا بد من الاعتراف بأن الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان بات عبئاً على أي حكومة في القدس المحتلة، ومصدر نزيف شبه يومي بالنسبة الى قواتها والمتحالفين معها من اللبنانيين في الحزام الامني، فالاحتلال يعطي شرعية للعمليات الفدائية التي تشنها المقاومة الاسلامية بزعامة حزب الله، والانسحاب بأقل قدر ممكن من التنازلات، يمكن ان يؤدي الى سحب هذه الشرعية من المقاومة، وانتقال الجيش اللبناني الى الجنوب لمنع أي عمليات فدائية في المستقبل، على اعتبار ان مشكلة حزب الله مع اسرائيل محصورة فقط في احتلال الجنوب، وليس لها علاقة باغتصاب الحقوق العربية في فلسطين والقدس.

نتنياهو يعتقد انه يستطيع ازاحة هذا العبء عن كاهل الدولة العبرية بالانسحاب من طرف واحد من الجنوب اذا عجز عن التوصل الى صفقة مع سورية، وبذلك يتحقق الامن للمستعمرات الاسرائيلية في شمال الجليل، ويتوقف قصف صواريخ الكاتيوشا لها.

وهذا الاعتقاد صحيح من الناحية النظرية ولكنه خطأ كبير من الناحية العملية، لان المقاومة ستستمر ضد الاحتلال الاسرائيلي في أماكن أخرى، طالما استمرت الحكومة الحالية في الاصرار على برامجها التوسعية الاستيطانية ورفضت مبدأ الانسحاب من الاراضي العربية جميعها.

الأيام المقبلة ستشهد صراعاً بين الغرور الاسرائيلي المتمثل في نتنياهو وآرائه المتطرفة عقائدياً وسياسياً، وبين الدهاء السوري المدعوم بارث حضاري وتاريخي يمتد لآلاف السنين، وخبرة سياسية عريقة في فن التفاوض، ومما يطمئن ان السوريين رفضوا التجاوب مع التكيف المصري الأخير مع سياسة نتنياهو، وتحسين صورته كصانع سلام، وهذا الرفض يشكل صمام امان لضبط الايقاع العربي، ووقف أي محاولة لتسويق السلام الاسرائيلي القائم على الاحتلال والتوسع.

النصف الثاني من الشعبين

عطا القيمري

بلقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي يسجل الطرف الفلسطيني انجازا مباركا وانطلاقة مبشرة للسلام مع النصف الثاني من الشعب اليهودي في اسرائيل. فالسلام الحقيقي بين الشعوب لا يتم بين الزعماء وحدهم، او اختطافا وفي غفلة من الشعب في الطرفين. بل يتم عندما لا يكون ثمة معارضة له في الطرفين ويكون النصف الآخر داخل الشعب ضمن الاجماع الوطني. وقديما اشتهر بيريس زعيم حزب العمل بكلمة استقباله للرئيس السادات في الكنيست حيث قال اني رئيس المعارضة ولكن في موضوع السلام لا توجد معارضة في اسرائيل. وكلنا نذكر كيف ان كامب ديفيد قد مر في الكنيست باصوات المعارضة البرلمانية حيث لقي تأييدا في صفوفه اكثر مما لقي من تأييد في صفوف نواب الائتلاف الحكومي. كما قيل بصدق اكثر من مرة ان السلام في اسرائيل لا يستطيعه غير اليمين حيث يكون بوسعه تكتيل اجماع وطني واسع حواليه. وكذا الحرب لا يستطيعها غير اليسار. فكل حروب اسرائيل كانت بالاجماع حين خاضها اليسار فيما لم تحتشد الجماهير لمعارضة الحرب الا عندما خاضها اليمين في لبنان 1982.

يبدو ظاهريا ان عرفات لم يسجل في لقائه بليفي اي انجاز ملموس. فهو لم ينتزع منه تعهدا باعادة الانتشار في الخليل. وقد افادت الصحف ووسائل الاعلام ان عرفات هو الذي قطع لليفي جملة من الوعود الهامة كوقف النشاط السياسي للسلطة في القدس، ووقف نشاط جهاز الامن الفلسطيني في القدس وانه تعهد بارسال رسال لنتنياهو تؤكد الغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، كما وتعهد بتكثيف مكافحة العنف فيما لم ينتزع عرفات من ليفي غير تعهد بعدم معارضة اسرائيل لاستمرار عمل قوة المراقبين الدوليين في الخليل واستئناف عمل لجنة التوجيه المشتركة ولجان المفاوضات في المواضيع قيد البحث.

ومع ذلك فما تحقق من انجاز في اللقاء لهو أبعد بكثير من تفاصيل الحدث ومضامين التعهدات المتبادلة. ففي اللقاء بدأ الفلسطينيون الحوار السلمي مع النصف الثاني من الشعب اليهودي، وهو النصف الذي لن يحقق اي سلام دون موافقته.

ففي هذا اللقاء، لم تحظ اتفاقات اوسلو بالشرعية لدى النصف الآخر وحسب بل حظي الفلسطينيون وقيادتهم بشرعية موازية كشريك في المفاوضات، وفي التسوية السلمية، وهذا انجاز يفوق بكثير كل أنواع الوعود والتعهدات اللفظية او المكتوبة.

ويعود هذا الانجاز اساسا الى السياسة الدولية والعربية النشطة التي اتبعتها السلطة الفلسطينية ورئيسها من حيث مراكمة الضغوط على الحكومة الاسرائيلية الجديدة. غير ان ثمة ضرورات موضوعية لا مفر منها ساهمت هي الاخرى بقدر مساو في الوصول الى هذه النتيجة. فاسرائيل كدولة ديمقراطية لا يسعها الا ان ترى في حكوماتها المتعاقبة تواصلا سياسيا ثابتا بصرف النظر عن الحزب او الاحزاب التي تشكلها. فمصداقية الدولة تفوق عند الدول الديمقراطية السياسات الحزبية المختلفة. فما اتفق عليه وما وقع عليه لا يمكن لأحد ان يتجاوزه. وتطبيقه مصلحة عليا للدولة لا مجال الا لتحقيقها. غير ان هذا لا يعني الا تحاول الحكومة التي تختلف ايديولوجيا مع الحكومة التي سبقتها ووقعت الاتفاقات انتزاع المكاسب المختلفة في طريق التنفيذ والتطبيق للاتفاقات او محاولة تعديل نتائج المفاوضات او الاتفاقات التالية. وهذا ما تعمل عليه حكومة نتنياهو حاليا. فهي ترى نفسها ملزمة بالاتفاقات وتطبيقها ولكنها تسعى لتعديل التطبيق او تحقيق اكبر المكاسب لقاءها.

ومع ذلك ورغم هذا الانجاز الهام، فان ما يكتسبه الفلسطينيون وقيادتهم من شرعية لدى النصف الثاني اليميني والمتطرف في السياسة الاسرائيلية لا يعني سوى بداية لشوار طويل. عنيد وشاق لتحقيق السلام وشروطه الاساسية التي توفر الامن والاستقرار والاستقلال والحرية للطرفين دون احتلال من جهة ودون ردود فعل عنيفة من الجهة الاخرى. دون سلب للحقوق والاملاك من جهة ودون احتجاج وعنف من الجهة المقابلة.

وفي هذا الشأن، فان ما ينطوي عليه قرار القيادة الفلسطينية من مواصلة الدرب مع النصف الاسرائيلي الثاني من نية حقيقية يقضي بأن الجانب الفلسطيني قد دفع نصيبه من جزية السلام الحقيقي. ويبقى الآن من واجب اسرائيل بنصفيها ان يعترفا ويصافحا ويعقدا السلام مع النصف الفلسطيني الثاني ايضا. ولعل هذا هو الشرط الضروري لتحقيق سلام حقيقي بين الشعبين يتجاوز قيادة الانصاف جميعها ولدى الطرفين.

حول لقاء ياسر عرفات ـ دافيد ليفي:

هبط الليكود من جبل الأوليمب وبقيت غزة هي غزة

صبحي حديدي *

■ أولى حبات السبحة الليكودية كرّت حين التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بوزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي، والحبات الأخرى ستكرّ بدورها تباعاً. وبين سعادة حزب العمل بـ «هبوط الليكود من أعالي الاشجار الانتخابية» على حد تصريح ايهود باراك، واشمئزاز صقور الليكود من الاجتماع مع «مجرم الحرب» الفلسطيني، أخذ ضجيج آلة العملية السلمية يتعالى من جديد، على استحياء بعض الشيء، ولكنه يظل ضجيجاً حقيقياً مسموعاً، حيث ينبغي ان يصل الصوت على كل حال.

والعالم متلهف لسماع التأمة الاقل عن العملية السلمية، لأنها ستكون دليل الحد الأدنى على ان زخم السلام ما يزال قائماً، وان جثة «السيرورة» ليس هامدة محنطة. الولايات المتحدة أوسلت دنيس روس الى المنطقة لكي تصيخ السمع عن قرب، ولكي تعطل ما يمكن تعطيله من فرص وزير الخارجية الفرنسي هرفيه دو شاريت في الاستئثار بسماع الهمس الخافت في العواصم العربية، خصوصا تلك التي وضعت الولايات المتحدة على الرف الى ما بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الامريكية، والتي أخذت تستجيب لاغواءات ما يسمى بـ «الديغولية الجديدة» لفرنسا جاك شيراك. والعرب قاموا بواجبهم وعقدوا القمة «التاريخية» الاولى بعد حرب الخليج، وتركوا لذوي القربى ان يقاربوا لغز نتنياهو كيفما اتفق، شرط ان تنحل عقدة لسانه، او بعضها.

والحق ان لقاء عرفات ـ ليفي ليس تأمة الحد الأدنى، بل هو اكثر من ذلك. واذا كان قد افتقد الى احتفالية المصافحات التاريخية التي جرت هنا وهناك على امتداد العملية السلمية منذ مؤتمر مدريد، فانه انعطافة نوعية فارقة لا يستهان بها البتة. هذه هي المحطة الاولى التي تسجل أوجاع أعتى أحفاد جابوتنسكي وهم يهبطون من جبل الاوليمب الصهيوني (وليس فقط من أشجار الحملة الانتخابية) للقاء الفلسطيني البغيض، الكائن التاريخي الذي بشروا طويلا بانقراضه وامحاء علاماته الفارقة القاسية. والله يشهد ان هذه محطة يسيرون اليها دون ان يجبرهم أحد على المسير، سواء في العالم العربي الجاثم في انتظار الخطوة التالية وعلى رأسه طير الاعتدال او النمر او التكتيكات القاصرة، او في العالم الراعي للسلام حيث يسود مزيج من الصبر على نتنياهو للتمهل في استكمال هياكله الحكومية والعقائدية، والحذر من اللعب بالنار التي يمكن ان تمتد الى استحقاقات داخلية كبرى (كالانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، وحساسيات استتباط سياسية اوروبية ـ امريكية هادئة ومهادنة في حزوب التبادل وتقاسم الكون).

واليوم فان ما يجبر تلامذة جابوتنسكي على طرق دروب الآلام هو أشد مضاضة واكثر تطلبا مما يبدو للعيان. المفارقة عنوانه المركزي بقدر ما هي قانونه الداخلي الناظم الذي يستهلك قسطاً من العقيدة مكافئاً تماماً لما ينتجه من «سلام»، سواء أكان السلام مع الأمن والمستوطنات والتوراة، أو السلام مع الأمن والقليل من المستوطنات والتوراة. بمعنى آخر، في وسع الامر الا يتألم دافيد ليفي حين يفترض انه جاء حاملا اثقال شمعون بيريس لأنه لا يملك أية اثقال أخرى تتيح له ان يصل الى غزة متثاقلا متأففا متجهما. هذه هي مفارقة الوصول الى غزة ليس على جثة شمعون بيريس كما قد يلوح، بل بحمل جثته على الاكتاف لأنه الوحيد الذي صنع «الزوادة» اللازمة لمواجهة مشاق السفر.

ويمعني ثالث أكثر ايلاماً، يمكن القول ان الليكود لا يمتلك من برنامج سلام آخر سوى ذلك الذي وضعه حزب العمل، وقطعت فيه اسرائيل (الدولة، وليس العقيدة الجابوتنسكية) شوطاً لا محيد عنه، ولا رجعة فيه دون آلام أكبر تصيب جسم الدولة هذه المرة، وتوقظ مواجع الناخب او تستحث الدفاعات القصوى عن المستقبل، وهذ هي مفارقة اسقاط الخصم عبر صندوق الاقتراع، وتنصيبه شبحاً مقيماً معتمداً في قلب المعترك السياسي. وهي هنا «أعجوبة» ان تكون خيارات اسرائيل الاستراتيجية الكبرى هي ذاتها، كائنا من كان الحامل والأداة والاسلوب.

وفي الاساس، هل بمقدور أية اجتهادات صهيونية، في الميدان العقائدي ومن النوع «المراجع» او «التحريفي» او «اليميني»، ان توقف حركة الدولة نحو طور سارت اليه بخطاها ولا مناص من ذهابها فيه الى نهاية المشوار؟ ما أطلق عليه نتنياهو تسمية «التأويل المختلف لمبدأ الارض مقابل السلام» هو جعجعة لفظية لا تطحن صخور الحقائق الكبرى على الارض، ولن ترد الدولة العبرية الى أزمان سالفة على طراز بن غوريون وغولدا مائير، فكيف بأزمان مناحيم بيغن وارييل شارون. الزمن الليكودي هو زمن رابين ـ بيريس وقد تباطأ وتثاقل وتأنّى، وهو من جهة ثانية (وهذا هو الأهم) زمن ياسر عرفات بصرف النظر عن التسميات المتغايرة التي تختارها له المؤسسة الصهيونية: الرئيس الفلسطيني المنتخب، رئيس «بلدية» السلطة الوطنية الفلسطينية، الارهابي السابق، الارهابي اللاحق، مجرم الحرب الملطخة يديه بدماء اليهود... وما همّ ان تتبدل التسميات ما دامت الدولة ـ المؤسسة أعلنت على رؤوس الاشهاد، ثم وقعت على ورق لا تأكله دودة الارض بسهولة، ان تسمية «الشريك في عملية السلام» هي واحدة من ألقاب الرجل؟

عرفات هو عرفات لأن أوسلو هي أوسلو واسرائيل هي اسرائيل. ذهب رابين وذهب بيريس، وجاء نتنياهو تحف بركبه صقور وعقبان وتماسيح وفيلة، أطلقت وتطلق ما يكفي ويزيد من صخب وعنف. فماذا حدث بعد ان هدأ بعض الضجيج وترسب على أرض الواقع الكثير من العجيج؟ بقي ذهاب الاسرائيلي الى غزة واحدا متشابها، بصرف النظر عن ابتسامة الزائر او تجهمه، وأيا كانت معايير غبطته او تعاسته، والى جانب الفارق الزمني في جدولة الأداء والتباطؤ في تنفيذ المواثيق واستكمال المسار المحتوم، أي فارق قاتل في ان يكون وجه رجل مثل يوسي بيلين طافحا بقدر من الوداعة الانسانية يفتقر اليها وجه رجل مثل دافيد ليفي؟

وفي نهاية الأمر، قبل سنتين لا اكثر، ألم يجأر ليفي نفسه بالشكوى من ان نتنياهو ورهط «الصهاينة البيض» ينظرون اليه كقرد هبط من شجرة وليس كرفيق نضال؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

في ذكرى ثورة 23 يوليو المصرية

ثورة ارتبطت بقائدها جمال عبد الناصر

عزيز الحاج *

■ من منا من أبناء جيل الخمسينات يمكن ان ينسى اهتزاز الروح والكيان وزلزال الحماس وهو يسمع أخبار العدوان على مصر، والمقاومة الباسلة لأبنائها تحت قيادة رجل الثورة ـ جمال عبد الناصر؟

«أنا في القاهرة، سأقاتل معكم ضد أي غزو والى آخر نقطة دم.. سأبقى في القاهرة مع أولادي.. لن نستسلم أبداً. سنبني بلداً وتاريخاً ومستقبلاً، وسننتصر».

هكذا قال ناصر من منبر الجامع الازهر يوم العدوان، وهذا ما حدث بالفعل، رغم سوء التحضير للعدوان، وسوء التقدير قبله، اذ ان أكثر احتمال توقعته القيادة المصرية بعد التأميم عدوان اسرائيلي منفرد، وأما الاستعدادات العسكرية الانكلو ـ فرنسية التي كتب عنها ثروة عكاشة من باريس حين كان ملحقاً عسكرياً، وسفير مصر في الصين والهند والسفير المصري في واشنطن، فان عبد الناصر وزملاءه في مجلس قيادة الثورة اعتبروها مجرد تهويش وتخويف.

معركة التأميم ومقاومة العدوان الثلاثي وضعتا مصر في قلب كل وطني عربي، وفي قلوب الجماهير العربية العريضة، بل أثارتا حماس الجماهير في بقية أنحاء العالم الثالث.. وفي مصر بالذات، كان الحدثان الحد الفاصل بين معارضة العديد من القوى الوطنية للثورة، لا سيما الشيوعيين وفريق من اخوان المسلمين وبين تأييدها من موقع معاداة الاستعمار ورفض الاحتلال والتمسك بالحق الوطني، وكل ذلك ما رمز اليها عبد الناصر في تلك اللحظات الحاسمة والتاريخية من تاريخ مصر والعرب... وفي تلك الأحداث الفاصلة تحول انقلاب العسكر الذي تم في تموز (يوليو) 1952 الى ثورة شعبية حقيقية، ممتزجة بأعماق الجماهير المصرية والعربية، وتحول عبد الناصر الى القائد الرمز في حركة النضال العربي التحرري كله... أما الانهزاميون، والمترددون، والمشبوهون الانتهازيون من بعض الساسة القدامى فقد اجتمعوا سرا في عز المعركة ليطالبوا بتنحي عبد الناصر عن المسؤولية! لأن المطلوب رأسه، كما قالوا، لا رأس مصر وارادتها المستقلة الحرة، كما كان واقع الحال... ومع الاختلاف الجوهري بين الوضعين المصري عهد ذاك والعراقي منذ سنوات، فان المشترك في نوايا الجبهة الأجنبية المعادية (اسرائيل وفرنسا وبريطانيا عهد ذاك، والولايات المتحدة ولندن واسرائيل وأعوانها، اليوم) هو استهداف البلد، والشعب، والسيادة الوطنية، والتصميم على تلقين «درس بليغ» للشعوب الأخرى التي تجرؤ على النهوض، وتعزم على التقدم العلمي والتكنولوجي.

في تلك الايام الفاصلة تحول عبد الناصر الى معبود الجماهير العربية كلها ورمزها النضالي، ووجد فيه الكثيرون من أصحاب الارتباطات الحزبية القديمة «بديلاً ثورياً معبراً عن ارادة الملايين من أبناء الأمة العربية» كما يقول احمد حمروش، «وبذا لم يعد الفصل سهلاً أو ممكناً بين شخصية جمال عبد الناصر وبين الشعب... وسقطت الدعاية الاستعمارية التي حاولت في ذلك الوقت ان تظهره في مظهر الديكتاتور. فهو لم يكن في هذه الفترة قد أصبح حاكماً مطلقاً بعد، ولكنه كان قائداً يقود الجماهير في سلم الصعود». (حمروش).

وتسرد مذكرات السجناء والمعتقلين الشيوعيين في جحيم الواحات الخارجية كيف انفعلوا بالأحداث، وكيف طيّروا برقيات التأييد، وكيف وضعوا أنفسهم تحت تصرف الحكومة للقتال في بور سعيد، بل وهددوا بكسر الاسلاك الشائكة والهروب اذا لم يستجب طلبهم وهم يعرفون ان اطلاق الرصاص عقاب الهارب من السجون والمعتقلات. ولن أنسى كيف كنا ونحن في زنزانات سجن بعقوبة الانفرادي نشتم الاذاعة العراقية (وكانت المصدر الوحيد لاعلامنا السجني) التي كانت تتشفى بعبد الناصر، وكيف كنا نتابع أخبار المقاومة المصرية وأخبار التظاهرات الشعبية العراقية الصاخبة التي جمعت الوطنيين العراقيين من مختلف المذاهب والاتجاهات العقائدية والسياسية. وفي قلب النضال المشترك ضد خيانة نوري السعيد وعبد الاله الحاكمين بأمرهما، ولدت بعد شهور قلائل «جبهة الاتحاد الوطني» في العراق التي جمعت (وكان التنظيم سريا) بين أحزاب البعث والشيوعي والاستقلال والوطني الديمقراطي، والتي جرى استثناء الحزب الديمقراطي الكردستاني منها جراء فيتو الجهتين «القوميتين» في الائتلاف.

تلكم أيام لا تنسى، وعهد نضال وطني نظيف، والتاريخ «الذهبي» للمناضلين المصريين والعرب على تعدد الانتماءات وتلكم صفحات ناصعة من التعلق بالمبدأ وبالأهداف الوطنية الكبرى، وبقضية الجماهير، كظاهرة سياسية وأخلاقية كانت هي الطاغية في ساحة العمل السياسي (الوطني لا العميل)... فأين كنا، وأين أصبحنا ما بين تشتت القوى، وتصادم التيارات، ونكران الماضي ورموزه، وبيع المواقف والضمائر في مزادات لندن وواشنطن وبراميل النفط! وأين تلك الوقفات البطولية دفاعا عن الكرامة الوطنية والحقوق العربية من تخاذلات اليوم، وتنازلاته أمام الهجمة الامريكية الاسرائيلية على كل الشعب العربي؟

وكان لنا في العراق أسبابنا الوطنية ايضا لدعم مصر وقيادتها، لوقفهما ضد حلف بغداد ومبدأ ايزنهاور، وكانت حرب عبد الناصر على حلف بغداد حربنا في العراق، وصوته المجلجل صوت شعبنا ايضا...

لقد كانت أمجاد الثورة «الناصرية» ومآثرها ملك الوطنيين العرب والجماهير العربية مشرقا ومغربا، وكان ذلك أمرا طبيعيا بمقدار ما كان طبيعيا ايضا ان تنعكس السلبيات والمثالب على العرب ونضالهم سلبا وضررا... فقد تحولت الثورة المصرية الى نظام للفرد، المستند الى ضباط الجيش، لا سيما في المخابرات العسكرية، وصار الضباط هم الفئة الحاكمة العليا التي تمسك بالمقاليد، ورغم تأسيس «الاتحاد القومي» فانه كان تنظيما تابعا للزعيم وللمباحث العسكرية. وصار مركز السلطة «يحتم اهتماما مركزا برؤية ما يدور في المجتمع ليس عن طريق التفاعل الحيوي الطبيعي، وانما عن طريق الرؤية المحدودة لأجهزة الامن. وكانت أجهزة الأمن والمخابرات تزداد في العدد والامكانيات المادية بصفة مستمرة.. وكان طريق الوصول للسلطة هو كتابة التقارير.. فهي معيار الاخلاص وميزان الولاء.. وكان مطلوبا من الجميع في مراكز السلطة ان يسهموا في ذلك كل على قدر طاقته. وكان هذا دافعا ايضا الى اهتمام أجهزة العمل السياسي، على مختلف تشكيلاتها (هيئة التحرير، الاتحاد القومي، الاتحاد الاشتراكي) بكتابة تقارير تساند أجهزة الأمن في عملها... وهكذا نمت أجهزة الأمن والمعلومات، واتسعت شباكها حتى كانت تستوعب المجتمع كله.. وفقد الناس الثقة في بعضهم، وبذر الخوف في قلوبهم، فانعقدت ألسنتهم وآثروا الصمت والسلبية، والبعد عن المخاطر». (أحمد حمروش في «قصة ثورة 23 يوليو») فصار الاخلاص (أو التظاهر بالاخلاص) للزعيم الأوحد هو المعيار والمقياس، وتراجعت معايير الخبرة، والتخصص، والكفاءة. وتسرطن التسلط والتحكم على الصحافة وسائر وسائل الاعلام وباتت حكرا لقيادة السلطة والدائرين في فلكها، ومن تشاء وتختار، وفقا لهذا الاعتبار والظرف أو ذاك. فمثلا ان العديد من الرموز الشيوعية أعطوا بعد حل الحزبين الشيوعيين (آذار /مارس 1965) مناصب هامة في الصحافة، وبعضهم في «الحزب الطليعي» السري، ثم سرعان ما سحبت منهم المراكز المذكورة بعد الاستفادة الظرفية من كفاءاتهم.

لقد تحول الانقلاب العسكري الوطني لعام 1952 الى ثورة شعبية وطنية وقومية تقدمية منذ أواخر 1955، لتعود فتنقلب في نظام فريد ينتمي الى النماذج الشمولية في الحكم التي عرفنا ما جلبت من كوارث في اوروبا الشرقية وصين «الثورة الثقافية» وموسكو. وبسبب من نزعات التسلط واحتكار الدورين الوطني والقومي وقعت الوحدة المصرية ـ السورية فريسة الدسائس والمؤامرات، بعد ان تم تجاهل خصوصيات الوضع السوري، واستفحل سلطان المخابرات في مفاصل المجتمع.

وبسبب نزعات الاستئثار هذه وعقلية الوصاية وبسبب الدسائس الأجنبية، وأخطاء القوى الوطنية العراقية. نشبت الحرب بين الثورتين العراقية والمصرية بدلا من تعاونهما والتنسيق الكامل بينهما.

فالقيادة المصرية كانت مؤمنة بأنها هي الأقدر على ادارة الثورات العربية، وبأن نموذجها في الحكم هو الأمثل والأسلم. وكانت نتائج الاحتراب وبالا على الأمة كلها ونضالها التحرري. وعندما انتبه جمال عبد الناصر الى بعض مواقع الشطط في أعقاب هزيمة حزيران (يونيو)، وحاول تصحيح بعض جوانب المسار، فان الوقت كان قد فات، اذ لم يمهله الأجل. فمات بعيد ذلك بقليل. فبكته الملايين العربية في كل مكان، وبكاه الوطنيون العرب من مختلف الاتجاهات. بمن اوذوا وتعذبوا، وقطعت لقمات عوائلهم في أيامه. فقد ظل عبد الناصر رمزا تاريخيا في ضمير الجماهير العربية برغم كل الأخطاء والممارسات السلبية وعواقبها. وكلما تبتعد الأيام، وكلما يزداد الوضع العربي انهيارا، وتختلط الأوراق، وتتلوث الحياة السياسية، وتحتقر المبادىء الوطنية، يزداد لمعان اسم عبد الناصر، ويظل مقترنا، في الأساس، بمعركة الأحلاف، ومعركة تأميم القناة، وبالأناشيد الوطنية الثائرة وصوت عبد الحليم حافظ وزملائه، وبكلمات صوته المتحشرج من اثر الانفلونزا من منبر الازهر: سأقاتل معكم ضد اي غزو، والى آخر نقطة دم... لن نستسلم أبدا، وسنبني بلدا وتاريخا ومستقبلا... وسننتصر. انه صوت التفاؤل والأمل والمستقبل، ومن هذا الصوت يجب ان نستوحي الثقة ونحن في ظلمات التشتت والانكسار.

لقد انهارت أكثرية مكاسب الثورة بعد عبد الناصر، ولا شك في مسؤوليته الخاصة لأنه لم يعتمد على الجماهير الواعية، ولم يؤمن بدور القوى الوطنية الأخرى، وبأن الديمقراطية سبيل التماسك والقوة، وأداة تعزيز المكتسبات، وبناء دولة القانون والمؤسسات التي تبقى قوية حتى بعد رحيل القائد الألمعي... ولكن عبد الناصر، بالرغم من ذلك كله، حي تذكره الضمائر والقلوب بوصفه بطل المقاومة ضد العدوان الثلاثي، والمعيد للجماهير العربية شعورها بالكرامة الوطنية وارادة التغيير والتحرير.

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11. Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي
Volume 7 - Issue 2244 Friday 26 July 1996
السنة السابعة، العدد 2244 الجمعة 26 تموز (يوليو) 1996 - 10 ربيع الاول 1417 هـ

امسيات شعرية ولوحات استعراضية فولكلورية في مهرجان جرش

■ جرش (الاردن) ـ اف ب: في اطار فعاليات مهرجان جرش الخامس عشر للثقافة والفنون قدمت مساء الاربعاء امسيات شعرية وزجلية الى جانب لوحات فولكلورية استعراضية عربية وشركسية.

وقامت فرقة «نادي الجيل الجديد للفولكلور الشعبي» الاردنية بتقديم عروض شيقة على المسرح الجنوبي امام ثلاثة الاف متفرج، تتحدث عن تقاليد هذا الشعب عبر التاريخ كما صورت هجرة شعوب القفقاس وخروجها من روسيا.

وعلى مسرح ارتيمس قدمت فرقة الفنان السوري صبري مدلل مجموعة من الموشحات والقدود الحلبية واغنيات تراثية وصوفية بالاضافة الى رقصات فولكلورية حلبية.

ومن بين الموشحات التي قدمتها هذه الفرقة، التي تأسست قبل اربعين عاما، «ياشادي الالحان» و«حبي ملك مهجتي» و«يا من لعبت به الشمول».

وللمرة الاولى استقطبت اللقاءات الشعرية جمهورا كثيفا استمع الى قصائد للشعراء العرب ـ وشارك فيها حتى الان الشاعر الفلسطيني زكريا محمد والشاعرة المغربية وفاء العمراني والشاعر التونسي منصف المزغني.

كما القى الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين مجموعة من قصائده ختمها بقصيدة «قمر الارض» التي اهداها الى «قانا الجليل» حيث ادت مجزرة نفذتها اسرائيل الى مقتل اكثر من مئة شخص معظمهم من النساء والاطفال خلال عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وقد القت هذه المجزرة بظلالها على فعاليات مهرجان جرش هذا العام بعد ان قدمت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي اغنية في المناسبة الاسبوع الماضي.

وقدم مساء امس الفنان العراقي حسين الاعظمي ثاني حفلاته الغنائية على مسرح «ارتيمس» وهي تتضمن الوانا من المقام العراقي الاصيل. ويرافق الأعظمي مجموعة من العازفين على آلات موسيقية مثل «الجالقي» البغدادي و«السنطور» و«الجوزة» و«الطبلة» و«الرق».

اما للمسرح الجنوبي فيستضيف الفنان المصري مصطفى قمر الذي يتمتع بشعبية واسعة في الاردن. وتقدم فرقة جامعة مؤتة» امسية موسيقية على مسرح «الصوت والضوء» في حين يستضيف مسرح مجراسيا» قراءات شعرية لشعراء اردنيين وعرب ترافقها معزوفات بمشاركة اطفال.

وفي الساحة الرئيسية الدائرية تتواصل عروض فرقة «موسيقات القوات المسلحة الاردنية».

ويبقى جمهور جرش على موعد مع فرقة عبد الحليم كركلا اللبنانية. وستقدم هذه الفرقة «استعراض اليسار ـ ملكة قرطاج» وهي قصة تغوص في التاريخ قبل الميلاد وتتحدث عن حقبة «لم يجرؤ احد على فك طلاسمها».

وتساهم في هذا العمل مجموعة من كبار الفنانين امثال الشاعر سعيد عقل والفنان التشكيلي وجيه نحلة والموسيقيين وليد غلمية ومرسيل خليفة.

فكرة الاردن

أمجد ناصر

من صيف الى اخر «أزور» الأردن ولا أجده على ما كان عليه. هناك دائما مفاجآت ومتغيرات يشهدها هذا البلد تكون احيانا اكبر من حجمه او من قدرته على الاحتمال.

هناك بلدان منهمكة بإدارة شؤون المحل ولا تزعم لنفسها رسالة او دورا وليس الأردن من هذا الطراز. فهو قام اصلا على «فكرة» وظلت هذه الفكرة تفعل فعلها في بناه الداخلية وفي علاقاته بجواره. «فكرة الأردن» استندت الى الخطوط العريضة للثورة العربية الكبرى التي تجاوزت محلها الاول (الحجاز) وبسطت ظلها على اجزاء كبيرة من «الهلال الخصيب». فوجد الحكم الفيصلي في سورية العشرينات ثم احبط في مستهله ليوجد بأثر من ذلك الكيان الأردني الأول ولتجد الفيصلية مسرحا لها في العراق.

الاردن ـ المكان موجود منذ فجر التاريخ تشهد على ذلك اطلال واثار الحلقات الحضارية التي انطلقت منه او ضمته اليها لكن الأردن الكيان لم يعرف ولادته الراهنة الا مع مجيء الامير عبد الله بن الحسين في مستهل العشرينات.

الأردن ـ الكيان، بهذا المعنى، هو البلد العربي الوحيد الذي لم يولد من صلب المشترك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بل من رحم الفكرة.

وهو، استطرادا، الثمرة الوحيدة الباقية من ثمار الثورة العربية الكبرى بعد الاطاحة الدموية بالملكية في العراق.

ويبدو ان «فكرة» الأردن الأولى كانت طموحة الى حد اتسعت للطيف البشري المجاور فكان اول رئيس وزراء له هو اللبناني رشيد طليع وضم جيشه عشرات الضباط والثوار السوريين والعراقيين والفلسطينيين الذين اسهموا في الثورة العربية، والحكم الفيصلي، ومن رموز الثورة السورية في العشرينات. وشكل الملتفون حول الفكرة الأردنية، باسهام كبير ومباشر من سكان المحل، نواة المجتمع الأردني الأولى التي اعطت للمجتمع الاردني الراهن سماته المميزة.

هكذا صار الأردن محلا عربيا بامتياز. ولعله المحل العربي الوحيد الذي له هذه الخصائص.

ولا اظن ان «القومية العربية» بمطامحها الكبيرة قادرة على ايجاد، ومن ثم صيانة مجتمع كهذا. فقد صهرت الفكرة الأردنية المنابت المتعددة للرواد الأول في مطرح وانتماء واحد.

* * *

قد يخبو وهج «الفكرة» وقد ينسى اللاحقون مطامح الرواد الأول ولكن المؤكد ان آصرة اخرى لا تقل قوة ومتانة تظل موجودة الا وهي المصلحة المشتركة.

صحيح ان البلدان كلها تحتاج الى فكرة واطار يشدان اطرافها بعضها ببعض ولكن الصحيح بالمقدار نفسه انها لا يمكن ان تستمر (هذه البلدان) وتتواصل بدون المصلحة التي تحكم مصائر فئاتها المختلفة.

والأردن، شأنه شأن غيره من البلدان، يتوافر على هذين العنصرين: الفكرة والمصلحة لذلك يقلقني انا الاردني الذي كتبت عليه ظروفه الحياتية ان «يزور» بلاده بين حين واخر ان يسمع اصواتا تطالب باعادة النظر في البنية التي استقر عليها البلد.

ففضلا عن انها اصوات مثيرة للقلق العميق فهي في الوقت نفسه تأتي من خارج التاريخ. فالفرز في بنية مركبة مثل البنية الاردنية عسير الى حد لاستحالة وأي محاولة من هذا الطراز لن يكتب لها النجاح. فقد امتزج الدم واختلط النسب وشبكت المصلحة بين الناس في نسيج واحد ولن تسفر محاولة حمقاء للفرز الا عن تمزيق النسيج نفسه.

* * *

ودون الدخول في التفاصيل فقد أسعدني ان يحيل القضاء بضعة اصوات، كتلك الى المحاكمة بتهمة «تشويه الوحدة الوطنية».

ولن أجد وصفا افضل من هذا لأولئك الذين يصدرون بمواقفهم من خارج التاريخ ومن خارج ما استقر عليه المجتمع الاردني ومن خارج الحد الادنى للانتماء بين الناس: المصلحة المشتركة.

ويبدو ان فكرة الاردن الأولى ما تزال اقوى من اية اصوات تحاول ان تستثير اسوأ العواطف طرا: العصبيات القبلية او الجهوية.

نور الشريف يتزوج صفية العمري!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

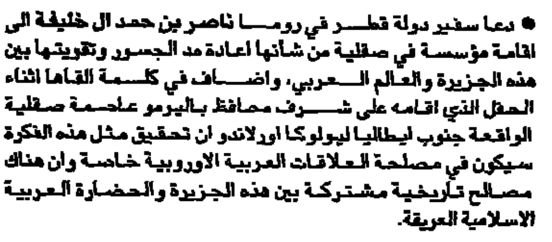
وزواج الفنان نور الشريف من الفنانة صفية العمري لن يتم على يد مأذون ولن يترتب عليه طلاقه من زوجته الفنانة بوسي وانما هذه هي رغبة المخرج يوسف شاهين في ان تكون صفية زوجة نور امام المتفرجين فقط في فيلم «المصير» الذي يحكي قصة العالم ابن رشد.

وقد اضطر المخرج لتزويج نور من صفية بعد فشل محاولته لتزويجه من ليلى علوي ويسرا.. فبعد ان قبلت الاولى بطولة الفيلم امام نور عادت واعتذرت فعرضها يوسف على يسرا التي قبلت ثم اعتذرت كزميلتها ليلى.

السبب ان ليلى مشغولة باعادة عرض مسرحيتها الجميلة والوحشين ويسرا بسبب مسرحيتها «كعب عالي» أمام حسين فهمي. بالاضافة الى انها تقرأ عددا من الكتب والدراسات التي تتناول حياة الملكة فريدة زوجة ملك مصر السابق فاروق الاول الذي اطاحت به ثورة 23 تموز (يوليو) 1952 والتي ستؤدي دورها في الفيلم الذي كتبت قصته الناقدة السينمائية ماجدة خير الله.







● اقامت سفارة سلطنة عمان في لندن حفلا لتوديع اربعة من دبلوماسييها سيعودون الى مسقط بعد ان انهوا فترة عملهم في العاصمة البريطانية. الدبلوماسيون الاربعة هم السكرتير الاول خليفة الحارثي وخلفان الوهيبي الملحق الصحي وعبد الله عيديد الملحق الثقافي ومحمد العاصمي مساعد الملحق العسكري. حضر الحفل السفير حسين بن علي عبد اللطيف سفير السلطنة في لندن واعضاء البعثة العمانية وموظفو السفارة.

● الفنانون الاردنيون نبيل المشيني، وسهير فهد، وعبير عيسى، وفؤاد الشوملي، قرروا اعادة عرض مسرحيتهم التي تحمل اسم (اخ يا ويسكي) وهي مسرحية كوميدية ناقدة من اخراج نادر عمران.

● اسامة القرة من اسرة البنك العربي في لندن يحتفل يوم غد السبت بعد قرانه على الانسة هالة خمار ويقيم حفل استقبال بهذه المناسبة في فندق تشرشل مساء اليوم نفسه دعا اليه عددا كبيرا من اصدقائه.

● الكاتب الصحافي المصري عبد العظيم مناف رئيس تحرير جريدة «صوت العرب» اصيب بوعكة صحية خفيفة. ونصحه الاطباء بملازمة الفراش عدة ايام.

● على مسرح الهواء الطلق باغادير يقدم الفنان المغربي الساخر الحسين بنياز (باز) عروضا جديدة لعمله الفني «حساب صابون».

● مجلس القضاء الاعلى في مصر برئاسة المستشار مدحت المراغي رئيس محكمة النقض وافق على نقل المستشار عبد الراضي ابو ليلة رئيس محكمة المنيا بجنوب مصر الى محكمة لاستئناف القاهرة.

● فقدت الحياة الثقافية المغربية المبدع مبارك الدريبي عن سن يناهز السابعة والخمسين بعد ان ترك عدة ابداعات في مجال القصة والرواية: طيور المساء، عيون الليل، واخيرا مجموعة «الغربان» الصادرة عن دار البوكيلي بالقنيطرة.

● انتخبت الجمعية الدولية لمهندسي البترول فرع اليمن المهندس عبد الله محسن شلامش رئيسا للفرع في صنعاء، واصبح بذلك اول مهندس يمني يتولى هذا المنصب.

● دعا سفير دولة قطر في روما ناصر بن حمد ال خليفة الى اقامة مؤسسة في صقلية من شأنها اعادة مد الجسور وتقويتها بين هذه الجزيرة والعالم العربي، واضاف في كلمة القاها اثناء الحفل الذي اقامه على شرف محافظ باليرمو عاصمة صقلية الواقعة جنوب ايطاليا ليولوكا اورلاندو ان تحقيق مثل هذه الفكرة سيكون في مصلحة العلاقات العربية الاوروبية خاصة وان هناك مصالح تاريخية مشتركة بين هذه الجزيرة والحضارة العربية الاسلامية العريقة.

● يفتتح رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني يوم الأحد المقبل بصنعاء حفل اشهار المركز اليمني للبحوث والدراسات الثقافية والاستراتيجية الذي يرأسه الكاتب نصر طه مصطفى.

وعلمت «القدس العربي» ان هذا الحفل الخطابي سيدشن اعمال المركز التي ستبدأ في اليوم التالي باقامة ندوة سياسية تستمر ثلاثة ايام حول الاصلاح الاداري في الجمهورية اليمنية يشارك فيها عدد من المختصين التنفيذيين الاكاديميين.

● رابطة المهندسين السودانيين في بريطانيا دعت الى يوم مفتوح هو الثاني من نوعه يقام ظهر يوم الاحد المقبل يتضمن محاضرة بعنوان «البترول في السودان» يلقيها الدكتور علاء الدين الطيب وحفلا ساهرا تحييه فرقة ادولوس الاريترية.

المكان:

Ukranian Social Club
154 Holland Park Ave W11

كبار السن يرغبون في البقاء في منازلهم

■ لندن ـ ق. ب: كبار السن في بريطانيا يرغبون بتلقي المساعدة للعيش في منازلهم اكثر من تحصيل علاوات التقاعد، وفق دراسة نشرت حديثا وجاء في استطلاع للرأي اجرته جمعية «انكهوره» المعنية باسكان كبار السن ورعايتهم حول اكثر القضايا تأثيرا على صوت هذه الفئة من المجتمع في الانتخابات العامة القادمة ان 89 في المئة اختاروا مسألة تطوير الخدمات المحلية لمساعدة كبار السن في العيش في منازلهم.

وقد تلا ذلك تقليل نسبة الضريبة على كبار السن (75 في المئة)، وزيادة علاوات التقاعد (78 في المئة).

وقال رئيس الجمعية التنفيذي جون بليشير انه في الوقت الذي يركز فيه السياسيون على مشاكل تمويل دور رعاية الكبار، الا ان كبار السن مهتمون بـ«البقاء مستقلين، يشعرون بالامن، ويعيشون في منازلهم الخاصة».

الشرطة البريطانية تحذر من المخدر «ريف»

■ لندن ـ ق. ب: حذرت الشرطة البريطانية من ان المخدرات التي تباع في حفلات الرقص المعروفة باسم «ريف»، والتي يحضرها آلاف المراهقين، مخلوطة بمادة قد تكون في غاية الخطورة، وحثت اي شخص اشترى مخدر «امفيتامينز» التوجه الى الطبيب في حالة شعوره بمؤثرات جانبية.

وادخل شخصان للشفى بعد تناولهما المخدر، واعتقل 17 آخرون في قضايا متعلقة بالمخدرات والسرقة اثناء غارات الشرطة على بعض حفلات الريف للبحث عن تجار المخدر الجديد. وتقول الشرطة البريطانية انها علمت ان مخدر «امفيتامينز» الذي يباع الى المراهقين مخلوط بمادة مؤذية للانسان.

الشخير يقلل الأكسجين في المخ

■ باريس ـ ق. ب: اكدت دراسة فرنسية أن للشخير آثارا سلبية على الرئة، اذ تبين أن حوالي 10 في المئة من الأشخاص الذين يعانون من هذه الظاهرة يتعرضون لتوقف التنفس اثناء النوم وأحيانا لنوع من الاختناق المزمن. وقال الباحثون في تقرير نشرته صحيفة (ليبراسيون) الفرنسية أن الشخير قد يؤدي الى زيادة في ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم، كما يؤدي الى تخفيض نسبة الأوكسجين في المخ بنسبة 30 في المئة.

سمكة متوحشة تهاجم سائحا بريطانيا في البحر الاحمر

■ القاهرة ـ رويتر: قالت صحيفة «الاهرام» القاهرية امس الخميس أن سمكة متوحشة هاجمت سائحا بريطانيا في البحر الاحمر ومزقت أجزاء من جسده قبل أن تتمكن شرطة المسطحات المائية من انقاذه.

وقالت الصحيفة ان السائح كان يسبح مع الدرافيل بمنطقة «موسي بريكه» قرب مدينة شرم الشيخ بالبحر الاحمر عندما هاجمته السمكة المفترسة والتهمت اجزاء من صدره وكتفه الايمن وظهره.

وسارعت شرطة المسطحات المائية اثر تلقي استغاثة من طاقم يخت السائح بارسال قاربي انقاذ سريعين تمكنا من انقاذه بينما كانت تنهش السمكة جسده بضراوة.

وتم نقل السائح الذي قالت الصحيفة انه يدعى مارتن ريتشارد لمستشفى بالبحر الاحمر حيث لا يزال في حالة خطيرة.

وطاردت شرطة المسطحات المائية السمكة المفترسة الا انها اختفت في قاع البحر.

حمى شوكية في قبرص

■ نيقوسيا ـ رويتر: قال مسؤول صحي امس الخميس ان 50 شخصا معظمهم من الاطفال اصيبوا بالحمى الشوكية في وباء في قبرص. [illegible] المستشفيات منذ السابع من تموز (يوليو).

واضاف بأول «لم تشخص كل الحالات على انها حمى شوكية ناشئة عن فيروس.. ولكننا نشتبه في ذلك انه وباء» ويسبب هذا النوع من الحمى الشوكية الذي يستمر ستة او سبعة ايام الم المعدة والامعاء ويتسبب في ارتفاع الحرارة والصداع والقيء.

وسجلت 44 حالة في مدينة ليماسول الساحلية. ويقول اطباء ان ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة هذا الصيف اسهم في انتشار الفيروس، ولم ترد تقارير الا عن عشر حالات العام الماضي.

الاميرة ماساكو.. رهينة أم ناسكة في القصر الامبراطوري الياباني؟!

طوكيو ـ من ليندا سيج:

هل اصبحت الاميرة ماساكو رهينة لمسؤولين معادين في البلاط الامبراطوري ام ناسكة تضرع لكي ترزق بوريث للعرش الياباني.

وبينما تزود سلسلة من الفضائح في الاسرة المالكة البريطانية المراقبين بمادة وفيرة فان نظراءهم اليابانيين يحاولون حل لغز «من يخفي الاميرة ماساكو». وعندما وافقت ماساكو اوادا خريجة جامعتي هارفارد واكسفورد والتي تجيد عدة لغات على التخلي عن عملها كدبلوماسية للاقتران بولي العهد ناروهيتو قبل ثلاث سنوات راود البعض امل بان تنفث نفحة من الهواء المنعش في البلاط الامبراطوري المتشبث بالتقاليد.

ولكن يبدو ان ماساكو قد فقدت صوتها الرسمي.

واجتذبت هذه الظاهرة التي يعزوها كثيرون الى فشل الامير والاميرة حتى الان في الانجاب وريث اهتماما متزايدا من وسائل الاعلام المحلية والاجنبية.

قال عنوان رئيسي في عدد تموز (يوليو) من مجلة «سنتاكو».. في اشارة الى غياب الاميرة عن ساحة الحياة العامة «من اخفى الاميرة ماساكو».. وربما تخشى ماساكو التي قاومت توسلات ناروهيتو لقبول عرض الزواج ثلاث سنوات ان تمر بنفس التجارب التي مرت بها والدة الامير الامبراطورة ميتشيكو وهي اول امراة من العامة تزف الى ولي عهد ياباني.

ويقال ان الصراع مع مسؤولين محافظين في البلاط الامبراطوري ازعجتهم محاولات ميتشيكو تحقيق انفتاح في العائلة الامبراطورية المنغلقة كاد يصيبها بانهيار عصبي في الايام الاولى لزواجها.

وبعد اشهر قليلة من زفاف ناروهيتو وماساكو انهارت ميتشيكو في عيد ميلادها التاسع والخمسين وعجزت عن الكلام لمدة سبعة اسابيع. وانحى مسؤولون في البلاط الامبراطوري باللائمة على مجلات اسبوعية نشرت مقالات وصفت فيها ميتشيكو بانها دكتاتورة مصممة على السيطرة على ادارة القصر.

وقد تغيرت ماساكو (32 سنة) فيما يبدو بعد زواجها الملكي من سيدة انيقة نشطة عالية الصوت الى امراة خجول ان لم تكن شبحا لما كانت عليه من قبل.

وقالت احدى مقالات سنتاكو «تشترك ميتشيكو وماساكو في الجمال والمهارة وعدم الخجل امام الجمهور.. ترى اين اختفت ماساكو».

ويشتبه مراقبون ملكيون في ان الذنب يقع على كاهل مسؤولين متزمتين في البلاط يحرصون على الحفاظ على الاسرار الامبراطورية.

كما تتكهن وسائل الاعلام بان ماساكو تتعرض لانتقادات من عاملين بالبلاط لانها لم تنجب وريثا حتى الان.

ومن قلقهم من انقراض اقدم ملكية وراثية في العالم يفكر مسؤولون في القصر الامبراطوري في امكانية تغيير القانون بحيث يسمح بتولي امراة عرش الكريزانتم.

بعد أزمة جنون البقر بريطانيا تواجه جنون الغنم

■ لندن ـ ق. ب: تنتاب السلطات البريطانية مشاعر قلق جديدة جراء التقارير العلمية التي أشارت الى امكانية انتقال مرض جنون البقر الى الأغنام، وتعرض وزير الزراعة البريطاني دوغلاس هوغ في جلسة مجلس العموم الاخيرة الى هجوم لاذع من نواب حزبه (المحافظين) عندما أعلن عن خطوات جديدة ترمي الى السيطرة على مرض «جنون الخراف».

واتهم نواب محافظون وزير الزراعة بالرضوخ لاملاءات الاتحاد الأوروبي، وقال النائب باتريك كورمان «إننا نواجه خطر انتشار وباء عقدة الخوف والذي سيعم البلاد بأجمعها»، وتساءل النائب بول مارلاند «لا ندري الى اين ستنتهي بنا المطاف بعد ذلك؟».

وكان المفوض الزراعي لدى الاتحاد الاوروبي افرانز فيشلر اعلن إثر اجتماع ضم وزراء الزراعة في دول الاتحاد أن التجارب العلمية دلت على امكانية انتقال المرض من الابقار الى الماشية، وأصدرت وزارة الزراعة البريطانية رزمة تعليمات تتعلق بازالة رؤوس الاغنام والماعز وحرقها لضمان عدم انتقالها الى السلسلة الغذائية البشرية.

انشاء اربع جامعات مصرية خاصة

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الاعلام المصري صفوت الشريف ان الحكومة المصرية وافقت الاربعاء على طلبات لتأسيس اربع جامعات خاصة، ستكون الجامعات الخاصة الاولى في البلاد.

وذكر رئيس الوزراء كمال الجنزوري خلال اجتماع الحكومة ان الجامعات الجديدة الخاصة ستفتح باب المنافسة في مجال التعليم العالي وتخفف العبء المتزايد عن الجامعات المصرية» الحكومية. واضاف الشريف ان الجامعات الاربع هي «الجامعة الدولية المصرية» و«جامعة العلوم والتكنولوجيا» و«جامعة 6 اكتوبر» و«جامعة الاداب والعلوم الحديثة».

معركة داخل نقابة الممثلين في مصر بسبب منح وكيل وزارة الثقافة العضوية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من أسلام صادق:

نشبت معركة حادة داخل نقابة المهن التمثيلية بين الفنان عبد الغفار عودة نقيب المهن التمثيلية والدكتور حسين عبد القادر عضو النقابة بسبب منح النقيب عضوية النقابة العاملة لمحمد غنيم وكيل اول وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية ـ شعبة النقد!

تقدم الدكتور حسين عبد القادر بطعن الى مجلس ادارة النقابة لوقف منح محمد غنيم هذه العضوية مطالبا بعقد اجتماع مجلس ادارة طارئ لحسم هذه القضية واكد حسين عبد القادر ان عبد الغفار عودة نقيب المهن التمثيلية ـ خالف قانون النقابة ـ بمنح غنيم عضوية عاملة الامر الذي لن تسكت عنه النقابة لانه يضر بمصالح اعضائها.

وقال عضو نقابة الممثلين: ان نقابة الممثلين هي فقط للنقابيين الذين يمارسون مهنة التمثيل فقط وليس لوكلاء الوزارة وقال ايضا انه اطلع على ملف محمد غنيم فلم يجد فيه ورقة واحدة تفيد انه مارس مهنة التمثيل سوى في المدرسة او الجامعة! وهذا معناه ان نقيب الممثلين خالف كل الاعراف والتقاليد واللوائح المعمول بها في النقابة.

ويتساءل عضو النقابة: لماذا احال النقيب عبد الغفار عودة طلب العضوية الى لجنة القيد مباشرة دون السؤال عن استيفاء باقي الاوراق مثلما يحدث مع الاعضاء الاخرين؟ ولماذا وافق عودة على منح غنيم العضوية في اقل من شهر رغم ان هناك اعضاء لهم اكثر من عشر سنوات لم يحصلوا عليها.

من ناحية اخرى علق عبد الغفار عودة على اتهام عضو مجلس الادارة بانه احال طلب محمد غنيم الى الشؤون القانونية بالنقابة لمعرفة مدى احقيته في الحصول على العضوية.. وقد اشر رئيس الشؤون القانونية بالموافقة على منح محمد غنيم هذه العضوية بناء على تأشيرة الجهات القانونية.

وقال عودة «ان د. حسين عبد القادر يصطاد في الماء العاكر.. وان هناك تصفية حسابات يريد ان يصفيها خاصة بعد ان اقلته من منصبه كمدير لفرق الغد للعروض التجريبية التابعة لقطاع الفنون الشعبية والاستعراضية الذي اشرف على رئاستها...

وقال عودة انه ليس جاهلا بالقانون.. و انه يعرف كل صغيرة وكبيرة بالقطاع وانه ليس من السهولة الوقوع في هذه الاخطاء الصغيرة.

اما محمد غنيم وكيل اول وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية فانه يؤكد انه تقدم بطلب عادي الى نقيب الممثلين في 12 ايار (مايو) الماضي للحصول على عضوية النقابة.. وانه لم يتابع الاجراءات الخاصة لهذه العضوية ولم يبلغه احد بالتطورات التي تحدث داخل النقابة. وقال اذا كنت احد الاطراف في الصراع بين النقابة واعضائها فانا ارفض العضوية لانني لا احب ان اكون طرفا في هذه الصراعات خاصة انني عضو في العديد من النقابات والاندية في داخل مصر وخارجها.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ليس هناك مبرر للكآبة او القلق تخلص من الوهم.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
طاقتك ليست كما يجب هذا اليوم.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
يوم مناسب لوعد بعيد الامد وتعزيز العلاقات القائمة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
يوم رائع لتحقيق مكاسب مالية في اكثر من مجال.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
لا تضيع وقتك على امور ليست مهمة.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
انت في وضع جيد للافادة من الفرص المتاحة.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
اذا كنت تعتزم المكوث في البيت، فسوف يتصل بك بعض الاقارب.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
مشروع يوضع قيد التنفيذ بعد ان كان مجرد فكرة.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
الذين يعملون من وراء الكواليس سيجدون اليوم متعة وفائدة.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
لا بد من الحذر خوفا من ان يتسلل الضجر الى حياتك الزوجية.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.